همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

لا أنام

للكاتبه

٣

carol mortiomor

لا أنام (٣) للكاتبه : carol mortiomor

www.7akawyna.com

By بحر الندى

لا أنام

رجل أحبته..حطمها....
والد عشقته.... خان ثقتها....
أم كانت تغفر لها إهمالها... طعنتها..
كل هذا تعرضت له ميا وأكثر.... ميا تلك الفتاة المرحة التي لم تشكو أبدا من طفولتها المهملة...
ميا المرأة التي أحبت إيثان بجوارحها وهو كافئها بإخفائه أمور مهمة عنها...ور عندما علمت بها قتلتها جعلتها تدرك أن لا مكان لها بين هذه العائلة...
اختفت ... طيلة خمس سنوات ولم يجدها أحد...
حتي وجدها حبيب قلبها والذي لم يلمس شغاف قلبها أحدا غيره علي الإطلاق...
خفايا وخبايا كثيرا، ما قصة الأب، الأم،زوجة الأب، إيثان.... وعند هذا الإسم يرفرف قلب ميا...

ترجمة

MONIA

منتديات حكاوينا الأدبية

روايات مترجمة

ترجمة:

MONIA

تصميم الغلاف:

بحر الندى

تدقيق وتصميم داخلي:

فوفو

منتديات حكاوينا الأدبية

www.7akawyna.com

لا أنام

العنوان الأصلي للرواية:

surrender to the pastr

الكاتبة:

Carole Mortimer

سنة النشر:

July 2011

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الملخص الداخلي:

ثبتت ميا نظرها على إيثان، "إذا لم تغادر الآن بهدوء، خلال ثانيتين. سأستدعي الشرطة لكي تخرجك من هنا بالقوة."

نظر إليها بإستهزاء، "بأي جريمة؟"

"ما رأيك بأنك مصدر إزعاج؟ وأنا واثقة من أن اتصال واحد للصحافة، أي صحيفة، ستكون راغبة في الحصول على خبر مثير، كإخراج إيثان بلاك من مقهى صغير بإستخدام الشرطة لإفتعاله الإزعاج."

تشدد فمه بإحكام، تحولت عينيه إلى صقيع، ذو لون رمادي، "هل تقومين بتهديدي، ميا؟"

"هل يبدو الأمر لك هكذا؟"

"نعم!"

"حسناً، ربما قصدت أنا ذلك بالفعل!"

أكدت له بحزم.

"هل تدركين أنني إذا غادرت الآن، فسوف أعود لاحقاً؟"

أووه، نعم. فهي تعلم بكل تأكيد أنه سيفعل ذلك.....

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

لا أنام

الفصل الأول

"هل تمانعين إذا شاركتك؟"

"لا، تفضل أرجوك. لقد انتهيت على أي حال."

تشدقت بصوت دافئ قبل أن تنظر إلى أعلى، لكن الإبتسامة الودودة التي كانت تزين شفتيها، تجمدت في مكانها حين تعرفت على الرجل الواقف بجانب طاولتها.

وكيف لها أن لا تتعرف على إيثان بلاك..؟ الغامض. القوي. المتعجرف. ذو الجاذبية الطاغية. والتي لازالت.....

تنشقت ميا زفيراً عميقاً، رفعت ذقنها بتحدي وهي تنظر بثبات إليه. لقد مرت خمس سنوات منذ آخر مرة التقت فيها به، لتجده الآن لم يتغير كثيراً، شعره الداكن كظلمة الليل كما هو إلا أنه قصير نوعاً ما الآن عما مضى، وجهه بوسامته الجبارة وعينيه التي لازالت تبدو لها نفس القدرة على اختراق أعماق الروح، جبينه الواسع والذي يوحي بالذكاء،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنفه الطويل المستقيم، فمه الذي تنبعث منه الخطيئة بشكل مؤذي، والذي يعلو فكه المربع المنحوت بصرامة وعزم.

يبدو كما هو وليس هو.....

لابد وأنه أصبح الآن في الحادية والثلاثين من عمره، أكبر منها بخمس سنوات! كما أن النضج أصبح واضحاً في تلك العيون التي تبدو كما لو تحمل كل ألوان سماء الشتاء الباردة.

وجنتيه تبدو أعمق وأكثر نحتاً داخل وجهه، هناك خطان بجانب عينيه وشفتيه، تلك الخطوط القاتمة التي لم تكن هناك من قبل.....

يرتدي حلة رسمية تبدو غالية الثمن، مع معطف من الكشمير الغالي، مع حذائه الإيطالي المصنوع يدوياً من الجلد الأسود الفاخر، يبدو أطول بكثير، أطول من قامة ميا ذو الخمس أقدام وأربعة إنشات، رقبتها تؤلمها بسبب تطلعها لأعلى إلى وجهه لفترة طويلة الآن....

"إيثان!!" قالت بشكل مقتضب، حدسها الداخلي أخبرها أن تتصرف وكأنها لم تتعرف عليه.... إلا أن شعورها القوي بحضوره، في هذا المقهى الصغير.... المقهى الذي تملكه ميا وتديره بنفسها أيضاً.... لم يكن بالشيء الهين لكي تتصرف كما يقول لها حدسها....

أدركت ميا أن هناك..... قسوة في عينيه وهو يحملق في وجهها بشدة الآن، كما لاحظت أيضاً وجود سلوك متكبر الآن.... وقوة متعجرفة في ملامحه، ذكرتها بالرجل الذي يعمل لديه إيثان.... والدها!

رفعت ميا حاجبيها، "من المفترض أن تقوم بشراء القهوة والكعك من البار قبل أن تجلس على الطاولة."

أجاب أخيراً بعدم اكتراث، "وماذا إذا كنت لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرغب في القهوة أو الكعك؟"
ابتسمت ميا بأسف، وقالت. "إذاً من الواضح أن دخلت بالخطأ إلى كوفي شوب لا يقدم سوى القهوة والكعك فقط!"
"لا يوجد أي خطأ، ميا!"
"بالطبع لا،" قبلت ميا بنعومة وأضافت، "الخارق إيثان بلاك لا يخطأ أبداً في حياته."
نظر إيثان إليها ببرود وهو يتجاهل سخريتها المتعمدة، "ألا تعتقدين أنه يمكننا الذهاب إلى مكان.... أكثر خصوصية والتحدث؟"
تشدق وهو يشير بعينه إلى الجموع الجالسة هنا وهناك في المقهى، يحتسون قهوتهم، يتناولون الكعك، ويتحدثون، ويبدو عليهم الإسترخاء والإستمتاع التام، في هذا الكوفي شوب المريح والدافئ.
"أخشى أن الإجابة هي لا!" كانت إجابة ميا الهادئة خالية كلياً من أي نبرة إعتذار، وهي تغلق المجلة التي كانت بيدها، قبل وصوله المفاجئ، "فترة استراحتي انتهت، وكما ترى فنحن مشغولون في العمل الآن."
لم يتحرك قيد أنملة من مكانه، "وأنا واثق بما أنكِ مالكة المكان، إذاً يُمكنكِ أخذ فترة استراحة في أي وقت تريدين."
"حسناً، ومن الواضح أنني لا أرغب في ذلك."
لم تندهش ميا من معرفة إيثان أنها مالكة المقهى، بما أنه عرف أين يجدها في الرابعة والنصف من يوم الثلاثاء، إذاً فهو بالتأكيد على علم بأنها المالكة للمكان الذي تتواجد فيه الآن.....
هز إيثان كتفيه بلامبالاة، "حسناً إذاً، سوف أجلس هنا، وأنتظرك حتى تنتهين من العمل."
"دون أن تقوم بشراء القهوة والكعك، لا يُمكنك ذلك."
"سوف أفعل ذلك!" أجابها جواباً سريعاً ذكياً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وأضاف، "أو ربما من باب التغيير، نلتقي في مكان ما بمجرد انتهائك من العمل؟"

في وقت ما... في حياة أخرى، ربما... ربما لكانت تستمتع بهذا الإقتراح...!

في وقت ما.....

لكن يبدو الأمر كبداية لقصة خرافية. ربما لأن الأمر كان هكذا دائماً بينهما.... مجرد خيالات، وأوهام من نسج عقل ميا!

تنهدت وقالت، "كيف وجدتني إيثان؟"

حدق إليها من بين جفون ضيقة، وتشدق بطريقة ساخرة، "في حين فشل والدك في ذلك، طيلة خمس سنوات مضت من البحث المتواصل؟"

التوى فمها بعدم اكتراث، "إذا كانت هذه الفترة التي بحث فيها عني، إذاً نعم."

أجاب إيثان بحزم، "نحن حقاً بحاجة للذهاب إلى مكان خاص لنتمكن من النقاش بهدوء، ميا."

"لقد قلت لا!"

ظهر الغضب على ملامحه، "سوف نتحدث ميا."

"سواء أحببت أنا ذلك أم لا؟"

"نعم."

قالت ميا ما جاء إلى عقلها على الفور، "هل والدي هو مَن أرسلك؟"

ضحك إيثان بقسوة قبل أن يضيف، "لم يرسلني أحد إلى أي مكان، ميا."

"هل تعني أنك تطوعت بنفسك لكي تأتي وتتحدث إليّ، وأن والدي لا يعلم عن زيارتك هذه؟" قالت وهي تنظر إليه بإرتياب.

"نعم، لكلا السؤالين." أجابها مباشرةً، بالرغم من أنه لم يكن مرتاحاً للسؤال الثاني.

حدقت ميا إليه بعيون حذرة، "إذا لم يرسلك والدي، إذاً ما هو سبب وجودك هنا، إيثان؟"

"لقد أخبرتك... أنني أرغب بالتحدث إليكِ،"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تمتم إيثان بنفاذ صبر.

"وإذا لم أرغب أنا في ذلك؟"

"يبدو أنكِ ستفعلين ذلك، سواء رغبتي بذلك أم لا!"

نعم بالتأكيد، فهو دائماً يحصل على ما يريد، لكنها لم ترغب في الإستمرار بهذه المحادثة التي لا فائدة منها، "إيثان، أنا مشغولة." وقفت وهي تخبره بذلك.

حدق إيثان حوله إلى المقهى، بدا الكوفي شوب كما لو أنه صُمم لكي يكون دافئ ومريح، ليشعرك بأنك تجلس بإسترخاء في غرفة الجلوس في بيتك، مع هذه المقاعد الجلدية المحيطة بطاولات منتشرة هنا وهناك، ولوحات معلقة على الحائط ونباتات متناثرة عبر المقهى، وجزء منها يتدلى من السقف. كان الناس ذو أعمار متفاوتة، بداية من أم وطفلها الصغير، وعلى ما يبدو هذا الأخير يستمتع بالشيكولاته الساخنة والكعك الذي يتناوله... إلى عدة طلاب من الجامعة يدرسون في هدوء.... إلى جانب مجموعة من رجال الأعمال متفاوتون في أعمارهم، يشربون القهوة.... إلى مجموع من السيدات الشابات أو الكبار في السن يتحدثون بسعادة. لاحظ إيثان ذلك في نظرة شاملة من عينيه، كما لاحظ أن المقهى من الواضح ناجح ومزدهر جداً....

التفت أخيراً إلى المرأة أو بمعنى أدق الوجه المتجهم الواقف بجانبه. كانت ميا في العشرين عندما التقى بها إيثان آخر مرة، كانت ذو توهج بجاذبية فاتنة، عيون خضراء مبتسمة دائماً.. جسد رشيق... ذو قوام ممشوق.... شعر طويل ناعم بلون الذرة الناضجة....

لكن كل هذا ذهب الآن، الوجه العابس...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

العيون الغائرة التي تحيطها الهالات السوداء... جسد نحيل للغاية... والواضح من خلال هذه البلوزة الحريرة السوداء العارية الكتفين مع سروال من الجينز أسود اللون أيضاً....

شعرها ذو الجدائل الذهبية الطويلة الذي كان يصل إلى خصرها، ذهب الآن.....

ومع هذا كله، إلا أنها لها جمال خاص بها مع قصة شعرها الجديدة التي أبرزت ملامح وجهها الجذاب وأظهرت لون عيناها الزمردي....

هز رأسه بعدم تصديق للتغيير الذي حدث لها، "ما الذي حدث لكِ، ميا؟"

ضاقت عيناها وهي تجيبه، "في أي شيء؟"

"في كل شيء!" عبس إيثان بشكل كبير وأضاف، "لكنكِ تغيرتِ كثيراً في الشكل لدرجة...."

"لدرجة أن والدي لن يتعرف عليّ..؟" أنهت له كلامه بجفاف.

"هل كنتِ تتعمدين ذلك بهذا التغيير؟"

"بالطبع!"

انزلقت نظرة إيثان عليها من قمة رأسها حتى أخمص قدميها في نظرة وقحة، "ربما لن يتعرف عليكِ ويليام بالفعل، بينما أنا كنت سأفعل سواء بهذه الملابس أو بدونها."

انسحب الهواء من رئتيها فجأة قبل أن تجيبه، "هذا الكلام لا داعي له."

أعطاها ضحكة قاسية وأضاف، "هل يمكنني أخذ ذلك، أنكِ لم تحبذي إشارتي أننا كنا معظم الوقت بدون ملابس معاً؟"

"أريدك أن ترحل، إيثان،" ارتفعت يدها بإتجاه الباب، وعيناها تلمع بنظرة حذرة وفيها تصميم، "الآن."

تجاهلها وقال، "لم أتخيل يوماً أنكِ ستعملين في مقهى..... وأيضاً تملكينه...."

"ولما كل هذا؟" سألته ميا بخشونة، "هل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اعتقدت أن ميا ابنة كاي بورتون ستخاف أن تكسر أظافرها إذا عملت؟"

"أنا لم أخلط أبداً بينكِ وبين والدتك، ميا،" تشدق إيثان بلطف.

والدة ميا....

تلك المرأة البارعة، فراشة المجتمع الخلابة حتى الحادثة التي تعرضت لها منذ تسع سنوات مضت، والتي لم تفقدها جمالها فقط بل جعلتها عاجزة عن استخدام قدميها....

ثبتت ميا نظرها على إيثان، "إذا لم تغادر الآن بهدوء، خلال ثانيتين. سأستدعي الشرطة لكي تخرجك من هنا بالقوة."

نظر إليها بإستهزاء، "بأي جريمة؟"

"ما رأيك بأنك مصدر إزعاج؟ وأنا واثقة من أن اتصال واحد للصحافة، أي صحيفة، ستكون راغبة في الحصول على خبر مثير، كإخراج إيثان بلاك من مقهى صغير بإستخدام الشرطة لإفتعاله الإزعاج."

تشدد فمه بإحكام، تحولت عينيه إلى صقيع، ذو لون رمادي، "هل تقومين بتهديدي، ميا؟"

"هل يبدو الأمر لك هكذا؟"

"نعم!"

"حسناً، ربما قصدت أنا ذلك بالفعل!" أكدت له بحزم.

"هل تدركين أنني إذا غادرت الآن، فسوف أعود لاحقاً؟"

أووه، نعم. فهي تعلم بكل تأكيد أنه سيفعل ذلك.....

فمع نجاحه في العثور عليها، تشك كثيراً من أنه سيرحل الآن، هكذا أن يقول ما جاء لأجله....

حباً لله! لقد مرت خمس سنوات..... خمس سنوات من الإنقطاع عن عائلتها وعن إيثان..... خمس سنوات كما أشار إيثان في وقت سابق....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

غيرتها كلياً، لكي تصبح غير معروفة....
وهذه التغيرات ليست جسدياً فقط....
كانت منذ خمس سنوات واقعة كلياً في غرام إيثان... حب كان من الواضح أن إيثان يتسلى به، خاصة وهذا الحب لم يستمر بعد وفاة والدة ميا المفاجئ، حين تفكك عالم ميا الوردي وأصبح مجرد أطلال....
"لماذا أنا غير متفاجئة....؟" حدقت ميا إليه والى مظهره، وأضافت، "العمل لدى والدي طيلة الخمس سنوات الماضية. لم يغيرك فقط في الشكل بل في طريقة اللبس أيضاً... كما لو كنت نسخة مصغرة عنه!"
تنهد إيثان بنفاذ صبر، "أهنيني كما تشائين ميا، ولكن أخرجي والدك من ذلك."
"جيد جداً بالنسبة لي. لقد مرت عشر ثواني حتى الآن، إيثان."
تشدد فمه، وبدا كما لو أنه يريد قول الكثير، لكنه أومأ بالقبول، "كما قلت سابقاً، ميا... سوف أعود لاحقاً، وهذا تحذير أكثر منه وعد!"
تحذير لا يهم ميا في شيء، "من الواضح، أنني لن أقول بأنني سأكون مسرورة برؤيتك مرة أخرى."
"إنني أتذكر أوقات، لم تكوني فيها تطيقين صبراً لرؤيتي مجدداً،" حدقها بعيون قاسية قبل أن يضيف بخبث، "كلي...."
ارتفع اللون إلى وجنتيها، وهي تتذكر كيف أنها تعرف هذا الرجل جيداً، "فقط ارحل، هل ستفعل إيثان؟"
هز رأسه في انحناءة ساخرة، "لهذه اللحظة، نعم!"
شاهدته ميا وهو يلتفت في خطوة واحدة رشيقة، ويخطو إلى الخارج عبر باب المقهى، لكنه قبل أن يغادر نهائياً، التفت مجدداً إليها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وحدق إلى وجهها في تحدي واضح قبل أن يغلق الباب خلفه بهدوء.

تنفست ميا حينها الصعداء، وهي تستند بيديها على الطاولة أمامها، حين شعرت بقدميها ترتجفان.

"هل أنتِ بخير، ميا؟" كان ذلك صوت دي، الفتاة ذو التسعة عشر عاما التي تعمل لدى ميا في المقهى، وهي نتظر إليها بنظرات قلقة....

وهل ميا بخير..؟ لا....

آخر شعور تشعر به الآن، هو أنها بخير.... لقد مرت خمس سنوات طويلة. اللعنة على ذلك....

عودة إيثان الآن إلى حياتها، بدت كما لو أنه لم يغادرها أبداً. والأسوأ... تهديده لها بأنه ليس على إستعداد للمغادرة مجدداً، قبل أن يخبرها بما جاء لأجله.....

"أعتقد أنني بحاجة للذهاب إلى الخارج لأستنشق بعض الهواء المنعش،" ابتسمت في وجه دي وأضافت، "هل يُمكنكِ أنتِ ومات إدارة العمل لفترة قصيرة بمفردكم؟؟"

"لا مشكلة في ذلك." أكدت لها دي بنعومة.

استقامت ميا حينها في وقفتها، وعبرت المقهى إلى حيث يقبع المطبخ، ارتدت معطفها الجلدي وأسرعت للخارج خلال الباب الخلفي، استنشقت هواء سبتمبر الدافئ قبل أن تسرع في مشيتها كما لو أن الكلاب الشرسة تركض في أعقابها.

أو أنه فقط بسبب إيثان بلاك....

إيثان.....

الرجل الذي افتتنت به ميا لمدة أربعة سنوات، حتى آتى فجأة وطلب منها أن تخرج من حياته وتنسى الفترة التي قضوها معاً...

الرجل الذي وقعت في حبه بعمق.

لا أنام

الرجل نفسه الذي لازال يثير بداخلها أحاسيس وحشية والقادر على إرباكها، بمجرد أن تتواجد معه في نفس الغرفة.....

نهاية الفصل الأول

همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد اعتقدت أنكِ في عجلة من أمرك، للعودة للعمل؟"

لم تدرك ميا أنه كان هناك بالفعل مَن يتعقبها، وهي تسرع الخطى إلى الحديقة التي تقع في نهاية الشارع. لكنها توقفت فجأة، وأغلقت عينيها بشدة، يديها تثبتت على جانبيها، حين سمعت صوت إيثان يتحدث من خلفها بنعومة.

كانت طيلة هذه السنوات محاطة بالصمت والسلام في حياتها. والآن مهددة من قِبل آخر شخص لا ترغب بوجوده بجانبها، شخص هي بحاجة ماسة للإبتعاد عنه تماماً. خاصة مع علمها أنها لن تأتي إلى هذه الحديقة مجدداً، دون أن تتذكر حضور إيثان في هذا المكان....

"ميا...؟"

سحبت نفساً عميقاً وأجبرت تعبيرات وجهها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على الإسترخاء، وإظهار عدم الإكتراث، قبل أن تلتف لتواجه إيثان.

"يُمكنني أن أضيف هذه الملاحظة إلى قائمة التهم." واجهته ميا بتحدث صارم.

تبدو مختلفة هنا عن المقهى بالنسبة إلى إيثان. ليس فقط تبدو مختلفة، بل تتصرف بشكل مختلف أيضاً... كما لو أنها شخص غريب لم يعرفه من قبل. لكن يُمكنه رؤية بقايا صغيرة جداً من ميا القديمة الآن.... داخل أعماق عينيها، وفي منحنى فمها الناعم، وميل ذقنها الرقيق.

"أنا واثق أن الشرطة لن تشغل بالها بزيارة أخ من زوجة الأب، لشقيقته من زوج الأم، التي لم يراها منذ فترة طويلة."

قبل أن ينهي إيثان كلامه، علم أنه أخطأ بقوله ذلك، خاصة وهو يلمح النفور والإشمئزاز في عينيها من هذه الصلة التي تربطهم معاً.

"أنت لست شقيقي من زوجة الأب، إيثان. لأنني أنكرت انتمائي لعائلتي قبل زواج والدتك من والدي قبل أربع سنوات ونصف! ولقد رحلت ولم أرغب أن يجدني أحداً ما، ولازلت أرغب في ذلك." أضافت بصورة واضحة.

"متأخرة كثيراً!"

حدجته ميا بنظرة باردة، "من الواضح ذلك."

اعترف إيثان بأنه يجب أن يتوقف عن إبتزازها كوسيلة لجعلها تتحدث معه، فذلك لن يجعل الأمور بينهما تتطور إلى شيئاً، بل سيزيد الأمر تعقيداً. فمن الواضح تماماً، أن ميا لازالت مستاءة جداً من أحداث الماضي، والتي لن تتبخر في محادثة واحدة بينهما، خاصة وهذه المحادثة تخرج عن طور يديه، اعترف إيثان بإنشداد....

حين دخل إلى المقهى، وتعرف على الفور على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ميا الجالسة على طاولة في آخر القاعة تتصفح مجلة. لاحظ مباشرةً كيف تغيرت كثيراً، وتلك الهالة السرية التي تحيط بها، وللحظة واحدة عصف به قلبه وأخبره أن لا يقترب منها....

تجهم وجهه وهو يطرد تلك الأفكار من رأسه، "هل يُمكننا البدء من جديد، هل تعتقدين...؟"

"من أين تريد البدء؟" لمعت عيناها الزمردية، والتي ظهر لونها أكثر مع شحوب وجهها، "ربما منذ أن كنت في السادسة عشر، مجرد فتاة مدرسة أدركت أن والدتك الأرملة أصبحت عشيقة والدي؟ أو ربما بعد أن توطدت علاقتهم الغرامية؟ أو ربما حين حصلت على وظيفة في شركة بورتون الصناعية... شركة والدي، والتي تعينت بها بمجرد تخرجك من الجامعة بعد حصولك على

درجة الماجستير؟ ربما بالفعل أنك..."

"إن حصولي على هذه الوظيفة فقط في شركة بورتون الصناعية، لأن والدتي.... كانت على اتصال مع والدك؟" تشدق إيثان بجفاف قبل أن يكمل، "لقد مر ذلك في ذهني بالطبع، لكن..."

"أنا واثقة من أنك فعلت!"

"وسريعاً أبعدت هذه الفكرة،" قال بقسوة، "هذه آخر مرة سأقول فيها ذلك، ميا.... والدتي لم ترتبط بوالدك قبل ذهابك إلى تلك المدرسة، بجانب أن صداقتهم لم تكن سبب إلتحاقي بشركة بورتون الصناعية."

ابتسمت ابتسامة تفتقر إلى روح الدعابة وهي تقول، "ولن أكرر أنا أيضاً هذا مجدداً... أنا لا أصدقك!"

"لماذا لست مندهشاً من ذلك؟"

"ربما لأنني على الأقل بالنسبة لك، كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يُمكنك التكهن بأفكاري."
أعطاها تنهيدة نفاذ صبر، "لقد كنت محاطاً بدزينة من الشركات التي ترغب بإنضمامي إليها بمجرد تخرجي من الجامعة، بجانب أن شركة بورتون محظوظة جداً لأنني قبلت الإنضمام إليها، ميا."
ربما ذلك، فكرت ميا بإكراه، كفاءة إيثان لا غبار عليها، أو طموحه! توهج سؤال داخل عقلها وهو، إلى أي مدى يُمكنه أن يصل إليه لكي يحقق طموحه ذلك، بالرغم من أي عقبات.....
حتى لو كان هذا المدى إغواء ابنة صاحب الشركة، هي الفتاة الساذجة....
تسائلت ذلك أيضاً قبل خمس سنوات.... حين حمدت ربها على جذبها إنتباه رجل مثل إيثان بلاك. الشاب الرائع الطويل القامة، ذو الوسامة الشديدة... والذي تتهافت عليه النساء، ويمكنه إختيار مَن يشاء. لكن ميا إبنة الملياردير ويليام بورتون، وسيدة المجتمع الأولى كاي بورتون، هي الفتاة الوحيدة التي تمكنت من جذب إيثان بلاك.....
لكن بمجرد علمها بالعلاقة الغرامية التي تربط بين ويليام ووالدة إيثان، أصبح سبب إنجذاب إيثان لها واضحاً كوضوح الشمس في فترة الظهيرة. صفقة رابحة من جميع الجوانب، غريس تلعب على الأب، وإيثان يلعب على الإبنة. وعلى الأقل، واحد منهما ينجح...
"أو دعنا نقول أن علاقة والدينا الماضية هي من دفع تلك الوظيفة بإتجاهك قليلاً، أليس كذلك؟" عادت ميا إلى الحاضر، وهي تتشدق بإستهزاء.
"لقد أخبرتك أن الأمر ليس كذلك..."
قاطعته ميا بحدة، "أنا حقاً لست مهتمة بالأمر، إيثان."

"لا... لأنكِ ترغبين بتحوير أحداث الماضي التي تمت قبل خمس سنوات، لكي تناسب عقلك أنتِ."

"لا شيء مما حدث قد ناسبني، إيثان،" أكدت ميا بغضب، "بالتأكيد، لم يناسبني، أن أعرف أن السبب الوحيد الذي جعل والدي يرسلني إلى مدرسة ثاوثلاند، لكي يكون له عذر مقبول للذهاب إلى زيارة عشيقته. ويا للعجب مديرة مدرستي هي نفسها عشيقة والدي...."

"توقفي عن ذلك، ميا،" قال إيثان بعنف وهو يصل إليها في خطوة واحدة، أمسكها بقوة من ذراعيها وهزها بشدة، "فقط، توقفي عن قول ذلك مراراً وتكراراً."

"اتركني، إيثان،" لهثت ميا، "أنت تؤلمني!"

تشددت أصابعه أكثر حول ذراعيها، معطفها الجلدي لم يُشكل أي حاجز بين الألم الذي تسببه أصابعه وبين ذراعيها.

"أنا أؤلمك؟" دفعها بعيداً عنه، حدق إلى وجهها دون رحمة، "هل لديكِ أي فكرة... أي فكرة على الإطلاق... عن الألم الذي سببته أنتِ لوالدك بسبب إختفائك المفاجيء منذ خمس سنوات؟"

"لكنني واثقة من أن اختفائي لم يؤثر عليك بنفس الطريقة... أليس كذلك، إيثان؟" همست ميا بإحتقار.

"هل ستصدقيني، إذا قلت لكِ نعم؟"

"لا."

حينها تشدد فمه بقسوة ولم يجب عليها.

"يا إلهي، لقد كنتُ بريئة جداً لحد الغباء!" تنهدت ميا بألم.

"بسبب إنجذابك لي؟"

"لأنني كنتُ غبية كفاية لأعتقد أنك انجذبت لي!"

عبس إيثان بشدة، "لقد كنت منجذب بالفعل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكِ..."

"أووه، أرجوك إيثان،" قاطعته وهي تهز رأسها بأسى، "ما كنت حقاً منجذب إليه، هو رصيد والدي في المصرف، وشركة بورتون الصناعية. أنت ووالدتك، كلاكما!"

"ينبغي أن تكوني أكثر حرصاً، حول ما تتفوهين به، ميا..." كانت لهجته باردة وحازمة في نفس الوقت.

تحذير يبدو أن ميا لم تهتم به حين قاطعته، "على الأقل، أنا أشكر ربي لأنني خرجت من هذا الفخ... لكن والدي..."

"لقد قلت توقفي، ميا!"

"على أي حال، لم يعد ذلك مهماً الآن،" قالت بعدم إهتمام، "لقد مرت خمس سنوات الآن، وقد حصلتم بالفعل على ما تريدون... والدتك تزوجت والدي، وأنت أصبحت تدير بورتون الصناعية!"

بدا وجهه كالصخر، "هل تعتقدين فعلاً، أن هذا هو كل ما أردته؟"

"أووه، بالطبع،" أكدت ميا بحزم، "لقد فعلت ما كنت ترغب به منذ البداية... كما أنني لم أشكل أي عقبة لك، بعد رحيلي قبل خمس سنوات."

"نعم، لقد رحلتِ!" تجهم إيثان وهو يضيف، "لقد تخليتِ عن دراستك في الجامعة، تخليتِ عني ورحلتِ بمنتهى البساطة!"

"لقد كنت في العشرين من عمري، وعلى حد علمي، أن هذا هو السن القانوني، أي أنني أصبحت بالغة بما فيه الكفاية لكي أتخذ قراراتي بمفردي، بجانب أنني تركت ملاحظة لوالدي...."

"لا تهتم بالبحث عني، لأنك لن تجدني،" قاطعها إيثان بإشمئزاز، "ما نوع الجحيم الذي آتي منه هذا الخطاب، لكي يُترك لشخص

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ما... ويصادف أن يكون هذا الشخص هو الرجل الذي أحبك واهتم بكِ منذ أن جئتي إلى الحياة!"

"هذا أكثر مما يستحقه!"

"أكثر مما يستحقه..؟" كرر بنعومة.

لم تهتم ميا بالتغير الذي حدث لتعبيرات إيثان، "لقد تركت له تلك الرسالة، حتى لا يرهق نفسه بالإتصال بالشرطة."

"وماذا عني أنا ميا؟ ما الذي أستحقه؟ بينما كنا نتواعد أنا وأنتِ، نمنا معاً، أقمنا علاقة معاً، ومع ذلك قررتِ الإختفاء دون أي تفسير!"

"لقد كانت ابنة الرئيس هي من نمت معها إيثان، وليس أنا." طردت ميا الذكرى بمرارة من ذهنها.

"هذا ليس صحيحاً." عبس إيثان.

"إذا كان ذلك غير صحيح أم لا، هذا غير مهم.... مجرد معرفة صلة ارتباطك بالمرأة التي ساعدت في خداع والدتي، هذا سبب كافي لكي أرغب بعدم رؤيتك أو التحدث إليك مجدداً." صرحت له ميا مباشرة.

"حسناً، دعينا ننسى علاقتنا معاً إذا كان هذا يجعلكِ سعيدة..."

"أووه، بكل تأكيد."

"لكن ويليام هو والدك..."

"يجب أن تعلم أنني حاولت نسيان كل ما دار قبل خمس سنوات!" أخبرته ذلك قبل أن تلتفت وتعطيه ظهرها تكمل السير في طريقها، حتى وصلت إلى مقعد خشبي في الحديقة. آملت أن إيثان لم يتبعها، لكنها أيضاً لم تتفاجئ حين وجدته يجلس بجوارها بعد خمس ثواني.

كلاهما جلسا في صمت لعدة دقائق، قبل أن يقطع إيثان هذا الصمت بصوت لطيف، "إنه لم يُبلغ عن اختفائك... لكننا بحثنا عنكِ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طيلة الوقت."

"لا تخلط الأمور بقول نحن، إيثان،" قاطعته بجفاف، "أنا أعلم جيداً أنك كنت غير مهتم بعودتي!"

"تلفيق آخر من نسج عقلك؟"

"لا على الإطلاق،" قالت ميا بهدوء وأضافت، "بمجرد أن خرجت أنا من المعادلة، حتى حاصرت أنت ووالدتك والدي مباشرة."

"اللعنة عليكِ..."

"لا شك في ذلك." قبلت ميا بحزن.

"حسناً، أرى أنه لا فائدة من تغيير رأيك بخصوصي أنا أو والدتي... لكن ماذا عن والدك؟"

"وماذا عنه؟"

"كيف لكِ أن تديري ظهرك له هكذا؟"

هز إيثان رأسه بنفاذ صبر، "ويليام بحث عنكِ شهوراً طويلاً، لسنوات! لكنه لم يعثر على أي أثر لكِ."

لم تنظر ميا إليه، "لعلمك فقط، أنا لم أغادر لندن أبداً!"

"أنتِ..." هز إيثان رأسه بعدم تصديق، "أنتِ كنتِ في المدينة كل الوقت؟"

"نعم،" منحته إبتسامة تفتقر إلى روح الدعابة، "لا تكن مصدوماً هكذا، إيثان. ألم تسمع أنه لكي تتجنب عدوك، ابقى أمام بصره مباشرة!"

"أياً منا ليس عدوك، ميا."

"لا؟"

"لا!" أكد إيثان بإحباط، "اللعنة على ذلك! إذاً أين كنتِ تحديداً في لندن؟"

اندفع اللون إلى خديها، وهي ترى إشمئزازه الواضح، "كنت أقيم عند بعض الأصدقاء، خلال أول شهرين."

"نحن... ويليام سأل عنكِ جميع أصدقائك،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن الجميع أخبروه أنهم لم يروكِ أو يسمعوا شيئاً عنكِ!"

رفعت حاجبيها بإستهزاء، "إنهم أصدقائي أنا، إيثان. وليسوا أصدقائه!"

"اشتريت بعد ذلك شقة، أخذت بعض الدورات التدريبية، وبعدها بعامين افتتحت المقهى."

"أي نوع من الدورات؟ ويليام بحث عنكِ في جميع الجامعات، لكنه لم يجد اسمك مدرج في أياً منها!" أضاف إيثان بتجهم.

"التحقت بمدرسة الطبخ هنا في لندن، إيثان." أعلنت ميا بفخر.

"مدرسة طبخ..؟ أنتِ مَن يقوم بطهي الكعك وعمل القهوة في الكوفي شوب!"

كان يُمكنها أن تضحك بتسلية بسبب تعبيرات إيثان المندهشة، لكن معرفتها بأنها نجحت تماماً في إذهال المتعجرف إيثان بلاك، جعلها ذلك غير راغبة بالمرة في الضحك.

كما أنها لم ترغب أيضاً بإخباره، أنها لا تقوم بطهي الكعك والحلوى للمقهى الذي تملكه فقط، وإنما أيضاً لإثنين من أفضل محلات بيع الكعك في لندن.

"كما أن المبلغ المالي الذي تركته لي جدتي، والدة أمي، والذي وضعه أبي بإسمي في المصرف في عيد ميلادي الثامن عشر، قد ساعدني كثيراً. ونجحت كما ترى في مشروعي!" أضافت ميا جملتها الأخيرة بشكل دفاعي وهي ترى أن إيثان لازال يحدق بها بعدم تصديق.

"أنا واثق من ذلك، ميا،" أومأ إيثان أخيراً ببطء، "لكن ذلك تغير كامل عن دراستك للإقتصاد قبل تركك للجامعة."

تجهم وجه ميا بشدة، "ذلك كان اختيار والدي وليس اختياري!"

"لأنه كان يتوقع أن تحلي مكانه في شركة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بورتون يوماً ما!"

"ربما،" اعترفت ميا بعدم إكتراث وأكملت، "لكن يا له من رجل محظوظ حين أتيت أنت لتملأ الساحة."

تنفس إيثان بعصبية، "القسوة والمرارة لا تناسبك، ميا."

لمعت عيناها، "هذا هو الواقع، وليست مجرد قسوة ومرارة، إيثان."

"لقد قمتِ بإغلاق حسابك المصرفي بعد يومان من رحيلك، اعتقدنا أنكِ ذهبتِ لخارج البلاد!"

"لأن هذا ما توقعتوه أنتم."

"لقد أصبحتِ قاسية جداً، ميا."

توهجت عيناها بشدة، "أنت لا تعلم معنى هذه الكلمة!"

"أووه، صدقيني. أنا أتعلم سريعاً." أكد لها بتجهم.

وقعت ميا في الصمت ولم تنظر إلى إيثان، ولكنها حدقت إلى جموع الناس من حولهم في الحديقة... بعضهم يمشي مع كلبه... والبعض الآخر جلب أولاده من المدرسة. كل هذا يحدث يومياً. حين تأتي ميا لتناول غدائها، لكن وجود إيثان جعل ذلك لا يبدو كيوم عادي لها....

التفتت تحملق إليه، بجانبها على المقعد، قلبها ارتجف بعنف داخل صدرها وهي ترى نظرته الحزينة لها، وهو ينظر إليها مباشرة.

اعترفت ميا أنه أصبح أكثر وسامة وجاذبية من ذي قبل؟ علامات النضوج التي تنبعث منه أعطته هالة خطيرة، عجرفته وثقته بنفسه المعتادة، أضيفت لتلك المخاطر.

"لقد نسيت أن أهنئك... على الترقية التي حصلت عليها،" شرحت وهي ترى نظرته المتسائلة، "لقد تم إعلان الخبر في الصحف

منذ عدة شهور.... إيثان بلاك أصبح الرئيس التنفيذي لشركة بورتون الصناعية!"

حدق إليها بعيون ضيقة، "وهل قرأتِ أيضاً سبب هذه الترقية؟"

التفتت بعيداً عن نظرته الثاقبة، "إصابة والدي بأزمة قلبية."

"هل كنتِ تعلمين أنه مريضاً." نظر إليها بعدم تصديق، ودهشة.

"نعم." أكدت له بصراحة.

"ولم تكلفي نفسك عناء رؤيته والإطمئنان عليه؟" لم يبذل جهداً في إخفاء إزدرائه منها، الآن. كانت ميا تعلم طيلة الشهور الماضية... أن ويليان أصيب بأزمة قلبية... ولم تبالي على الأقل الإتصال به بالهاتف... ناهيك عن الحضور لرؤيته....

تنهدت بخشونة، "من الواضح أنني لم أفعل!"

"وماذا لو كان توفي، وأنكِ لن ترينه مجدداً؟"

الفصل الثاني

حاولت ميا إخفاء الرعشة التي انتباتها من هذه الفكرة، على الرغم من أن والدها أحزنها وألمها كثيراً، إلا أنها ظلت دائماً تتسائل ما إذا كانت قامت بالصواب برحيلها...

لكن إيثان ليس بحاجة ليعرف ذلك، لذلك قالت، "لم يكن لدي أي نية لرؤيته مجدداً!"

"وماذا لو أخبرتك أن تعرض والدك للأزمة القلبية كان بسببكِ ميا؟"

"لقد مرت خمس سنوات، إيثان... لا تحاول إلقاء اللوم عليّ الآن!"

"خمس سنوات، أو خمسين... والدك لم يتوقف أبداً عن حبك، كما لم يتوقف عن البحث عنكِ!"

ظلت تعبيرات وجهها كما هي، "أنا لا... وكما واضح الآن، فأنا لن أفعل ذلك!"

حدق إيثان إليها بثبات، لعدة ثواني دون أن يتفوه بأي شيء، وقبل أن يقف فجأة، "أنا أضيع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقتي بالتحدث معكِ، أليس كذلك؟"
كان ذلك تصريحاً أكثر منه سؤالاً...
"أنا سعيدة لأنك أدركت ذلك، أخيراً!"
هز رأسه بأسف، "من الواضح أن التغيير الذي حدث لكِ، لم يكن في الخارج فقط وإنما تغلغل في روحك، لكي يجعلكِ بهذه الأنانية، لقد أصبحتِ ذو قلب قاسي ميا."
"كيف تجرؤ...؟" قالت لاهثة.
حدق إيثان لأسفل إليها، بنظرة بدت كما لو أنه لم يتعرف عليها، "لقد كنتِ جميلة، دافئة، حلوة...."
"حسناً، يبدو أني تخليت عن هذه الصفات الآن، أليس كذلك؟" نظرت إليه بإرهاق.
"هل تشيرين هنا إلى والدك، أم لي؟"
"كلاكما!"
"انسي ما يتعلق بي..."
"حسناً، لما لا!"

هز إيثان رأسه بنفاذ صبر، "ويليام فعل كل شيء من أجلك، إنه يحبك، اللعنة، فهو يعشقك...."
"ومن ثم ألقى بكل شيء في المهملات، حين أقام علاقة مع والدتك!" أنهت ميا كلامها بغضب ووقفت لتواجهه، "والآن بمجرد أن تزوج منها، هذا لا يجعلها زوجة أبي بالقانون، ولا يجعلك شقيقي من زوجة أبي، لن يغير شيئاً من حقيقة أن والدي ووالدتك أقاما علاقة مباشرة بعد وفاة والدتي!"
"الأمر ليس هكذا، إنكِ تجعلينه يبدو مثل..."
"خسيس؟" اقترحت بهدوء، "ربما! لأنه هكذا بالفعل، دنيء... كانت والدتي عاجزة على كرسي متحرك، خلال الأربع سنوات الأخيرة من عمرها، وطيلة الوقت، والدي ووالدتك..."
"لقد أخبرتك... أنه لم يكن طيلة الوقت."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل تتوقع مني أن أصدق ذلك؟"

"أنا أخبرك كيف كان...."

"ومَن يُمكنه عدم تصديق المتعجرف إيثان بلاك!" حملقت به بإستهزاء.

"هذا لا يشملني، أو يشملك أيضاً، ميا!" أضاف بتجهم، قاطعاً إياها حين أرادت التحدث مجدداً، "نعم ويليام وغريس، أخطأوا حين وقعوا في حب بعضهما البعض، لكن هذه مشاعر خارجة عن إرادتهم لا يُمكنهم فعل شيء لها، وقد سيطروا عليها قليلاً، بجانب أنهم لم يقيموا أي علاقة قبل وفاة والدتك، أعلم أنكِ لا ترغبين سوى بتصديق عكس هذا الكلام..."

"يا إلهي، لا أصدق أنك حقاً، تشعر هكذا إتجاه ذلك النفاق، والذي قاموا به بصورة دراماتيكية بعد وفاة والدتي!" حدقت إليه بأسف وأضافت، "كل هذه القصة حول كيفية وقوعهم في الحب، وسيطرتهم على مشاعرهم! دائماً كنت أنحني إفتخاراً أمام ذكائك، إيثان. كيف لك أن تصدق شيء كهذا التخريف يا رجل!"

نظر إليها بسخرية قبل أن يضيف، "مما أوضحته حول مشاعري منذ بضع ثواني.... لن أشير له، لكن ذكائي ليس له أي علاقة بالوقوع في الحب."

"كلاهما كانا معاً عندما قتلت والدتي نفسها، إيثان،" تابعت بشراسة، متجاهلة ما قاله، "لقد كانا معاً في منزل والدتك بينما والدتي في المنزل تتناول زجاجة من الحبوب المنومة، مع زجاجة من النبيذ!"

قفز ألماً مما قالته، "والدتك لم تكن تعلم بعلاقتهم!"

"وكيف لك أن تعلم ذلك؟" أجابته ميا بإستهزاء، "إنها لم تترك حتى أي ملاحظة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قبل أن ترحل، إذا كيف يُمكن لأي شخص أن يعرف سبب تناولها الحبوب المنومة؟"

تردد إيثان قليلاً، يُفكر في الوعد الذي قطعه بينه وبين ويليام وبين والدته، أن لا يخبر ميا عن السبب الحقيقي لوفاة والدتها، أو الخطاب الذي تركته لـ ويليام. ذلك الوعد الذي حافظوا عليه طيلة خمس سنوات. لكن ما الثمن...؟

أخفى إحباطه الذي يشعر به، "أنا آسف لما حدث لوالدتك، لكن ينبغي عليكِ تصديق أن الأمر لم يكن له أي علاقة بسبب صداقة ويليام وغريس."

"أنا لست بحاجة لتصديق أي شيء، إيثان." شحب وجهها وأصبح كالثلج الأبيض.

اللعنة على ذلك، إيثان لم يأتي إلى هنا لكي يؤلمها. فهو مثل ويليام لا يرغب بجرحها على الإطلاق، "ميا، لقد كنت أعلم بشعورك حينها... وأنا أعلمه الآن أيضاً..."

"أنت لا تعلم عني شيئاً، إيثان!" هزت ميا رأسها بقوة، "وبالتأكيد لا عن كيف شعرت حينها، أو كيف أشعر الآن، أو كيف سيكون شعوري دائماً حيال الأسباب التي دفعت والدتي لقتل نفسها!"

"ربما لأنكِ رفضتِ كل محاولاتي لرؤيتك، والتحدث معكِ بعد وفاتها." ذكرها إيثان بخشونة.

بالطبع رفضت ذلك! رفضت أن تراه مجدداً بعد وفاة والدتها، وعلاقة والدها بوالدة إيثان، إنها تتذكر بكل وضوح عناوين الصحف الرئيسية في تلك الفترة، حينها فقط توضحت الأسباب الحقيقة التي دفعت إيثان لمواعدتها....

"لم يكن لدينا شيء آخر لنقوله لبعضنا البعض، إيثان. لقد كنت فقط تستخدمني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ل..." توقفت ميا حين لاحظت المشاعر التي بدأت تظهر في تهدج صوتها. لا يُمكنها فعل ذلك الآن. فهي غير مهتمة الآن، حول تفكير إيثان بها تلك الفترة... ولا بما اتهمها به... ذلك الإتهام الذي ألمها كثيراً.... لا يجب أن تسمح لنفسها بإظهار تلك المشاعر.... الجزء الأسوأ.... أنها كانت تحب والدها كثيراً، ومتعلقة به جداً. كما أنها كانت تحب غريس طيلة الأعوام التي بقيت فيها في مدرسة ثاوثلاند، حيث كانت تعمل غريس كمديرة هناك. حتى علمت بعلاقة ويليام وغريس...

وبالنسبة لمشاعرها إتجاه إيثان....

فهي كانت تعشقه طيلة أربعة سنوات... منذ أول مرة طلب منها الخروج معه. كانت تقوم بكل شيء يرضيه، ويسعده... حتى علمت بتورط والدته مع والدها... وأنه كان يعلم ذلك....

أبعدت تلك الذكريات المؤلمة عن عقلها وعادت إلى الحاضر مرة أخرى، "أنت محق إيثان، يجب أن نتوقف هنا. لقد انتهى الأمر، على أي حال."

حدق إلى حدة تعبيراتها، وعمق عينيها التي توحي بالقتال، وجسدها النحيل المتأهب للمعركة.

هو يعلم جيداً كيف الماضي آلمها، وسبب لها العذاب، كيف أن صلته بالمرأة التي يحبها والدها، أثرت فيها كثيراً، والتي لاتزال تؤلمها لحد الآن... لكنها لن تصدقه إذا أخبرها أنه أيضاً تألم لتلك العلاقة، حتى شرحوا له الحقيقة الكاملة...

وضع إيثان يديه داخل جيوب معطفه، "أظن أنكِ لازلتِ تعلمين أين تقع شركة بورتون الصناعية، إذا غيرتِ رأيك وقررتِ التحدث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إليّ، على أي حال."
"نعم." أجابته بجفاف دون أن تنظر إليه.
"لكنكِ لن تفعلين ذلك، أليس كذلك؟"
تشدد فمها. "لا!"
تذكر إيثان المرة الأولى التي التقى فيها ميا، حينها كان هو في الثانية والعشرين من عمره، وعلى وشك البدء في درجة الماجستير، في حين كانت ميا في السادسة عشر... فتاة جديدة في المدرسة التي تعمل بها والدته كمديرة المدرسة.... حين قرر والدها أنه من الأفضل لها الدراسة في مدرسة داخلية، بعد حادثة والدتها كاي، وأصبحت كاي عاجزة على كرسي متحرك، وغير قادرة على تلبية احتياجات ابنتها.
كان واضح عليها العصبية، فعلى ما يبدو كانت هذه أول مرة لها تبتعد فيها عن المنزل. كانت تقف وحيدة صامتة في آخر الغرفة، أثناء وقت تناول الشاي، لم تشبه الفتيات اللواتي كانوا معها في نفس الغرفة، ويحاولون بشتى الطرق جذب إنتباه ابن المديرة الوسيم. هي فقط من جذبته بعينيها الواسعة، وجدائل شعرها الذهبية.
شعر إيثان بالأسف إتجاهه، لعدم تأقلمها مع الطلاب الآخرين. حينها قرر أنه سيقابلها ويتحدث معها كلما عاد هو من الجامعة في نهاية الأسبوع، أو في العطل الرسمية.
لم يصدق نفسه حين التحق بالعمل في شركة والدها، بعد تخرجه مباشرة من الجامعة، وشاهدها مرة أخرى، كانت حينها متفتحة كالزهرة فترة الربيع، كانت رائعة الجمال... جذابة وهي تقف بجانب والدها في حفلة عيد الميلاد التي أقامتها الشركة.
حينها أدرك أنه منجذب للفتاة التي نضجت فجأة... ميا.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان انجذاب متبادل حين دعاها للخروج معه، وهي قبلت بذلك على الفور، ومن ذلك الوقت وهم يرون بعضهم على فترات منتظمة.

علاقته بـ ميا لم تشبه على الإطلاق، أياً من علاقته الأخرى.

لكن المرأة التي تقف أمامه الآن في الحديقة، ليست ميا التي عرفها. على الأقل هذه المرأة ليست تلك الشغوفة، الحبوبة التي افتتن بها.. هذه أنضج... وأكبر قسوة ومرارة، ومتأهبة للقتال.

لذلك لم يحاول إيثان أخذها بين ذراعيه، بالرغم من أنه يتوق إلى ذلك كثيراً، ناهيك عن ممارسة الحب معها.

"وداعاً إيثان."

تنهد بتثاقل، "لا يهم ما تصدقينه، ميا. لكن إعجابي بكِ لم يكن له علاقة بوالدتي، أو بوظيفتي في شركة والدك."

لم تسمع ميا الجزء الأول من كلامه، فقط الجزء الذي ذكر به إعجابه بها، هو ما أثير اهتمامها، فهي كانت تأمل بأنه يحبها، مثلما هي وقعت في حبه....

يا للسخرية...

"يا لك من محظوظ لأنك تمكنت من التخلص من مشاعرك سريعاً!"

هز إيثان رأسه، "لا أعلم ما هو تقديرك لمشاعري إتجاهك، الآن ميا...." اعترف بخشونة، "ف ميا التي عرفتها يوماً، كانت رائعة، دافئة، شغوفة، كنت أعلم جيداً أنها لا يُمكنها أذية أحد على الإطلاق!"

احمرت ميا بسبب التوبيخ الواضح في صوته، "كان يجب أن أنضج، إيثان."

"نعم، لقد فعلتِ."

وعلى ما يبدو أنه لم يحبها ناضجة بهذا الشكل! حسناً... هذا يبدو سيئاً... لأن ميا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تحب نفسها هكذا... قوية... قاسية!
أخرج إيثان ظرف كبير من جيب معطفه الداخلي، "ربما ستحبين هذا!"
"ما هذا؟" قالت ميا بذهول، متجاهلة يده الممدودة إليها بالظرف.
"لماذا لا تأخذينه وترين ما بداخله؟" وضع الظرف بجانبها على المقعد قبل أن يلتفت ويسير مبتعداً.
حينها فقط، اندفعت الدموع التي كانت حبيسة عينيها، تهطل بغزارة على خديها.
اللعنة!
البكاء هو آخر شيئاً ترغبه، إنها تريد الصراخ، والصراخ، والصراخ بأعلى صوتها، ترغب بالتساؤل لماذا عاد إيثان إلى حياتها.
بدلاً من ذلك، التفتت إلى الظرف والتقطته، فتحته وهي تخرج محتوياته. حين أبصرتها.... انسحب الدم تماماً من وجهها....

نهاية الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

الفصل الثالث

"كيف تجرؤ؟" دخلت ميا كالعاصفة صباح اليوم التالي، إلى مكتب إيثان في الطابق العلوي، من بناية شركة بورتون الصناعية، قذفت بالظرف بعنف على المكتب أمامه، مما سبب تناثر الأوراق التي كان يوقعها عندما اقتحمت هي الغرفة.

"أنا آسفة جداً، سيد بلاك،" سكرتيرة إيثان، ركضت إلى الغرفة خلف ميا، "لقد اقتحمت الطريق إلى هنا، دون أن تمنحني أي فرصة لكي أمنعها..."

"حسناً، تريش!" أكد إيثان بلطف، وهو يضع قلمه على المكتب أمامه، "هذا مكتب والد الآنسة بورتون، إذاً فهي ليست بحاجة للإستئذان بالدخول إلى ممتلكات والدها."

لاحظت ميا التوبيخ المباشر في لهجة إيثان، لذا اعترفت على مضض بأنها مخطئة، وأياً كان رأيها بوالدها، هذه لاتزال شركته.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا أعتذر،" التفتت مع إبتسامة صغيرة إلى تريش، "أنا فقط في عجلة من أمري، لرؤية إيثان... لكن من الواضح أنني كنت أقل تهذيباً."

"لقد كان خطأي، أنسة بورتون،" بدت المرأة الأخرى مرتبكة وهي تكمل، "لم تصبح لي فترة طويلة هنا، ولم يكن لدي فكرة عن مَن... حسناً في المرة القادمة، سأكون أكثر من مسرورة لإستقبالك." ابتسمت تريش لها.

حدثت ميا نفسها، بأنه لن يكون هناك مرة أخرى، فمجرد أن تخبر إيثان رأيها بالضبط فيه، لن تراه مجدداً، وهذا ما تتمناه.

"حسناً، تريش،" تكلم إيثان بجفاف إلى سكرتيرته، لكن نظرته الرمادية كانت مثبتة على ميا، "على الرغم من أنني كنت أفضل على الأقل، بعض التحذير السابق لهذا الغزو."

"أنا حقاً آسفة، سيد بلاك، أنا بصدق لم يكن لدي أي فكرة..."

قاطعها إيثان مؤكداً مرة أخرى، بنعومة، "لا مشكلة على الإطلاق، تريش. فقط اتصلي بـ جيف بايلي وأخبريه أنني سوف اتأخر على المقابلة عشر دقائق."

"بالتأكيد سيد بلاك." تحدثت تريش مع ابتسامة إعتذار وجهتها إلى ميا، قبل أن تلتفت وتغادر.

"فقط ما الذي تحاول فعله بالضبط..." توقفت فجأة حين شاهدته يرفع يده في إشارة للصمت. مفاجأة خرجت منها، عندما سمعت سكرتيرته تخرج مغلقة الباب خلفها، "لا تجرؤ على إسكاتي، أيها المتعجرف المتغطرس..."

"أووه، تبدين في مزاج جيد للقتال هذا الصباح، أليس كذلك؟" استند إيثان بظهره للخلف على مقعده الجلدي، وأعطاها كامل انتباهه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ونظراته.
كان يرتدي حلة رسمية ذو لون بني، شبيهه بلون الشيكولاته الساخنة، مع قميص بيج، وربطة عنق معقودة بأناقة، "لقد كان لدي شعور قوي بأنني سأراكِ هذا الصباح..."
"حسناً، يبدو أن توقعاتك جاءت في محلها، أليس كذلك؟" تشدقت ميا بعنف، "وكنت ستراني بالأمس، إذا كنت أعرف أين تقيم."
أومأ ببطء، "لقد انتقلت إلى شقة جديدة منذ شهرين."
"لاشك أنك تحصل على راتب جيد في علمك كمدير تنفيذي للشركة."
تشدد فمه للسخرية الواضحة في صوتها، "لا شك في ذلك!"
هزت ميا رأسها بنفاذ صبر، "أوضح لي بالضبط كيف لك أن تستخدم شخص ليراقبني.... ويلتقط الصور الفوتوغرافية لي..." قالت وهي تشير إلى دزينة الصور الملونة التي خرجت من الظرف الآن، حين ألقته بعنف على المكتب، "...كما لو أنني فاسدة الأخلاق."
"وكيف تفترضين أنني كنت سأجدكِ، سوى بهذه الطريقة؟"
"حقاً!"
"كما ترين."
"ليس لديك الحق لتتجسس على حياتي، وتدس أنفك فيها...."
"أنتِ ابنة زوج أمي، وعادي أن أدس أنفي في حياتك." قاطعها إيثان ببرود.
بقيت ميا ثابتة في مكانها تحدق إليه....
زوج أمه! كما لو كانت قد نسيت وهو ذكرها بذلك، لقد أصبحت شقيقته من زوجة الأب، أووه، يا إلهي...!
استغل إيثان صمتها، لكي يفحص مظهرها، كانت ترتدي جاكيت أخضر أبرز اللون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الزمردي لعيناها، مع سروال جينز أبرز رشاقة سيقانها، ونحول خصرها الرائع. لكن ذلك لم يزيد سوى من ذكريات إيثان عنها، حين تكون عارية بين ذراعيه، لكنها كانت على الأقل.....

أصبحت أكثر نحولاً، لكنها بشرتها لاتزال ناعمة بشكل رائع، بدت كما لو تتوسل أحدهم لكي يلمسها... كما كانت دائماً. لاحظ منحنيات جسدها التي لازالت بنفس الجاذبية والإثارة... بحق الجحيم ماذا تفعل إيثان، هل تفكر في ممارسة الحب معها! اللعنة على ذلك، ذكر إيثان نفسه بحدة، فالموقف معقد كفاية، بجانب لما عليه أن يشعر بتلك الرغبة الساحقة إتجاهها، في حين يبدو عليها أنها لم تعد تشعر بشيء إتجاهه.....

وقف إيثان بعدم ارتياح، واتجه إلى النافذة

أفضل من أن تلاحظ ميا الرغبة الواضحة في عينيه. الليلة الماضية، اعترف أنه لا يحب هذه الـ ميا القاسية. الآن جسده قرر شيئاً مختلف كلياً!

ليس جسده فقط، اعترف إيثان بتجهم. خاصة حين لمح نظرة ناعمة في عينيها وهي تعتذر إلى تريش، عن اقتحامها للمكتب دون إستئذان، وعلى ما يبدو هذه النظرة الخاطفة كانت كافية لتشعل نار الرغبة داخل إيثان، كما شعر بها على الفور، حين شاهدها في حفلة الشركة بذلك الثوب الأحمر، المثير الذي خطف أنفاسه، وشعرها الحريري الذي تركته ينسدل بحرية حول كتفيها، ذهب بالبقية من عقله.

"مَن قام بإلتقاط هذه الصور، إيثان؟"

تمالك نفسك، أخبر إيثان نفسه بشدة، توقف عن التفكير في ميا وهي في الفراش،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وركز عليها وهي هنا الآن، "لقد استأجرت عميل سري طيلة الستة أشهر الماضية." كشف لها بتوتر.

"من الواضح، أنه أفضل من الذي استخدمه والدي."

"من الواضح ذلك!"

شعرت ميا بألم كبير الليلة الماضية، وهي تحدق لتلك الصور، صور حين تفتح المقهى في الصباح، صور وهي تمشي بمفردها في الحديقة في فترة الظهيرة، صور وهي تضع صناديق الكعك في سيارتها لتوصلها إلى المحلات المتعاقدة معها. العديد من الصور لها هنا وهناك، لكن ما شغل عقلها حقاً، هو أنها أبداً لم تنتبه إلى الشخص الذي استأجره إيثان لتتبعها...

"هل والدي هو مَن طلب منك ذلك؟"

"لا!"

"إذاً، أنا لا أفهم لما...."

التفت إيثان يحدق إليها، "أنتِ تعلمين أن والدك أصيب بأزمة قلبية خطيرة، منذ ستة أشهر، ميا!" ذكرها بتجهم.

"نعم..."

"والشيء الوحيد الذي يرغب فيه قبل أن يموت هو رؤيتك مجدداً!"

"يا للطف."

"ميا، لا!" حذرها إيثان بعنف، وعيناه تلمع بغضب جامح.

"لا، ماذا؟" تمتمت بهمس.

"لا تسخري من أمر، خاصة ومن الواضح أنكِ لا تفهمين شيئاً عنه!"

"لا تجرؤ عن سؤالي عن شعوري بإتجاه والدي!"

"ميا، سواء أدركتِ ذلك أم لا، إلا أن ويليام لم يتوقف أبداً عن حبك." أكد لها إيثان بقوة. "لديه والدتك الآن."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حدق إليها ببرود شديد وهو يقول، "نعم من المحتمل ذلك، بإعتبار أن له ابنة جاحدة، فاقدة للقلب تركته ورحلت دون أن تلتفت إليه."

توردت وجنتيها بسبب لهجته القاسية واتهامه المرير، "أنت لا تعلم شيئاً عني لكي تتهمني بذلك..."

"أعلم أن لديكِ القليل من الصديقات، لا يوجد أي رجل في حياتك هذه الفترة، تعملين اثنى عشر ساعة في اليوم، ستة أيام في الأسبوع في المقهى الخاص بكِ."

"بالضبط، ما هي المدة التي تعقبتني فيها، إيثان؟" اهتزت يديها وهي تثبتها على جانبيها.

"لقد أخذ الأمر ستة أشهر. والكثير من المجهود، لكي يعثر عليكِ العميل،" تشدق بهدوء، "فقط استخدامك لاسم شركة وليس اسمك، عند شراء المقهى هو ما جعلنا نأخذ

تلك الفترة الطويلة."

تشدد فمها وهي تسأله، "وبعدها كم استغرق الأمر لتجدني؟"

"عدة أيام قليلة."

"كم عددها؟"

"خمسة." تمتم إيثان بصراحة.

"أريد أن أحصل على أي تقارير بشأني أعطاك إياها العميل السري الذي استخدمته،" تنفست ميا بتوتر، غير متأكدة من غضبها هذا بسبب اقتحام رجل غريب حياتها الخاصة، وتعقبها بهذه الطريقة، أم بسبب حقيقة أن إيثان هو مَن قام بالبحث عنها.

هز إيثان كتفيه بلامبالاة، "لقد مزقتهم!"

ضاقت عيناها على الفور، "لماذا؟"

"لم يعد لهم أي أهمية الآن، بعد أن قابلتك."

تشدق إيثان بنفاذ صبر، قبل أن يتحرك ليجلس مرة أخرى خلف مكتبه، فهو لا يرغب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بأي تقارير عن ميا، لكي يتذكر ما يوجد بها، خاصةً لو كانت إحداها تقول أن ميا ليس لديها أي رجل في حياتها....

"إنها تخصني..."

"لقد انتهى الأمر، ميا،" تنهد إيثان وهو يضيف، "لقد مزقتهم لأنهم غير مهمين."

"لما ينبغي عليَ أن أصدقك؟"

تشدد فمه بغضب نتيجة شكها المستمر به، "ربما لأنني ليس لدي أي سبب للكذب عليكِ."

"وهل أبداً، احتجت لسبب لتفعل ذلك؟"

"اللعنة. ميا..."

"هل أخبرت والدي أنك وجدتني، وتحدثت إليّ؟" قاطعته ميا ببرود.

"لا، ليس بعد."

"لما لا...؟" حدقت إليه بحذر.

"لم أكن قادر على فعل ذلك، دون أن أتحدث إليكِ أولاً."

"والآن بعد أن تحدثت إليّ؟"

تنفس إيثان بعمق، "أشك أنني سأخبره بأي شيء عنكِ، في حين لازلتِ بهذه العدوانية إتجاه فكرة رؤيته مجدداً."

"وهذا لن يتغير في أي وقت." أكدت له ميا بحدة، كما لو تؤكد لنفسها أكثر بأنها لا ترغب في رؤية والدها مجدداً، ناهيك عن التحدث إليه.

"ربما!"

"لا!" أكدت بحزم، "رؤيتك مجدداً... ولمرتين... تكفي بما فيه الزيادة، وشكراً."

"لا يُمكنني أن أفهم لماذا هذا. إلا إذا كنت عنيت شيئاً لكِ منذ خمس سنوات...؟"

"لا، أنت لم تكن!" هزت رأسها بشكل حاسم، "لقد كنت مجرد جزء رغبت في نسيانه."

وهذا ما كان وسيظل بيننا دائماً، اعترف إيثان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بتثاقل. إلا إذا تغلبوا على سوء الظن الذي تفكر به ميا دائماً إتجاه إيثان، خاصةً أن إيثان يعلم جيداً أنه كلما نظرت إليه ميا تذكرت والدتها، وما حدث منذ خمس سنوات. وما تبع ذلك من أحداث، بزواج والدته من ويليام والد ميا. "إيثان!" قاطعت ميا أفكاره.

عبس بنفاذ صبر، "لقد أصبحتِ حقودة قليلاً، أليس كذلك؟"

"و؟"

"وأنا أحب ذلك." هز كتفيه بلامبالاة.

حدقت إليه بتمعن، "ليس لدي أي اهتمام برأيك عني، إيثان."

"هل أنتِ واثقة من ذلك؟"

هل من المحتمل أن إيثان يُغازلها؟ تسائلت ميا بعدم تصديق. بعد كل ما حدث وتاريخهم معاً... هل يعقل أنه...؟ لا، بكل تأكيد! لقد أوضح لها بكل صراحة، أنه لم يحب المرأة التي هي عليها الآن، اتهمها بالقسوة والأنانية. في حين أنها ليست أياً منهما.....

فالرحيل عن والدها... عن إيثان... عن حياتها والمنزل الوحيد الذي عرفته... كان أصعب شيء قامت به. والأصعب من ذلك حين علمت بخداع أحب الناس إلى قلبها. خداع والدها.... خداع إيثان... نعم، كان ذلك أصعب وأسوأ شيئاً مرت به.

حسناً، وإذا كان إيثان يعتقد أنها ستعود بكل بساطة، حين قرأت خبر إصابة والدها بأزمة قلبية، إذا فهو مخطأ جداً! ذلك بالنسبة لها أصعب من الرحيل في البداية.

لكنها بدلاً من ذلك، تتبعت تقدم حالة والدها في العلاج من الجرائد، وقد شاهدت صورته وهو يخرج من المستشفى بعد أسبوعين فقط. كانت هناك خطوط وتجاعيد على وجهه، توحي بتقدمه في العمر، أكثر من أربع

أعوام ونصف. لكنها كانت سعيدة جداً، حين رأت صورة له بعد أربعة أسابيع وكان يبدو أنه تعافى جيداً، كان في طريقه لركوب الطائرة المغادرة إلى الفيلا في جنوب فرنسا. على الرغم من أن سعادتها لم تدوم، حين وجدت غريس بورتون تبتسم له وهي بجواره....

"هل يُمكننا العودة إلى سبب وجودي هنا الآن؟" أشارت بتشدد لتخرج من أفكارها التي تجرفها بعيداً.

"وهو؟"

"لكي أخبرك أن توقف عميلك السري عن التحري عني."

"لقد تم ذلك للتو، شيء آخر؟"

"أريدك خارج حياتي. أريدك أن تبقى بعيداً!" لمعت عيناها بتحذير وهي تتململ بعدم إرتياح.

الفصل الثالث

"هل تعتقدين حقاً، أنني بعد كل ذلك البحث، سأبقى بعيداً لأنكِ طلبتِ ذلك؟" رفع إيثان حاجبيه في سخرية.

"لما لا؟ لقد بقيت بعيداً لمدة خمس سنوات!" هو على علم كامل بهذه الحقيقة، لكن ميا لا تعلم شيئاً عن الماضي. أمور جعله ويليام يقسم هو وغريس، على ألا يخبرا ميا بها....

مثل أن كاي بروتون كانت ستترك كلاً من ابنتها وزوجها من أجل رجل أصغر سناً... مدرب التنس الخاص بها... في اليوم الذي حدث لها الحادث بالسيارة، وخرجت منه بإصابات خطيرة، جعلتها تبقى في المستشفى لعدة شهور.

حقيقة أن الرجل الذي قررت كاي هجر عائلتها من أجله، تخلى عنها بمجرد معرفته بأنها ستبقى عاجزة بقية سنوات حياتها، وأنها ستتطلق من زوجها.... ذلك المدرب الذي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اختفى بعد وفاتها مباشرة....
حقيقة أن كاي كانت تخون زوجها منذ أن كانت ميا في السادسة عشر.....
رفض ويليام أن يخبر ميا بتلك القصة المأساوية، حين كانت كاي على قيد الحياة، ويرفض ذلك الآن أيضاً، بعد وفاتها..
لكن إيثان في وضع حرج تماماً، بعد أن وجدها لا يُمكنه كسر وعده لـ ويليام... وبعد أن وجدها لا يُمكنه أن يتركها تهرب مجدداً....
إلا إذا كان يُريد ذلك، وهو لا يرغب بذلك على الإطلاق، ليس بسبب حبه واحترامه لـ ويليام، بل لأنه....
"أنا لن أذهب إلى أي مكان، ميا."
"يا للخسارة!"
"حقاً؟ إذاً لماذا لا يوجد رجل في حياتك، ميا؟"
ارتجفت ميا فجأة، لتغييره الموضوع، لكن ذلك لم يوقفها عن تحديه، "هل يوجد امرأة في حياتك، إيثان؟"
"لا،" أجاب مباشرة.
"لما لا؟" ارتفع حاجبيها بعدم تصديق.
"ربما لأنني لازلت أتذكر المرأة التي شاركتني فراشي منذ خمس سنوات...؟"
"أنت..."
"متعجرف؟ متغطرس؟"
"خنزير!" قالت ميا بقوة.
ضحك إيثان بتسلية دون أن يجيب.....
حدقت ميا إليه لعدة ثواني. وجدت أن إيثان الذي عرفته منذ خمس سنوات والذي كانت تواعده... ونامت معه..... لم يتغير أبداً، سواء في المظهر الخارجي أو الطباع. لم تكن تريد أن تعترف بذلك، ولكن إيثان أصبح أيضاً أكثر وسامة، أصبح رجل يدير أعناق النساء ويجذبهم إليه....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن ميا ستكون جنت تماماً، لو إنجذبت إليه مجدداً..!

رفعت ذقنها بتحدي، "أنا لا أمزح هنا، إيثان. أريدك خارج حياتي!"

"أختفي كما اختفيتِ أنتِ، هل تقصدين ذلك؟"

"طالما خارج حياتي، لا أهتم لما تسميه ذلك."

هز رأسه ببطء قبل أن يجيب، "كلانا يعلم أنني لا أستطيع فعل ذلك."

"بالطبع، يُمكنك،" تشدقت بنفاذ صبر، "فقط مزق هذه الصور، كما فعلت مع التقارير، وانسى أنك قابلتني."

حدق إيثان إليها، "أنتِ تعتقدين حقاً، أنني سأقوم بذلك؟"

"هذا بالضبط ما أتوقعه."

تشدد فمه وهو يقول، "وماذا سيحدث إذا أصيب

ويليام بأزمة قلبية أخرى، هل أكون أنانياً، وأنسى أين أنتِ وأنني التقيت بكِ؟"

عبست ميا بألم، "ليس هناك سبب يجعله يُصاب بتلك الأزمة مرة أخرى، هل هناك...؟"

أضافت بعدم ثقة.

"لا يوجد سبب لتوقع عكس ذلك، أيضاً!"

هزت رأسها، "سأغادر الآن، ولا أريد رؤيتك مجدداً!"

"كل ما ترغبين به، لن يتم تحقيقه، ميا."

أخبرها بحزم.

حدقت إليه للمرة الأخيرة قبل أن تلتفت مغادرة مكتبه، وهي واثقة من أن إيثان يفعل دائماً ما يريده....

نهاية الفصل الثالث

"أعتقد أنني جعلت مشاعري واضحة تماماً، اليوم حول رؤيتك مجدداً إيثان!" نظرت ميا بنفاذ صبر إليه، وهو يقف أمامها عبر بار المقهى، عاقداً ذراعيه حول صدره القوي، بعد وصوله للمقهى قبل دقائق قليلة من موعد الغلق، لكن يبدو أنه لا نية له للمغادرة في حين الزبائن تقوم بذلك.

"نعم، فعلتِ."

"لكن قررت تجاهلي، وانتهى الأمر؟"

"كما أخبرتك أنني سأفعل، نعم." أومأ إيثان بلهجة توحي بعدم الإعتذار.

تمنت ميا لو أنه لا يظهر بهذا القبيل الذي يقتحم القلب مباشرة، بوسامته القاتلة هذا المساء خاصة حين خلع معطفه ووضعه على المقعد بجواره، بدا جذاباً في ذلك القميص الأسود الذي يوضح عضلات صدره بشكل يخطف الأنفاس، مع سروال من نفس اللون يبرز

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

رشاقة وطول ساقيه. بدا أكثر روعة من إيثان الذي عرفته من قبل، والذي أحبته بجنون.

تأخرت ميا عمداً في الإجابة عليه، بالإلتفات لتسحب ستارة النافذة بجواراها، وتمنح أيضاً نفسها فرصة لكي تهدئ من نبضها المتسارع، وتحاول منع تورد وجنتيها.

كان من المفترض أن تتأثر ميا بشدة حين دخل إيثان المقهى، لكن دي هي التي كانت متأثرة جداً، ومسرورة، من الواضح أن إيثان لازال يشكل قنبلة مدمرة للجنس الناعم، كما كان دائماً!

لكن ليس معها، أخبرت ميا نفسها بقوة. فهي تعرف إيثان بلاك جيداً، وما سببه لها من ألم في قلبها، جعلها لا ترغب به مجدداً في حياتها.....

"أعتقد أنه يُمكننا الذهاب معاً للعشاء!"

التفتت ميا بحدة إليه، "ماذا؟"

"العشاء، أنا وأنتِ معاً."

شعرت ميا بالحرارة تغزو وجهها، "أعتقد أنني جعلت الأمر واضحاً لك، أليس كذلك؟ لكن دعني أكرر ذلك مرة أخرى... أنا لا أرغب برؤيتك مرة أخرى، ناهيك عن الخروج معك للعشاء، أو أي شيء يتعلق بك."

"ربما ينبغي عليكِ الإنتظار، لكي يتم طلب شيئاً منكِ، بدلاً من رميه هكذا، دون أن تعرفي عنه شيئاً." أجاب إيثان بإستهزاء.

ضاقت عيناها، "لقد بدأت حقاً، بإغضابي الآن، إيثان."

"فقط مجرد بداية؟" رفع حاجبيه بسخرية، وهو يقف لكي يسد طريقها حين خرجت من خلف البار.

تنفست ميا بنفاذ صبر حين وقف أمامها، بطوله الفارغ وملامحه المبهمة هذه، "ألا يوجد هناك شخص آخر لكي تزعجه هذا المساء؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لا شك، هناك العديد... العديد من الأشخاص،" أومأ ببطء وهو يحدق إلى أسفل إليها.

لم تكن ميا على ثقة بأنه يُمكنها أن تتغلب على المشاكل بنفس الخفة التي يتعامل بها إيثان. مما ذكرها كيف كان الأمر دائماً بينهما.

"لكنني لا أرغب في هذه اللحظة، سوى بإزعاجك أنتِ." أكد لها بسخرية.

حدقت ميا إليه لثواني، ثم سألته، "هل أنت دائماً هكذا، مزعج؟ إن هذا شيء جديد عليك؟"

ضحك بإستهزاء، "بإعتبار أننا عشنا معاً ثلاثة أشهر، إذاً أنتِ مَن عليها الإجابة على سؤال كهذا أكثر مني."

لا شك....

مجرد التفكير في الثلاثة أشهر التي عاشتها ميا مع إيثان، تشاركه الليل والنهار، كان سبباً كافياً لجعلها ترتجف من الداخل، وقلبها يدق بعنف داخل صدرها.

يا إلهي! كم كانت تحبه، ولم تكن تكتفي من صحبته أو من ممارسة الحب معه...

ساعات طويلة من اللمسات المشتعلة، والقبلات الحارة، والمشاعر الجياشة، المليئة بالأحاسيس العنيفة، حتى يناما بين أذرع بعضهما البعض بسلام....

نعم لقد أحبت إيثان، عشقته. اعترفت ميا بتثاقل، لكن مشاعر إيثان كانت مبهمة، كان في السادسة والعشرين في حين هي فتية وشابة جداً عليه، من الممكن أن يعجب بها، لكن أن يحبها، لا بكل تأكيد...

هزت ميا رأسها تمحو تلك الذكريات الأليمة، "لقد كان يوماً طويلاً، وأنا مرهقة جداً، ولا أرغب في الطعام، إيثان."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نظر إلى الكعك المتبقي من عمل اليوم على البار، "هل يُمكنني أن أجرب؟"

"تفضل." أومأت ميا بعدم اهتمام.

نظر إلى أنواع الكعك المختلفة، قبل أن يسألها، "أيهما تنصحيني بها؟"

"تلك التي بالشيكولاته إنها دائماً المفضلة للجميع."

"عظيم... أنتِ تعلمين..." قطع كلامه وهو يمد يديه إلى الكعك، "امممم، واووو، إنه..." أخذ قضمة أخرى، "يا إلهي إن ذلك..." توقف عن الكلام وهو يغلق عينيه ومستمر في تناول الكعك والإستمتاع بمذاقها في فمه.

حدقت ميا إلى إيثان بحزن... تمنت لو فقط يمحو هذا التعبير عن وجهه، والذي ذكرها حين كانا معاً في الفراش... عيون مغمضة... احمرار طفيف في الوجنتين.... تلك الشفاه المغرية.....

فتح عينيه فجأة، "لذيذ جداً، رائع المذاق،" أضاف بصوت أجش، "لم تكوني تمزحين حين قلتِ أنكِ جيدة في ذلك." حينها ابتلع أخر قطعة في الكعكة.

"شكراً لك، إذاً أعطني ثمنها." أضافت برشاقة.

"لواحدة فقط؟"

"ألم تتعلم بعد، إيثان. لا شيء في حياتي مجاناً!"

"فعلاً،" وضع المال على الفور على البار، "وكما تعلمين أنني دائماً أدفع جميع ما عليّ... تبدين قليلاً متعبة،" أضاف حين حدق إليها بتمعن، "يُمكننا الجلوس هنا وتناول الطعام، إذا كنتِ تفضلين ذلك، سأقوم أنا بالطهو." أضاف بتوضيح حين شاهد نظرة الإستهزاء في عينيها، والتي تخبره أنها بالتأكيد لن تعرض

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

القيام بالطهي.
"أنت تطهو؟"
كان هذا دائماً محور المزاح بينهما في الماضي، إيثان لا يُمكنه الطهو. كان يقيم مع والدته، وبالتالي ليس هناك حاجة ليدخل المطبخ في أي وقت، وإعداد وجباته بنفسه، كما في فترة الجامعة كانت الوجبات الجاهزة يتم تقديمها في مواعيد.
رفع إيثان حاجبيه بتحدي، "جربيني!"
عصف قلبها بعنف مرة أخرى، حين تخيلت بأي طريقة ترغب أن تجرب إيثان!
جعلها تسخر ذلك من نفسها بحزم، فهي تعلم أنها لا تعني له شيء قبل خمس سنوات مضت، والآن أيضاً لا تعني له أكثر من كونها ابنة زوج والدته، كما يعني هو بالضبط إليها الآن!
"هيا، ميا. سيسير الأمر على ما يرام..."
مستحيل... من غير الممكن... لن تسمح له بالعودة إلى حياتها هكذا، كما لو أن الخمس سنوات الماضية لم تكن. كما لو أن الألم الذي شعرت به طيلة السنوات الماضية لم يحدث.....
استقامت في وقفتها، وهي تعود إلى ثباتها مجدداً، "أنا خارجة مع بعض الأصدقاء هذا المساء."
التوى فم ايثان، "نفس الأصدقاء الذين كذبوا على والدك منذ خمس سنوات، وسببوا له الكثير من القلق والحزن؟"
تنفست بحدة نتيجة توبيخه لها، "على الأقل، هم قاموا بذلك من أجلي، إيثان."
"لقد كنت سأكون بجانبك أيضاً، إذا سمحتِ لي بذلك." قال بنعومة.
"حقاً؟ وبأي طريقة كنت ستكون بجانبي، إيثان؟" تشدقت بإستهزاء وهي تهز رأسها، "ربما كنت ساذجة كفاية، لأثق بك منذ خمس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سنوات، إيثان. لكن يُمكنني أن أؤكد لك الآن أن الأمر تغير بالكامل."

نظر إيثان إليها بإحباط، لقد اعتقد دائماً أنه يُمكنه إقناع ميا بالثقة فيه مرة أخرى، بمجرد رؤيتها.... يقنعها أن تقابل والدها مرة أخرى... لكن يبدو أن الأمر أصعب وأصعب مما تخيل....

نظر إليها مجدداً، بحزن، "لم تكوني ساذجة، ميا! لقد كنتِ جميلة، وخالية من هذه القسوة."

"بل كنت ساذجة!" أكدت له بحزم، "لكنني الآن محظوظة، لأنني أصبحت ناضجة، وبالتأكيد بدرجة كافية تجعلني أفكر ألف مرة قبل أن أنجذب لشخص مثلك! مرة أخرى."

رفع إيثان حاجبيه بتسلية، "هل هذه الحقيقة؟ أم أن هذه دعوة لي لكي أثبت لكِ عكس كلامك..؟"

اتسعت عيناها، في غضب... أو تيقظ، لم يعرف إيثان، فهو لم يتعلم بعد قراءة هذه... الـ ميا الجديدة الواثقة من نفسها....

"أنت تعلم أنني.... لم أصدر مثل هذه الدعوة، إيثان." قالت ميا بسخط.

الغضب! اعترف إيثان بتسلية، وهو يفكر كيف سيكون الأمر ممتعاً، وكيف سيشعر وهو يحاول إثبات العكس لها....

"حسناً،" قال بلطف، "حسناً، أين سنذهب؟"

التقط سترته من المقعد حيث وضعها مسبقاً.

"نحن لن نذهب إلى أي مكان،" أجابت ميا بقوة، "أنت من سيغادر وبمفردك... لتذهب إلى أينما تريد... بينما أنا ذاهبة لمقابلة أصدقائي، وبمفردي أيضاً."

ثنى ذراعيه حول جذعه، "لا أعتقد ذلك، ميا."

ظهر العبوس في عيني ميا الخضراء، "ماذا تقصد...؟"

هز كتفيه بلامبالاة، "أعني أنني الآن وقد وجدتك مجدداً، ليس لدي أي نية لتركك تذهبين مرة أخرى، بمجرد أن أدير ظهري لكِ."

"وكما تعلم أنت جيداً، لدي الآن عمل أديره... وهذا يعني أنني لن أقفز إلى هنا وهناك، ولن أغادر هذا المكان في أي وقت."

ابتسم بدعابة قبل أن يقول، "وهذا يعني بالضبط أين سأجدكِ، يوم الخميس والجمعة من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الساعة السابعة مساءاً، ويوم السبت من العاشرة إلى الخامسة مساءاً."

حدقت ميا إليه بمرارة، "لا شك! أن هذا التقرير أعطاه لك العميل السري الذي قمت بتوكيله ليتجسس عليّ."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لا شك!"

"وماذا أخبرك أيضاً عني، إيثان؟" كان صوتها غاضباً، تكره كلياً فكرة أن إيثان ليس فقط وجدها، بل أيضاً عرف بجميع تحركاتها، بالإضافة إلى تلك الصور.

هز كتفيه مرة أخرى بلامبالاة، "نحن بالفعل ناقشنا الأغراض الشخصية، كما تعلمين،" حدق إليها لثواني ومن ثم أكمل، "وفيما يخص الأعمال، فقد نجحتِ بالفعل في عملك، لم تستديني قرشاً واحداً من أحد، أو تستأجري هذا المبنى، بل قمتِ بشرائه منذ ثلاث سنوات، بالمال الذي ورثته عن جدتك. كما أنكِ تقومين بتوصيل كعك ميا بنظام إلى عدد من المحلات المتخصصة في بيع الكعك بالمدينة."

"هذا يكفي!" أعلمته ميا وهي تهتز من داخلها، وهي تجده الآن كيف شرح حياتها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وفسرها بالخالية من أي عاطفة، أو أي معاناة، "ليس لدي تقرير عنك، وكما هو الواضح بأنني لم أعد أعلم عنك شيئاً؟" قابلت نظرته بتحدي.

استرخى إيثان في وقفته، واستند على البار، "ماذا تريدين أن تعرفي؟"

"كل شيء يجب معرفته." قالت بصرامة.

رغبت ميا في إنكار... في تمني لو أن ذلك غير صحيح... أنها لازالت منجذبة، إلى ذلك الرجل الواقف أمامها... على الأقل، جسدها يقظ لكل حركة يقوم بها إيثان... بداية من شعره الرطب وعلى ما يبدو، أنه قام بأخذ حماماً قبل أن يأتي إلى هنا. إلى رائحة عطر ما بعد الحلاقة الذي يضعه، والصابون الذي استخدمه، إلى عينيه التي تلمع بإثارة وجاذبية حين يبتسم، وتصبح رمادية داكنة حين يغضب، أو غير سعيد من شيئاً ما. إلى كتفيه العريضة، وعضلات صدره القوية، والتي تظهر من خلال القميص الأسود الذي يرتديه، عضلات ذراعيه والتي تظهر بوضوح حين يطوي ذراعيه حول صدره، إلى ساقيه وكيف يحضنها ذلك السروال ليزيد روعتها....

واعدت ميا العديد من الرجال خلال السنوات الماضية القليلة... كانت سعيدة لأن أحداً من هؤلاء الرجال لم يتمكن من تهديد حياتها أو قلبها بأي شكل.... بينما هذا الرجل..... إيثان بلاك، دائماً كان له القدرة على تهديد قلبها وحياتها، وبمجرد النظر إليه، الآن مرة أخرى، علمت أنه لازال يفعل....

شاهد إيثان بعيون شبه ضيقة، المشاعر المتضاربة التي علت ذلك الوجه الجذاب، من غضب... تحدي... إحباط.... غير متأكد من المشاعر الأخرى التي مرت على وجهها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وسحرته تماماً...
"حسناً،" استقام فجأة، "كما قلت سابقاً، لقد ناقشنا الأعمال، وبالإضافة إلى أنني انتقلت إلى شقة جديدة مؤخراً. أنتِ تعلمين أنه ليس لدي امرأة في حياتي في هذه اللحظة. أخرج في مناسبات اجتماعية مرتين في الأسبوع... بجانب أنني أقوم بزيارة الوالدين في جنوب فرنسا كل نهاية أسبوع..."
"هذا يكفي، شكراً لك، إيثان." قاطعته ميا بإقتضاب.
"متأكدة؟" رفع حاجبيه بسخرية، "لم أخبركِ بالجزء الأهم بعد."
"لقد قلت يكفي!" أصبحت عيناها خضراء داكنة.
"حسناً، هلا قررنا أين سنذهب؟ البقاء هنا وتناول الطعام الذي أطهوه، أم الذهاب إلى أحد المطاعم في الخارج، أم الذهاب لرؤية أصدقائك؟"
عبست ميا بإحباط نتيجة عناده، "أنت حقاً لا يُمكنك، مجرد الظهور فجأة، والدخول إلى حياتي..."
"أووه، أنا حقاً يُمكنني ذلك، ميا،" أكد لها إيثان بهدوء، "في الحقيقة، أعتقد أنني قمت بذلك بالفعل."
"لمتى هذه المرة؟"
تجمدت فكيه بإصرار، "تأخذ وقتما تشاء، حتى توافقين على رؤية والدك مجدداً."
كل المحادثات بينهما تقود إلى نهاية واحدة، وهي مقابلة والدها، اعترفت ميا بتثاقل. الأنانية هي اللفظ الوحيد الذي وصف به إيثان حالة ميا منذ خمس سنوات، ويبدو أنه لازال على رأيه. لكنها تألمت كثيراً بعد وفاة والدتها وانتشار خبر علاقة ويليام وغريس بلاك. بجانب معرفتها بأن علاقة إيثان بها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت مجرد تسلية له، وتحقيق أهدافه الشخصية. ولكي تكون صادقة من نفسها... إنفصالها عن إيثان، كان بنفس صعوبة رحيلها عن والدها. لكن هذا الإنفصال كان ضروري لأجل كرامتها، وحماية نفسها.....

هزت رأسها، تطرد هذه الأفكار، "سيكون كلانا قد شاخ، وتخلل الشعر الأبيض خصلات شعره، في الوقت الذي يحدث فيه ذلك."

هز رأسه هو الآخر، ولكن بنفاذ صبر، "حينها سيكون والدك قد مات منذ زمن بعيد."

إذا كان إيثان يحاول زعزعة إصرارها، بهذه الجملة! إذاً فهو نجح في ذلك، فكرت بحزن أن والدها في نهاية الخمسينات الآن، وتعرض إلى أزمة قلبية مؤخراً.....

"هل فكرت للحظة، أن ظهوري المفاجئ قد يسبب له أزمة قلبية أخرى؟"

"سأكون قد مهدت لهذا اللقاء، بالطبع."

تشدق إيثان بجفاف.

"بالطبع،" همست بخفة، "لكنني لم أكن بهذه الثقة، لو كنت مكانك!"

"لا تقلقي بشأني."

"أووه، أنا لست قلقة."

استمر إيثان في التحديق إليها لعدة ثواني من خلال عيون شبه مغلقة، قبل أن يهز كتفيه، "ألا تعتقدين فقط أنه يُمكننا الآن الخروج والذهاب لتناول العشاء! الكعك بالفعل لذيذ، لكنني حقاً جائع ومتشوق لتناول وجبة حقيقية."

علمت ميا من التعبير الثابت بغرور على وجه إيثان، أنها لا يمكنها رفض تناول العشاء معه. كما ليس لديها نية لدعوته إلى شقتها في الأعلى، أو أخذه معها إلى أصدقائها، "حسناً، إيثان،" تنهدت، "يمكنك شراء العشاء لي. أفضل الطعام الصيني، لكن إذا كنت تريد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

شيئاً آخر...؟"

"الصيني سيكون جيداً،" أومأ إيثان بتأكيد، "مهلاً، يمكننا الذهاب إلى دجاج بيكنج..."

"لا!" قاطعته ميا بحدة، فليس لديها نية للذهاب إلى هناك إطلاقاً. إلى المطعم الذين كانوا يذهبون إليه كثيراً قبل خمس سنوات، سيجلب ذلك لها ذكريات تفضل نسيانها، "أجد أنه من الأفضل الذهاب إلى المطعم القريب للمحل هنا. سيستغرق ذلك خمسة عشر دقيقة سيراً على القدمين، أو يمكننا الذهاب بالسيارة؟"

"سيارتي في الخارج!" إذا كان خاب أمله بعدم الذهاب إلى دجاج بيكنج، إلا أنه أظهر تعبيرات غير مهتمة.

حدقت ميا خارجاً من النافذة، إلى حيث سيارته السوداء الواقفة أمام المقهى مباشرة، وأومأت بإيجاب، "فقط أحتاج للصعود لأعلى، وتبديل ملابسي أولاً!"

"هل أنا جيد كما أنا، أم أحتاج إلى تبديل ملابسي أيضاً؟"

لم يكن لـ ميا سوى الإعتراف بأن إيثان الآن، يبدو أكثر من جيد، كما كان دائماً. ذهبت عينيها مرة أخرى... بلا وعي منها إلى كتفيه العريضة، وصدره القوي، والشعيرات القليلة التي تظهر من رقبة القميص المفتوحة، "لا، أنت لست بحاجة للتبديل!" قاطعت أفكارها بحدة، وهي تنظر إلى وجهه الصلب. وجه مألوف لها وغير مألوف في الوقت نفسه. فهي تتذكر جيداً أن عينيه لم تكن أبداً بهذه البرودة! وذلك الغرور والثقة الزائدة بالنفس، وشفتيه المنحوتة بصرامة الآن....

أخبرها إيثان أنها تغيرت خلال الخمس سنوات الماضية، لكن أيضاً، مجرد نظرة إليه الآن، لتعلم أنه هو أيضاً تغير كثيراً....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التفتت لتذهب إلى نهاية المقهى، "أين تعتقد أنك ذاهب؟" عبست ميا، وتوقفت على الفور، حين أدركت أن إيثان تبعها عبر المقهى، إلى حيث يقبع الدرج، الذي يقود إلى شقتها.
رفع حاجبيه ببراءة، "لقد قلتِ أنكِ ستذهبين للأعلى، لكي تبدلي..."
"و؟"
"وأنا ذاهب معكِ، بالتأكيد."
"لا بالتأكيد، إيثان،" عبست أكثر وهي تفكر في وجود إيثان في ملجأها الخاص. شقتها التي تعتبرها كذلك. لقد غزا بما فيه الكفاية الحب الذي كانت تشعر به إتجاه المقهى، والسلام الذي وجدته في الحديقة، لكن صعوده لأعلى، وغزوه إلى شقتها، بالتأكيد ليس في الأجندة، "سوف أغيب فقط لدقيقتين، يمكنك إنتظاري هنا."
حدق إيثان إليها بتمعن، وهو على يقين بأن ميا لا ترغب بوجوده في شقتها، كما هو واضح. لكن هل ذلك لأنها لا تريده في منزلها. أو ربما لأنها عصبية من مجرد فكرة تواجدهم في خصوصية شقتها، أو في غرفة نوم مغلقة..؟ ما هذا الجحيم...؟
لم يعتقد إيثان أبداً، أنه سيتصرف كالمراهقين هكذا، لكن لا يمكنه منع نفسه من التفكير في ميا وغرفة النوم. لكن ميا قد جعلت ذلك واضحاً عند مغادرتها منذ خمس سنوات، أنها لا تنوي إحياء علاقتهم القديمة، لاسيما العلاقة الحميمة التي كانت بينهما....
لكن هذا جنون بالفعل، كيف له أن يفكر في إحياء علاقتهم، في حين هي لم تبذل جهداً لإخفاء عدم ثقتها، وإزدرائها له...
لقد بحث عنها كثيراً، وشعر بالإحباط بعد عدة شهور، في بحث دون جدوى، لم تفيده أياً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من وكالات التحري الخاصة التي وكلها للبحث عن ميا، لكن لم يندهش حين اتصلت به أحد الوكالات منذ يومان لتخبره أنهم عثروا عليها أخيراً.

حين حدق إلى تلك الصور، لم يصدق أن هذه ميا، بهذا الجمال الواثق من نفسه، والتي لا تشبه ميا الودودة الخجولة. لكن نظرة واحدة إلى عينيها، تأكد من أنها ميا، من لون عينيها الذي يعشقه....

عاد بأفكاره إليها وهو يفكر بالسبب الحقيقي لوجوده هنا هذا المساء.....

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

"لطيفة!" علقت ميا بجفاف حين ضغط إيثان على مفتاح التحكم من بعد للسيارة، قبل أن يتقدم للأمام ليفتح لها باب الراكب، حين انزلقت في مقعدها، حمدت ربها لأنها ارتدت سروالاً، فهذه السيارة الرياضية، مقاعدها منخفضة وهي ليس لديها نية لتقديم عرض لإظهار ساقيها أمام ايثان إذا كانت ارتدت تنورة!

أغلق إيثان الباب ودار حول السيارة ليتسلق خلف عجلة القيادة قبل أن يجيب على تعليقها.

"لا تعليق حول حصولي على هذه السيارة بعد أن أصبحت المدير التنفيذي للشركة؟"

أصبح هكذا منذ أن التحقت به في قاعة المقهى، بعد أن بدلت ملابسها.... بارداً.... متحفظاً... متباعداً! كما لو لم تحدث بينهم تلك المحادثة منذ عدة دقائق مضت، لكن هكذا أفضل، إلى ميا، فهي تفضل وجود مسافة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وبرود في التعامل فيما بينهما، حتى يخرج نهائياً من حياتها.

"ليس حقاً." نبذت ميا الفكرة بتكشيرة، نتيجة هذه القوة التي تنبعث منه والتي منحته حياته الجديدة، "لقد اعتقدت بطريقة ما أنك ستكون متزوج الآن، مع احتمال وجود أطفال يمرحون ويفرحون بسيارة أبيهم الغالية!"

"ألا تعتقدين أنه يُمكنكِ قول ذلك بطريقة أكثر استمتاعاً؟" تشدق إيثان بأسف. خاصة إذا كان الإستمتاع هو أخر شيء تشعر به، أدركت ميا أن فكرة أن يكون إيثان متزوجاً قد ألمتها كثيراً، ناهيك عن أن يصبح أب، كان ذلك كافياً ليسبب لها رعشة على طول عمودها الفقري.

والذي يبدو سخيفاً كلياً؟ فبعد كل ما حدث لها على يد إيثان، كيف لها أن تفكر هكذا،

ناهيك عن أن تشعر حتى بالألم اتجاهه، كما أن أي امرأة غبية تلك التي ستوافق على الزواج منه، والحمل بأطفاله؟

ما عدا أن ذلك حدث.....

الموافقة على الخروج مع إيثان للعشاء.... حتى لو كان ذلك قد حدث بالإكراه.... كان ذلك فكرة سيئة. قضاء أي وقت في صحبته فكرة سيئة، إذا كانت ستظل تفكر بهذه الطريقة!

"لماذا فكرتِ أنني يمكن أن أتزوج؟"

التفتت إليه ميا بحدة، واتسعت عيناها في دهشة، فهي لم تفكر أنه لما لا يتزوج، بل أملت أن يكون متزوج بالفعل!

هزت كتفيها بلامبالاة. "زوجة وأربعة أطفال ستكون الآن الخطوة الأساسية للمدير التنفيذي لشركة؟"

"حقاً؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لما لا؟"
كشر إيثان. "حيث أنني أعتقد أنه يجب أولاً إيجاد المرأة المناسبة قبل التفكير في الزواج؟"
"ولم تجدها بعد....؟"
التوى فمه بسخرية. "من الواضح لا، لأنني ما زلت عازب."
ذكرها ذلك بأنها كانت في يوماً ما تتوق أن تكون هذه المرأة التي ينوي إيثان الزواج بها. لم تكن فقط تتوق لذلك، بل كانت تحلم به، تجلس بالساعات تتخيل يوم زفافهما... منزل رائع يجمعهما مع أطفالهم.....
ظلت تحلم وتحلم، دون أن تعرف حينها، بأن كل ذلك مجرد تخيلات، من نسج خيالها، ولن يتحقق أياً مما حلمت به....
نعم! لقد جنت تماماً عندما قبلت الخروج على العشاء مع إيثان، خاصةً مع كل الذكريات التي تدفقت إلى عقلها مجدداً، في الوقت الذي اعتقدت أنها نستها، بجانب أن هذا الرجل خدعها من قبل، أخذ حبها.... روحها قبل..... جسدها... وحين انتهى منها كسر قلبها إلى أشلاء، مستحيل تجميعها مجدداً.....
حاولت طيلة الخمس سنوات الماضية أن تمحو هذا الرجل من تفكيرها، لكن على ما يبدو الآن أنها لم تنجح في ذلك بدرجة كافية، لأنها تذكرت بمجرد أن نظرت إليه في المقهى، كل ما حدث بينهما فيما مضى.....
"انعطف إلى الجهة الأخرى، إيثان!"
"ماذا...؟" إنزاح تركيزه من الطريق إلى ميا، يحدق في وجهها للحظات، وتمكن من رؤية كما كان وجهها شاحباً، وعيونها تلمع بغضب....
تلك العيون التي حدقت بثبات إليه الآن،
"انعطف بالسيارة وخذني إلى المنزل."

"لكن..."

"أنا لن أفعل ذلك، إيثان." تشدقت مباشرة وبصوت ثابت.

أعاد بصره مرة أخرى إلى الطريق، ويديه تشددت بإحكام حول مقود السيارة، "ينبغي أن تأكلين شيئاً."

ضحكت ميا بإبتسامة تفتقر إلى روح الدعابة، "كلانا يعرف أنني لا أتحدث عن الطعام."

"إذاً ما الذي تتحدثين عنه؟"

إنه يعلم، بالتأكيد يعلم! ليس هناك أي طريقة، يُمكن بها أن يكون إيثان على عدم وعي بالتوتر الحسي السائد في السيارة بينهما....

أحاط بهما مثل عباءة غير مرئية. متوترة. تطفو أسفل السطح. تماماً في كل مرة يتواجدان معاً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"من فضلك، خدني إلى المنزل إيثان." كررت بحزم.

"لا." ضغط على المكابح ليزيد سرعة السيارة أكثر من الأول....

"لقد قلت..."

"لقد سمعت ما قلته، ميا." حدجها بنظرة حادة قبل أن يلتفت إلى الطريق مجدداً، بعيداً عن نظرة الإتهام التي يراها في عينيها....

"أي هراء يدور في عقلك، أقترح أن تتخلصي منه. لأننا سنذهب لنجلس معاً لتناول الطعام، وسنقوم بالتحدث كأي اثنين من البشر."

"هل تعتقد ذلك؟" قالت بشكل موحش كئيب.

"أنا أعيش في الأمل، نعم!" قال بإرهاق.

مهما ما كان تفكر به ميا خلال الدقائق القليلة الماضية، لم يكن سعيداً على الإطلاق. المشكلة أن، أي من هذه الأفكار لن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يكون سعيداً أبداً!

ربما لا تحبذ ميا الأمور التي اعتقدتها عنه خلال الخمس سنوات الماضية، لكنه سيتفهمهم. حتى قبل أن تخرج علاقة والدته بـ ويليام، إلى العلن وتكون ضربة حظ رائعة له. فهو كان يعمل لحساب والدها. ليس فقط ميا هي المرأة الأكثر ثراءاً في البلد، بل أيضاً الوريثة الوحيدة لوالدها.....

أي من هذه الامور لم تكن في الإعتبار في الليلة التي التقى بها إيثان في حفلة الشركة... لا المكان ولا لمَن كان يعمل، أو مَن هي ميا. كما لم يبدو ذلك مهماً أيضاً خلال الأشهر التي تبعت ذلك، أثناء الليالي والأيام التي قضوها معاً. في التحدث، الضحك، الحب.....

لكن إقناع ميا بذلك، ضاع مع فضيحة انتحار والدتها، وعلاقة والدها مع غريس التي اندلعت في وسائل الإعلام المختلفة. الأمر اختلف الآن، عليك أن تثق في شخص ما لكي تصدقه... وميا لم تعد تثق بـ إيثان....

إذاً لماذا أصر على خروجها معه للعشاء؟ العشاء التعذيبي، في أحسن الاحوال، ومؤلم في أسوأ الأحوال؟

بجانب هذا، أحد المطاعم العامة، هل هو حقاً المكان المناسب للحديث الذي يرغب به... يحتاج إليه.... مع ميا هذا المساء؟

الإجابة الواضحة على ذلك كله، لا...!

سمح إيثان لنفسه بالإنصياع إلى إصرارها على عدم تناول العشاء معه. وقد نسي تماماً، في هذه المعارك التي تلت، الغرض الأساسي من كونهم معاً هنا هذا المساء.

"حسناً، ميا، لقد فزتِ أنتِ." خفف من سرعة السيارة، وأدارها بطريقة غير قانونية في منتصف الطريق، مما تسبب في إنزعاج

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

السيارات الأخرى، وصخب السائقين على جانبي الطريق.

"إيثان..." ضحكت ميا بعدم تصديق وعدة سيارات تضرب لهم البوق نتيجة إلتفاف إيثان عكس الطريق، "هل جننت يا رجل؟"

"ربما،" تشدق إيثان بغموض، وهو ينظر لبرهة وجيزة إلى وجهها الذي تضيئه أضواء الشارع، "هذا ما ترغبين به، أليس كذلك؟"

نعم، كانت ترغب بذلك. لكن الآن، بعد أن منحها إيثان ما تريده ، وسيعيدها إلى المنزل، كما طلبت منه، وهو ما تتمنى عكسه. والذي يعتبر سخفاً منها، وعمل غبي جداً. وهذا لم يبدأ بتفسير المشاعر المتناقضة التي هاجمتها الآن.

من راحة؟

خيبة أمل؟

راحة، من أنه عفاها من محاولة التصرف بتهذيب حين يكونان معاً في مطعم عام.

خيبة أمل، لأنها تعلم أن إيثان لا شك أنه سيغادر بمجرد أن يوصلها إلى منزلها.

بالتأكيد هي لا ترغب في قضاء الأمسية معه.... هل تريد؟

ألم يؤذيها هذا الرجل بما فيه الكفاية في حياتها؟ ألم يفعل...؟ أووه، إلى الجحيم مع ذلك، "لدي بعض الدجاج في المنزل، لقد كنت سأقوم بطهيه للعشاء هذا المساء، إذا كنت ترغب؟"

أطلق إيثان عليها لمحة قصيرة من عينيه الشبه مغلقة، "هل تقومين بدعوتي لمشاركتك فيه؟" قال أخيراً ببطء.

"إذا كان الأمر يبدو هكذا، نعم..." اعترفت ميا بتثاقل.

هز إيثان رأسه بعدم تصديق، وهو يبطء السيارة لتقف تماماً أمام المقهى مرة أخرى، قبل أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يلتفت كلياً إليها، "لقد سألتني لما لم أتزوج حتى الآن! وجوابي هو أنني أفضل الإتزان والثبات في حياتي، والمرأة.... جميع النساء بشكل عام... اللعنة على ذلك..! لا تتوقعين تصرفاتهم في الدقيقة التالية، على الإطلاق!" أضاف بتفسير وهو يرى نظرة الإستفسار في عينيها.

"هذا يجعلنا أكثر إثارة، على ما أظن." قالت بصوت جاف.

"هذه فعلاً هي الكلمة المناسبة لذلك!"

"حسناً؟" تجاهلت ميا ما قاله، وهي تسأله مجدداً، تريد فقط أن توقف نفسها عن الشعور بعدم الإرتياح نتيجة نظرته المتفحصة بعمق لها. ليست متفاجئة. تصرفها بالكامل غريباً عنها... في لحظة ترفض صحبته، واللحظة التالية تقوم بدعوته لمنزلها للعشاء معها!

بحق الجحيم، ما الذي جعلها تفكر أن تقضي الليلة مع إيثان؟ هي وهو كالأعداء بمجرد أن علمت هي بعلاقة والدته مع والدها المتزوج، كما أن لا شيء سيقولونه أو يفعلونه سيغير من تلك الحقيقة.

"متأخرة جداً، ميا. لتغيرين رأيك." تشدق إيثان بسخرية، وهو يرى تضارب المشاعر الغير واثقة التي ظهرت على وجهها. خرج من السيارة ودار حولها ليفتح لها بابها بتهذيب، "هناك شيء ما.... أرغب بمناقشته معكِ هذا المساء، وهذا ما جعلني آتي الليلة."

"ما هو؟" عبست ميا وهي تخرج من السيارة، لتقف بجانبه على الرصيف. وهي تبحث عن مفاتيحها في نفس اللحظة، داخل حقيبة كتفها.

"أفضل لو نتحدث في الداخل." أخذ منها المفاتيح التي أخرجتها من حقيبتها، أمسكها من ذراعها وسحبها معه إلى الباب الواقع خلف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المقهى.

"إيثان...؟"

شعر إيثان بالأسف إتجاه التوتر الواضح في صوت ميا الآن. اعترف بداخله أنها بالفعل شعرت بالتعاسة الكافية لسنوات عمرها الخمسة والعشرين، وبالرغم من أنه لازال غير قادر على الموافقة على الطريقة التي رحلت فيها عن... والدها... وعنه..... على الأقل يُمكنه الإعتراف بأنها وجدت القليل من السلام في إدارة هذا المقهى.

السلام والهناء، الذي يعلم بأنه على وشك تدميرهم.....

أدار المفتاح في الباب قبل أن يقود ميا إلى الداخل، ويغلق الباب خلفهم بقوة، "هل لديكِ أي نبيذ يُمكن تناوله مع الدجاج؟"

"هل يجب أن يكون لدي...؟"

"ذلك لن يسبب أي ضرر!"

عبست ميا بألم، "نعم، لدي بعض النبيذ الأبيض."

"إذاً أقترح أن نفتح زجاجة، أو اثنين، ونحتسي كأس أو ستة." أومأ بتجهم إتجاه الدرج الذي يقود لشقتها.

بدت ميا أكثر توتراً وهي تبدأ بتسلق الدرج.

"بهذا السوء، امممم؟"

من المحتمل، اعترف إيثان وهو يتبعها. كان ينبغي أن يدرك أنه ليس هناك طريقة سهلة لكي يقوم بذلك... وهذا ما ضايقه، فكرة أخذ ميا للعشاء في الخارج، لن يشكل أي فارق في الصدمة التي سيسببها لها في غضون فترة قصيرة. يُمكنه أن يؤجل الأمر لبضعة أيام. ليس مجبراً ليبدأ هذه المحادثة مع ميا الآن...

"حسناً، إيثان،" سلمته ميا أحد الكأسين من النبيذ الأبيض، وهو يقف في مدخل مطبخها الصغير. "ما الذي ترغب بالتحدث عنه؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هذه الشقة قليلاً.... صغيرة، أليس كذلك؟"
"بعد العيش في قصر... في الواقع، عدة قصور في أنحاء العالم، منذ الصغر وحتى العشرين من عمري... هذا ما تقصده؟"
"حسناً... نعم." تجهم وهو يقول ذلك؟
تجاهلت ميا ذلك، "أنا سعيدة هنا أكثر مما كنت عليه في تلك القصور."
"لكن بالتأكيد لا تقومين بصناعة الكعك هنا؟" وعبس وهو يحدق إلى صغر مطبخها.
تعرف ميا أن مطبخها بالكاد يتسع لشخصين، ليتحركا فيه براحة. كما أنه لن يتسع إلى قوالب الكعك التي تقوم ميا بعملها يومياً....
"أقوم بذلك في المطبخ بالأسفل."
تنهد إيثان وهو يفكر أنه بقسوة ميا هذه، ورفضها لمناقشة رؤية والدها مجدداً، يعني أنه ليس لديه أي خيار! بالرغم من أنه كان يتمنى العكس من ذلك.....
تنفس بعمق، "أحتاج للتحدث معكِ عن سبب إصابة والدك بأزمة قلبية....."
"أعتقد أنه من الأفضل أن تغادر، إيثان." قاطعته ميا بسرعة.
وقف إيثان بثبات، "أنا لن أذهب إلى أي مكان، حتى نتحدث بشأن ذلك."
"حسناً، أنا سأفعل،" دفعته ميا بعيداً عن الباب وهي تمر إلى غرفة الجلوس. "إذهب بعيداً، إيثان." قالت بشكل جاف حين تبعها.
كانت الغرفة رائعة بألوانها الكريمية، وتلك الرسومات الهادئة التي تزين الحائط، مع تلك الأريكة التي تبدو مريحة، وبعض المقاعد ذو الأذرع العريضة. شمل إيثان الغرفة بنظرة واحدة قبل أن يعود ببصره إلى ميا، التي كانت تشرب من كأسها، ونظرة تحدي تطل من عينيها الخضراء، فكر بأنها لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تكن أجمل مما هي فيه الآن.
نحى جانباً رغبته في أخذها بين ذراعيه والغرق في نعومة بشرتها، "سواء أحببتِ ذلك، أم لا، نحن سنتحدث عن تلك الأزمة القلبية التي تعرض لها ويليام."
"أنا لن أتحدث عن أي شيء، إيثان. ناهيك عن التحدث عن والدي."
"نعم... أنتِ... ستفعلين."
"يُمكنك الإصرار كما تشاء، لكن هذا لن يشكل أي فارق معي،" قالت بهدوء، "أنا فقط لا أرغب بسماع أي شيء حول هذا الموضوع."
"لم أحبذ أن يكون الأمر هكذا...." هز إيثان رأسه بإحباط، "ربما ينبغي أن أريكِ هذا؟" وضع يده داخل جيب سترته الداخلي.
حدقت ميا إليه بتوتر، "تريني ماذا؟"
"لدي بعض الصور..."
"المزيد؟ هل هم شيئاً مختلف هذه المرة؟ أنا حقاً لست في مزاج يسمح لي برؤية الذكريات السعيدة من ألبوم العائلة، إيثان!"
"لا يوجد شيء سعيد على الإطلاق، في هذه الصور." أخرج الظرف أخيراً من جيبه، عظام يده ظهرت بقوة وهو يمسك الظرف بإحكام.
إزداد توتر ميا وهي ترى التجهم يسيطر على ملامح إيثان، والأسف واضح في تلك العيون الرمادية. ارتجفت يدها وهي ترشف المزيد من النبيذ الأبيض قبل أن تجيبه. "ماذا لديك بهم، إيثان؟" أومأت ببطء، وهي ترمق الظرف بطريقة بدت كما لو أنه قنبلة ستنفجر في أي لحظة.
زادت ملامحه تجهماً، "هل قرأتِ في الأخبار خلال الأشهر الستة الماضية، عن جسد المرأة الذي وجد في أحد زقاق كورنوال؟"
بالكاد كانت ميا تشاهد التلفاز، لكنها قد قرأت شيئاً كهذا في الصحف... نعم، الجسد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المشوه لامرأة شابة مقتولة في زقاق، وظل ذلك شاغل الصحف لبضعة أسابيع، بينما الشرطة تقوم بتحرياتها.

رفعت ميا عينيها المتألمة لتنظر بحدة إلى إيثان، "هل أنت تخبرني...؟ أنه من المحتمل أن والدي اعتقد..."

"نعم،" أكد إيثان بصعوبة، "بمجرد أن شاهد الأخبار في التلفاز، ويليام اتصل بالشرطة، شرح اختفائك منذ خمس سنوات، وسألهم إذا كان يُمكنه رؤية الجثة."

شعرت ميا بالغثيان، "وهل سمحوا له....؟"

"لا، لقد رفضوا أن يسمحوا بذلك... أرادوا إثبات مؤكد عن طريق الأسنان، قبل أن يسمحوا لأي أحد برؤية الجثة." قال إيثان بتجهم، "لكن ويليام، لأنه ويليام، لم يسمح بالأمر بالمرور هكذا، وقد نجح بالفعل في ذلك... لا تسأليني كيف..! لكنه حصل بعض الصور."

عادت نظرتها إلى المغلف الذي يمسكه إيثان بشدة، "هل هذه؟"

"بعض منها، نعم،" أومأ إيثان بإقتضاب، "وبالطبع، أثبتوا من تحليل الحمض النووي بعد يومان بأن الجثة لشخص آخر، لكن بعد تأثر ويليام، واعتقاده كلياً بأنها أنتِ."

"دعني أرى هذه الصور، إيثان."

"الآن، على الأقل أنتِ استمعتِ لي، لذلك ليس هناك أي سبب لتزعجي نفسك بالنظر إليها."

"لا تفعل،" أوقفت ميا إيثان، حين كان يهم بوضع المغلف داخل جيبه، مرة أخرى، وضعت كأسها بحرص على طاولة القهوة بجانبها، قبل أن تمد يدها إليه، "أعطني الظرف، إيثان،" كانت نظرتها واضحة، ومصممة جداً، "أريد رؤية ما شاهده والدي."

"ليس هناك حاجة لذلك، ميا..."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إذا كنت كما قلت، بأنهم لهم علاقة بأزمة والدي القلبية، إذاً أنا بحاجة لرؤيتهم."

"لقد تعرض لتلك الأزمة بعد نصف ساعة فقط من رؤيتهم... لذلك، نعم، أعتقد أننا يُمكننا محو فكرة أنكِ قد تكونين ميتة في أي مكان، تماماً." إيثان يمكنه تذكر صدمته، وألمه، حين اعتقد أنه ربما تكون المرأة في الصور هي ميا.....

"أرغب برؤيتهم،" ظلت نظرتها مصممة وثابتة في عيون إيثان، وهي لازالت تمد يدها إليه، "أحتاج لرؤيتهم، إيثان،" كان صوتها يرتجف بالرغم من تصميمها، "من فضلك."

تألم إيثان لنبرة الإنكسار الواضحة في صوتها، "حقاً، ليست بالصور الجيدة." حذرها بتجهم وهو يسلمها المغلف.

حدقت ميا بقلق، إلى نصف دزينة الصور التي أخرجتها من الظرف، نظرة واحدة للصورة الأولى، كانت كافية لسحب الدم من وجهها بالكامل، بشرتها شحبت فجأة كالموتى، وهي تتصفح الصورة تلو الأخرى، قبل أن ينزلقوا من بين يديها على الأرض....

"اللعنة،...!" تقدم إيثان بإتجاهها.

"إيثان، أعتقد أنه إذا كنت لا ترغب بأن تتسخ ملابسك. أقترح أن تبتعد عن طريقي!" حذرته ميا من بين أسنانها.

نظرة واحدة إلى وجنتيها الشاحبة، كانت كافية ليبتعد إيثان خطوة للجنب، وجهه متجهم، وهو يراها تركض عبر الغرفة، إلى باب في الردهة.... من الواضح أنه الحمام... قبل أن تغلق الباب خلفها بإحكام.

لم يستطع إيثان لومها... لقد كان لديه نفس رد الفعل في المرة الأولى التي شاهد فيها هذه الصور، واعتقد بأنها ميا...

نهاية الفصل الخامس

الفصل السادس

لم يستغرق الأمر طويلاً من ميا، لكي تفرغ ما بداخل جوفها.... خاصةً وهي كانت مشغولة طيلة اليوم، ولم يكن لديها الوقت لتناول الطعام، ومن الواضح أنها لم تتناول وجبة العشاء أيضاً.....

الصور الفوتوغرافية التي آراها إياها إيثان.... إنها... يا إلهي كيف كان شعور والدها حينها؟ ما هو شعور أي أب يطالع مثل هذه الصور المرعبة.... خاصةً إذا كان يعتقد أن هذه الصور تخص طفلته؟ ما هو شعور والدها وهو يفكر أن المرأة الشابة في الصور هي ابنته ميا.....

"هل أنتِ بخير، ميا؟" جاءها صوت إيثان قلقاً، بعد أن دق على باب الحمام.

هل هي بخير؟ إنها فقط مرهقة نفسياً بسبب هذه الصور، ومرتعبة من فكرة أن والدها اعتقد أن الصور تخصها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كما على ما يبدو اعتقد إيثان ذلك أيضاً؟
"ميا." لم يكن هناك أي شك في القلق الواضح في صوت إيثان.
استقامت ميا بإصرار، "أنا بخير، إيثان." أضافت بحزم وهي تتحرك إلى المغسلة، لتغسل أسنانها وتغسل وجهها بالماء البارد.....
كانت يديها ترتجف قليلاً، حين حدقت إلى نفسها في المرآة، وشاهدت وجهها شاحباً، وعيونها مظلمة....
لازال ليس لديها فكرة عن إمكانية رؤية والدها مجدداً....
ليس لديها القدرة على التفكير بشكل سليم الآن.... لكي تتمكن من إخراج إجابة على هذه الفكرة. في الواقع، هي لا ترغب بالتفكير في أي شيء، فقط تريد.... تريد....
"ميا، إذا لم تفتحي هذا الباب في الحال سوف أكسره!" حذرها إيثان بنفاذ صبر.

ترغب في الإبتعاد عن كل ما حدث لها خلال هذا المساء!
هدأت ميا من نفسها، توقفت يديها عن الإرتجاف وهي تفتح الباب، وتواجه إيثان. وعلى ما يبدو كان قد مرر أصابعه عدة مرات داخل شعره الأسود، بعض خصلاته سقطت على جبينه، تاقت ميا لتلمسها وتعيدها إلى مكانها بترتيب.
"ميا...؟" حدق إليها بعدم ثقة، حين لاحظ توقفها أمامه دون أن تدلي بأي حركة، "هل تريدين أن أحضر لكِ شيء؟ بعض النبيذ؟ أو الشيكولاته الساخنة. لازلت أتذكر أن هذا ما تحبين إحتسائه حين تكونين منزعجة..."
نعم، هذا ما كانت تحبه، فإذا تكون منزعجة من الجامعة، أو من القلق على والدتها، أو أي شيء آخر، كانت دائماً تتجه إلى النبيذ أو الشيكولاته الساخنة.... أو كلاهما... لكي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تبتعد عن هذا التوتر. وعلى ما يبدو إيثان يتذكر ذلك جيداً....

نظر إيثان إليها بألم، "أعتذر منكِ، ما كان يجب أن أستخدم هذه الوسيلة...." توقف حين وضعت ميا أصابعها على شفتيه، لكنه أكمل، "ألا تريدين مني أن أعتذر...؟"

ابتسمت قليلاً، "أووه، بلى أرغب في ذلك.... ولكنني حقاً لست مهتمة بأي إعتذارات لفظية الآن...."

"حسناً، ما رأيكِ بواحدة غير لفظية؟" قال ببطء، "أتذكر أنه كان هناك شيء ثالث ينجح في تهدئتك..." أضاف بصوت أجش، "إلا إذا كنتِ تجدين ذلك غير مناسب الآن...."

رطبت ميا شفتيها قبل أن تجيب، "لما لا نجرب ونرى...."

لازال نظره مثبت عليها وهو غير واثق مما رآه في تلك العيون الخضراء، "غرفة الجلوس، أم غرفة النوم...؟"

آلمتها معدتها، وهي تفكر في فظاعة ما هي مقدمة عليه، "غرفة الجلوس، من فضلك."

حذرها عقلها من مغبة ما تقوم به، لكنها ترغب في ذلك بشدة، ترغب بأن يلمسها إيثان، بحاجة لتشعر بيديه على جسدها....

"أووه، هذا جيد..."

"المزيد؟؟"

"نعم، أرجوك.... لقد نسيت كم أنت بارع في ذلك!"

فقط ضوء الأباجورة على الطاولة الصغيرة، هو كل ما ينير الغرفة، وإيثان خلف الأريكة وميا جالسة عليها، كان يمسد رقبتها وبين كتفيها من الخلف، يساعدها على إبعاد التوتر والتشنج الذي تشعر به.

بالرغم من قماش بلوزتها، إلا أنه تمكن من الشعور فعلاً بتوترها. لكنه كان يفضل

القيام بذلك وهي عارية تماماً، ومستلقية على بطنها في غرفة النوم.... كما كان يفعل دائماً في الماضي.

مجرد لمسة عابرة منه لها، كان يسعده دائماً، كما هو الحال الآن.... وهو يشعر بحرارتها تمتد إليه، وعطرها الخفيف الذي تضعه يقتله....

"لا تتوقف إيثان." كان صوتها أجش وهي تلتفت للخلف لتخبره بذلك.

هو لا يريد أن يتوقف أيضاً، فهو يشعر بها الآن بكل خلية في جسده، يرغب بها ويريدها.... رغبة إذا علمت بها ميا ستطلب منه المغادرة مباشرة.

"إيثان...؟"

"حسناً!" هز رأسه بسخرية، مجدداً مرر أصابع... مهدئة.... مداعبة، فوق ليونة كتفيها، ومؤخرة عنقها. شعر ميا، القصير

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذهبي، المتوهج في ضوء مصباح الطاولة بجانبهم، كشف عن رقبتها الناصعة البياض، جعله يرغب بطبع قبلة طويلة أسفل شحمة أذنها اليمنى. التغيير في الطريقة التي استجابت بها ميا لمداعبة يديه، كان افتقدها إيثان تقريباً. تقريباً لم يلاحظ، الطريقة التي تقوست بها رقبتها بإثارة، وحرارة بشرتها تزداد وتنتقل إليه عبر سترتها الصوفية.

أصبح تنفس إيثان عميقاً، وبشكل غير مستقر، وهو يغير اتجاه مداعباته، بدأت أصابعه تتحرك بخفة، بإتجاه رقبتها.

سقط رأسها للخلف على الأريكة، أغلقت عينيها حين لمس إيثان حلقها، ويبحث عن تلك التجاويف الحساسة في نهاية رقبتها، قبل أن تبدأ يده في الإنزلاق إلى أسفل، تنهدت ميا، من الإثارة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ميا...."

"لا تتحدث، إيثان، أرجوك." تمتمت، وعينيها لازالت مغمضة، واتكأ إيثان على الأريكة ليحدق إلى أسفل إلى وجهها.

ليس هناك شك، في شكل وجنتي ميا المثيرة، وليونة شفتيها الوردية. وهذه الشفاه رطبة، ومفترقة قليلاً، كما لو كانت تدعوه. يعرف إيثان أن عليه رفض هذه الدعوة. ميا منزعجة تماماً بسبب تلك الصور... ومازالت كذلك؟ هنا أيضاً، الكثير من سوء الفهم بينهما.... الكثير من الأمور التي لم تقال بعد.

وايثان لم يلقي بالاً بواحدة من تلك الأمور، ورأسه ينحني لأسفل، ليأسر شفتيها بفمه!

لم تتحرك ميا، عيونها لازالت كما هيَ مغلقة بإحكام، وشفتيها افترقت أكثر لإستقبال قبلة إيثان.

اجتاح دفء رائع جسد ميا، منذ دقيقة مضت، منذ لمسة أصابع إيثان الأولى. انتشر الدفء سريعاً، جعل جسدها يأنّ بألم وجوع. تفجرت الحرارة الآن حين قبلها إيثان، أصابعه الماهرة، واستمرار مداعبتها المدروسة بدقة، وضغطها برفق، وفي نفس الوقت يقبلها بشغف.

استجابت ميا لتلك الحميمية التي ظهرت بينهما، بلف ذراعيها حول كتفي إيثان، وتشابكت أصابعها داخل ظلام شعره الكثيف. وصوت تنفسهم الخشن هو الكاسر الوحيد للصمت المحيط بهم.

تعرف ميا أنها تريد ذلك، تشتهي ذلك، منذ اللحظة التي رأت فيها إيثان، ليلة أمس.... جزء من عقلها بدأ على الفور، يتسائل كيف سيكون هذا الـ إيثان الأكبر سناً، والأكبر خبرة، والأكثر قوة وأكثر نضجاً، تسائلت كيف سيكون في العلاقة الجسدية، هل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سيكون كما كان الأمر محرقاً منذ خمس سنوات مضت.

إذا كان هناك شيء، هم أكثر من ذلك!

كانا شفتيهما جائعتان، حين أدارها إيثان على الصوفة، ليأخذها أكثر بين ذراعيه، صدرها اللين الآن، أمام عضلات صدره القوية، ذراعيه تحيط بخصرها، وتحرق مكان لمسته.

قبلها إيثان بجوع، بعمق، وهو يحاول لمس نعومة بشرتها، وهو يزيح حاجز سترتها تماماً، ليظهر كتفيها الرائعة.

احتجت ميا حين قطع إيثان قبلته، لكنها تأوهت وتنفست الصعداء حين غرس رأسه في تجويف عنقها.

كان تنفس ميا غير مستقر، وأصابعها تتشبث بكتفي إيثان، من السعادة التي اجتاحتها في موجات عنيفة. أصبحت على وعي تام بالدفء الذي يثيره إيثان داخلها، والحرارة التي ظهرت في الهواء بينهما.

تقوست رقبة ميا للخلف، "أووه، يا إلهي.. أريد ذلك... كنت بحاجة إليه..."

كان تنفسه حاراً على عنقها، بحث داخل عينيه بتوهج، "ميا؟"

"نعم..."

ميا لا تفكر في التحدث الآن، كل ما ترغب به الآن، هو إيثان!

عصف الدم بشدة داخل عروقه، تنفسه أصبح ضحلاً..... شعر بتنفسه يقف في حلقه، حين وضعت ميا يديها على عضلات صدره القوية.

كانت ميا عذراء في المرة الأولى التى استسلمت فيها لـ إيثان قبل خمس سنوات، كانت عديمة الخبرة، خجولة، ولكن حين كانت بريئة، لم تكن أبداً شريكة فراش أنانية. كانت دائما تعمل على إرضائه.

"ميا؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لا يُمكنها النظر إلى إيثان الآن.... تشعر بالخزي تماماً من سلوكها. كان عليها أن ترفض في البداية، وليس الآن، "أنا آسفة!"

"أنتِ آسفة؟" كرر بقوة، "ماذا بحق الجحيم، يعني هذا؟"

"لقد كنت مستاءة... لم أفكر بشكل سليم. لكن هذا لا يزال سبب غير مقنع لكي..."

هزت ميا رأسها بتردد. "لا يزال سبب غير مقنع لكي..."

"لكي تقومي بماذا، ميا؟" دفعها إيثان بنفاذ صبر، "بالضبط، ماذا حدث الآن؟"

تمنت لو أنها تعرف! أووه، إنها تشعر بالضيق، وتفكر بالتأكيد بطريقة مشوشة... لكن هذا لا يبرر إستخدامها لـ إيثان بهذه الطريقة؟ الجزء المنطقي من عقلها، أخبرها بأنها مجنونة لكي تنجذب إلى إيثان مجدداً، ناهيك عن الشعور بإتجاهه بشيء آخر. الجزء الغير منطقي، يتسائل، بعد استجابتها الغير معقولة لـ إيثان، ما إذا كانت مشاعرها إتجاهه توقفت في أي وقت مضى....

شيئاً لا ترغب بالتأكيد، بالتفكير فيه في الوقت الحالي!

وبدلاً من ذلك، انتقلت من الأريكة، ومدت يديها إليه، تعدل له سترته وقميصه.

"ماذا تعتقدين أنكِ فاعلة؟" تحركت يد إيثان لتمسك بيديها.

لون الأحمر وجنتيها، وهي تنظر إليه، "أنت لا... لن..." تشدقت بتردد، "أنا فقط سأقوم..."

"يُمكنني أن أخمن ما أنتِ ذاهبة للقيام به، ميا!" وقف على الأرض بخشونة، خطا بعيداً عنها، "شكراً... لكن، لا شكراً." أضاف ببرود.

"ماذا تقصد....؟"

"أعني أن تلك اللحظة قد مرت وانتهى الأمر،"

تشدق بقسوة، "وأنا لم أستخدمكِ في علاقة جسدية، كما فعلتِ أنتِ معي!"

انتقلت ميا بحدة بعيداً، سحبت سترتها عليها أكثر، قبل أن تثبت يديها على جانبيها، وتشبثت بقدميها على الأرض، وحدقت إليه. كان وجهه قاسياً، لا هوادة في قساوة تعبيراته.

جفلت من الألم، "هذا لا يُصدق، إيثان."

"أفضل أن أفكر به كشيء واقعي." لمعت عيناه بغموض، الفضة داخل عيونه، كانت غير قابلة للقراءة، وهو ينظر إلى أسفل، إلى وجهها من بين جفون شبه مغلقة، فكيه متوترة، وتر حساس ينبض في قاعدة رقبته.

شحب وجهها، "لقد عرضت..."

"أنا على علم بما تعرضينه، ميا،" قاطعها بحدة، "وكما قلت، لقد خسرت النزاع،" تابع بلا رحمة، "لكنه، إذا كان سيجعلكِ ذلك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تشعرين بتحسن، يُمكنكِ أن تكوني مدينة لي، حسناً؟" أضاف بشكل مهين.

رمشت بعينيها، "مدينة لك...؟"

أومأ إيثان. "في المرة القادمة، حينما أكون في مزاج جيد لعلاقة جسدية، غير معقدة أعرف تماماً لمَن أذهب."

إذا كان إيثان يقصد من هذا الكلام إذلالها، فقد نجح تماماً في ذلك. توردت وجنتيها من الإحراج.

"لقد ارتكبت خطأ... لذلك ليس هناك أي حاجة لكي تكون جارحاً عن عمد..."

بقدر ما كان إيثان مهتم، فهناك الكثير من الحاجة!

ينبغي أن يعرف عندما حذرته ميا في وقت سابق... —لا تتكلم، إيثان...— ممارسة الحب مع ميا الليلة، كان خطأ بالكامل. بقدر ما كانت مهتمة، إيثان لم يمارس معها الحب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إطلاقاً. لقد كان شخص آخر، مجهول الهوية، لا اسم للرجل الذي أمكنها استخدامه في علاقة جسدية بحتة، لإجبار تلك الصور المروعة للخروج من عقلها.

"أعتقد أنه حان الوقت لكي أغادر." لقد فات الوقت، لو كان صادقاً.

"نعم."

إيثان ليس لديه فكرة، عند مدى تقدمهم لهذه الليلة. على الرغم من أنه يعتقد أن الأمور الشخصية بينه وبينها تسير على غير هدى إلى مكان ما. والذي جعله ينسى ما جاء من أجله هذه الليلة.

"لازلتِ لم تخبريني ما الذي تنوين القيام به مع والدك."

وقفت ميا للإبتعاد عن نظرته الثاقبة، وعدلت ملابسها، على وعي تام وهي تفعل ذلك، أن هذا أبعد ما يكون عنها، خلال الساعة الأخيرة. إيثان محق. إنها استخدمته حقاً، الآن... وبأسوأ طريقة ممكنة. ولجعل الأمور أسوأ، ضاعفت الخطأ الأول، في محاولة سخيفة لإعادة الأفضل!

"أو ربما تنوين فقط، السماح لـ ويليام، بإستمرار اعتقاده أنكِ ربما تكونين ميتة في خندق في مكان ما؟" اتهمها إيثان بقسوة.

ومضت عيون ميا بغضب، "ليس لدي أي فكرة إطلاقاً، ما سأقوم به حيال هذا الوضع، حسناً؟" وهي بالفعل لا تعرف...

التفكير في والدها ينظر إلى بقايا هذه المرأة المسكينة، في تلك الصور الفظيعة، والشعور بأنها ربما تكون هي، كان إحساساً مروعاً حقاً. لكن، مروعاً كما هو، تعرف ميا جيداً، أن لا أي شيء من هذا، سيغير شيئاً بين كلاهما.

خاصة مع انتحار والدتها منذ خمس سنوات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مضت، وعلاقة والدها مع غريس بلاك، تعمق عبوسها، "أحتاج وقتاً، للتفكير قبل إتخاذ أي قرار."

"وفي هذه الأثناء تنوين الاستمرار في جعل والدك يعاني كما هو؟"

ارتفع ذقنها بتكبر، نتيجة إزدراء إيثان العميق، الواضح في صوته، "أنا لن أمنعك من أن تخبر والدي أنك قابلتني..."

"أعتقد أنني صرحت أمس، فيما يتعلق بأي شخص يقول لي ماذا يُمكنني أن أفعل أو لا أفعل!" قاطعها إيثان بقسوة.

يوم أمس....

هل مر حقاً ما يزيد قليلاً عن أربع وعشرين ساعة منذ أن شاهدت إيثان للمرة الأولى، مجدداً؟ إنه يبدو وقتاً أطول. شعرت ميا بسنوات أكبر، وليس مجرد ساعات!

تنهدت بحسرة، "كما قلت أنا، لك الحرية المطلقة في إخبار والدي...."

"أووه، لا، ميا. أنتِ لن تتملصين من هذا بسهولة،" قاطعها إيثان بقسوة بالغة، "أنا لست خادمك. إذا كنتِ تريدين إخبار ويليام بأنكِ لازلتِ على قيد الحياة، يُمكنكِ اللعنة، إخباره بنفسك."

حملقت فيه بغضب واستياء، "ربما سأقرر أن أقوم بذلك، فعلاً!"

"متى؟"

"عندما أكون بخير، وجاهزة!"

"إذا كنتِ في أي وقت كان."

تنفست بحدة، "توقف عن إستفزازي، إيثان! لقد أخبرتك للتو، أنني لم أقرر بعد ما سأفعله مع والدي. وعندما سأفعل، ستكون أول من يعرف، حسناً؟"

"لا، إنه ليس حسناً!" تشدق إيثان بلهجة خشنة، "لقد كنت محقاً بشأنك ليلة أمس....

أنتِ حقاً تحولتِ إلى ساحرة أنانية وباردة، أليس كذلك؟" أضاف بإشمئزاز، وهو يخطو بإتجاه الباب.

ارتجفت يد ميا، وهي تلتقط كأس النبيذ من على طاولة القهوة، حيث وضعته في وقت سابق، ارتشفت عدة مرات منه، لتهدئة نفسها، ولتتماسك حتى ذهاب إيثان. لا يمكنها الإنهيار أمام إيثان. لا يمكنها أن تسمح له برؤيتها.....

"أووه، وميا...؟" إلتفت إيثان ليقف أمام الباب المفتوح.

حدقت في وجهه بحذر، "نعم...؟"

"فقط، كما تعلمين..." وقف في الردهة، "ربما تأخذ شهور... سنوات.... لكنني دائماً أوفي كل ديوني!"

لم تتردد حينها للحظة، لترفع ذراعها، وترمي كأسها عبر الغرفة في وجهه.

وقف إيثان في الردهة في الخارج، ودفع الباب خلفه. "ضائعة..." غمغم، بصوت عالي كفاية لكي تسمعه، قبل أن يهبط الدرج. أغلق الباب الخارجي خلفه، بعد ثواني لاحقاً.

حدقت ميا إلى حيث زجاج كأس النبيذ المنثور، خلف الباب المغلق، وبخدر نظرت إلى الزجاج المكسور في جميع أنحاء الأرض، ونهر النبيذ الذي ينزف على الخشب.

بكت بحرقة، وبصوت عالي. الدموع التي تدين بأي شيء على الإطلاق للفوضى التي ظهرت في حياتها، لذلك توقفت فجأة عن البكاء، خاصة حين تذكرت الرجل ذو الشعر الأسود، الفضي العينين، والذي نشر الفساد في حياتها، مجدداً.

نهاية الفصل السادس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"شكراً، تريش." شكر إيثان سكرتيرته بهدوء، حين أدخلت ميا إلى مكتبه، في الحادية عشر صباح يوم الإثنين، وانتظر حتى غادرت المرأة الأخرى قبل أن يلتفت ليحدق إلى ميا، وهي تعبر الغرفة لتقف أمام مكتبه.

حذائها ذو الكعب العالي، أوضح طول ساقيها الجميلة، لكن حلة الأعمال السوداء، مع القميص الأخضر اللذين ترتديهما اليوم، جعلاها تبدو كما لو كانت في مقابلة رئيسها في العمل، أكثر منها في مقابلة الرجل الذي كان حبيبها يوماً.

مَن الآن هو حبيبها...؟ كان إيثان غاضباً جداً، حين غادر شقتها مساء الجمعة.

لكن ليس فقط من ميا، ولكن من نفسه أيضاً.... لسماحه للأمور أن تخرج عن سيطرته، بينهما كما حدث، وزيادة ذلك من تعقيد الموقف، والذي كان معقداً بما فيه الكفاية

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالفعل.
كما لم يساعده أبداً، أنه قضى طيلة عطلة نهاية الأسبوع في تذكر ميا، وممارسته الحب معها.... حالته حينها جعلته يندم لأنه أوقفها حين حاولت إصلاح الأمر بينهما.
كانت ميا حبيبة سخية، خجولة قبل خمس سنوات، لكن المرأة التي كانت بين ذراعيه مساء الجمعة، كانت امرأة أكثر جرأة، أكثر ثقة بالنفس، أكثر خبرة؟
في كل مرة يتذكر إيثان ذلك، يزداد غضبه المتفاقم. والذي كان مثير للسخرية، ميا الآن في الخامسة والعشرين من عمرها، وسيكون إيثان ساذج جداً إذا اعتقد أنه ليس لديها حبيب آخر خلال الخمس سنوات الماضية.
وكلما فكر في رجل آخر لمسها، جعله ذلك يرغب بتحطيم الأخضر واليابس!
ليصل إلى مكتبه في التاسعة من صباح اليوم، ويجد ميا إتصلت به هاتفياً وأخذت موعداً لرؤيته اليوم، في الساعة الحادية عشرة، وكل ذلك قبل أن يتحسن مزاجه، وتسائل بالضبط ماذا ترغب بالتحدث عنه معه.
"أنا أنتظر، ميا." ذكر بشكل مقتضب، حين لم تبدي أي مبادرة لبدء محادثة.
هي تدرك تماماً بأن إيثان ينتظر منها قول شيئاً. تماماً كما يمكنها تخمين أنه لن يسهل الأمر عليها، من تعبيراته التي تنم عن البرود.
لقد كانت عطلة نهاية أسبوع طويلة... ساعات وساعات عندما اعتزمت ميا وضع مساء الجمعة جانباً، وإيثان خارج عقلها، وعملت بدلاً من التفكير في الأمر، في المقهى يوم السبت، ثم قضت الأحد في تحضير الكعك من الصباح وحتى الليل، حتى تمكنت من تقليب أمر والدها داخل عقلها مراراً وتكراراً.
على ما يبدو رفض إيثان أن يخبر والدها بأنه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تحدث إليها، وأنها لازالت على قيد الحياة وبصحة جيدة وتعيش في لندن، تاركاً ميا مع خيارين فقط، إما رفض رؤية والدها مجدداً، أو الموافقة على زيارته.

الرفض الذي سيجعلها تعاني من الذنب، لكن أيضاً عدم الإرتياح، لأن إيثان تمكن من تغيير رأيها، وأن تخبر والدها بمكانها، على أي حال.

رؤية والدها مجدداً، شعرت ميا بأنها ستكون النتيجة الأكثر ألماً في قلبها. ليست جاهزة لمسامحة ويليام عن الماضي... غير واثقة من أنها يُمكنها ذلك... وبصرف النظر عن تطمين والدها بأنها لازالت على قيد الحياة، وليست في أي خندق ميتة، كما قال إيثان أن هذا ما يفكر به ويليام، ميا لا يمكنها رؤية ما هو الجانب الجيد من إجتماعهم معاً مرة أخرى.

وفي كل مرة تفكر فيها في المرأة

المسكينة التي وُجدت ميتة منذ ستة أشهر، في والدها وهو ينظر إلى تلك الصور واعتقاده لفترة قصيرة بأنها هيَ، كل منطق وكل عقل في ميا، خرج من النافذة كلياً. اتهام إيثان لها عدة مرات بأنها أنانية وباردة، لكن ميا تعلم جيداً، بأنها ليست بأي شيء من تلك الأمور....

وأن أسفل الغضب الذي لازالت تشعر به إتجاه والدها، إلا أنها لاتزال أيضاً تحبه كثيراً.....

كيف تشعر الآن إتجاه إيثان أقل وضوحاً لها!

بقدر ما حاولت ميا عدم التفكير فيه خلال عطلة نهاية الأسبوع، عرفت أنها لم تنجح تماماً. حين نامت على فراشها الثلاث ليالي الماضية، في محاولة منها للنوم، ذكريات ممارستهم الحب التي عادت تطاردها. مجرد ذكرى يد إيثان، وشفتيه على جسدها كانت كافية لتشعل جميع أنحاء جسدها مجدداً!

"ربما لديكِ اليوم بأكمله لتضيعيه، ميا.

لكنني لدي موعد آخر في الحادية عشر والنصف." قال إيثان، وحدق بساعة يده الذهبية، التي تزين معصمه الأيسر.

استقامت ميا، "لقد قررت... بعد دراسة متأنية، أنني قررت رؤية والدي." خرجت الكلمات منها في إندفاع محرج.

"حقاً؟" غمغم بنعومة.

"نعم... حقاً." أكدت له بإضطراب. اللعنة عليه، إيثان ربما يظهر بعض الحماس أكثر من هذا بقليل، عندما يكون حصل فعلاً على ما يريد.

لكن بدلاً من ذلك، استرخى أكثر في مقعده، وارتفعا حاجبيه الداكنين فوق عيونه الرمادية المتشككة، "وأنتِ أتيتِ إلى هنا لتخبريني بذلك، بسبب...؟"

"لأنني أتوقع منك ترتيب المقابلة، بالطبع،" قالت بتوتر، "ولا تقول— حقاً؟— مجدداً،

بهذه السخرية،" أضافت بنفاذ صبر، في حين استمر إيثان في التحديق إليها من بين جفون ضيقة، "كلانا يعرف أن مجرد ظهوري المفاجئ على أعتاب المنزل في جنوب فرنسا، من المحتمل أن تؤذي والدي أكثر من أن تفيده."

نعم، اعترف إيثان بأسى، وهذا شيئاً متفقان عليه على حد سواء.

وربما موافقة ميا على رؤية ويليام، إلى حد ما تثبت أنها لم تتغير، ولم تتحول إلى شخص أناني وبارد، كما فكر فيها إيثان من قبل. ربما. لكنها تظل مجرد ربما....

أي أنه شيء غير مؤكد....

لقد اعتقد لفترة وجيزة جداً، أنه وصل إلى ميا القديمة... ميا الحارة والمحبة.... مساء الجمعة. كانت استجابتها له قوية كما كانت دائماً. بالتساوي مع استجابته لها. حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ظهر سلوكها الذي جعل من الواضح أنها لا ترغب سوى في الإلهاء فقط....
تشدد فم إيثان، واستقام في جلسته خلف مكتبه. "أنتِ جادة في ذلك؟"
"نعم."
"لأي مدى أنتِ جادة؟"
ومضت عيناها بنفاذ صبر، لشكوكه الواضحة، "أنا هنا، أليس كافياً هذا؟"
أووه، ميا هنا. واحدة من الـ ميا، على الأقل. واحدة مشغولة دائماً كما ميا، والتي لم يعرفها إيثان على الإطلاق. أومأ بإقتضاب، "في هذه الحالة، سأحجز رحلة إلى جنوب فرنسا لاحقاً، بعد ظهر اليوم."
"لكن... أنا لا يُمكنني الذهاب اليوم!" لهثت ميا.
"لما لا؟" طالبها بهدوء.
"أنا.... حسناً... لأنني لست جاهزة بعد للذهاب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الآن! وعندما أكون على استعداد لذلك، سأنتظر رحلتي الخاصة، شكراً لك، أنا فقط بحاجة لك لكي...."
"بورتون للصناعات، لديها طائرة خاصة بها الآن، ميا."
عبست، "لم أكن أدرك ذلك...."
تجاهل إيثان ذلك، "إنها أكثر راحة لـ ويليام، لكي يكون له طائرته الخاصة."
"حتى مع ذلك، لا يُمكنني الإختفاء فجأة في جنوب فرنسا ظهر اليوم. لدي عمل أديره..."
"المقهى غير مفتوح يوم الإثنين."
ليست ميا بحاجة لتسأله كيف عرف ذلك، فمن الواضح أنه حفظ التقرير عن ظهر قلب، قبل أن يمزقه! "هذا بجانب نقطة..."
"ما هي هذه النقطة ميا؟" وقف إيثان فجأة، وتحرك من خلف مكتبه، كانت عيناه

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الرمادية مثل الفولاذ وهي تنصب عليها، حين أخذت ميا خطوة للخلف. كما لو كانت خائفة من وجودها بالقرب منه، اللعنة على ذلك....

أو كما لو كانت خائفة من ردة فعلها على قربه منها....؟

حدق إيثان إليها بتمعن، عيونها الخضراء متسعة بحذر، وجهها شاحب، جسدها متوتر، يديها مثبتة بحدة على جانبيها. بدت كما لو كانت ذاهبة للإستجواب، في قسم الشرطة.

"لا حاجة لتبدين بهذه العصبية، ميا،" أعطاها إيثان ابتسامة حزينة، وهو يتكأ بظهره على مكتبه، ويطوي ذراعيه أمام صدره، ينظر إلى أسفل إليها، بعيون ساخرة. "أنا أفضل أن أكون في مكان أكثر راحة من مكتبي، عندما أقوم بجمع ديوني. يُفضل مكان ما أكثر رفاهية مثل الفراش.."

تنفست ميا بحدة، وهي تشعر بفيضانات من الدفء تلون وجنتيها، "لقد جئت إلى هنا للحديث عن والدي، إيثان، وليس للعب الألعاب معك!"

هز رأسه ببرود، "ولقد سبق واقترحت ترتيب إجراءات السفر لجنوب فرنسا بعد ظهر اليوم."

"أنا..."

"لسببين،" قاطعها إيثان، "الأول، لا يعطيكِ فرصة لتغيير رأيك،" اعترف مباشرة، "والثاني، أعتقد أن ويليام أمضى بالفعل ما يكفي من سنوات في القلق، والإشتياق لكِ."

عبست ميا بألم، وهي تسمع بسهولة لهجة التوبيخ في صوته، "أنا متأكدة من أن والدي مشغول تماماً معك ومع والدتك، في حياته لكي لا يلاحظ غيابي."

استمر إيثان في التحديق إليها بإهتمام، "ويليام يحب أمي كثيراً، وأنا متأكد من أنه مولع بي،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ولكن أياً منا لم يكن في أي وقت مضى... أو أي وقت قادم، كبديل لإبنته."

هزت ميا رأسه بلامبالاة لكلامه، "أعتقد أنك تبالغ إيثان. أنا أشبه الزوجة التي فقد حبه لها منذ فترة طويلة قبل وفاتها، وأنا واثقة من أنه لا يرغب بشيء يُذكره دائماً بفشل زواجه."

"لا يُمكنكِ التفكير جدياً، بهذه الطريقة؟" نظر إيثان إليها بشك.

"لما لا؟" تشدقت ميا بتوتر.

"لأنه من المثير للسخرية، التفكير في أن طفل بريء مسؤول عن إخفاقات والديه."

حدقت ميا إليه بسخرية الآن، "ومَن أخبرك أنك جوهرة من الحكمة والتعقل؟"

"والدتي، على ما أظن،" غمغم بعبوس، "ولا أصدق للحظة واحدة، أن ويليام سيفكر بذلك عنكِ، بهذه الطريقة، أكثر مما كانت والدتي تفعل معي."

حدقت إلى وجهه بشدة، "ماذا تقصد؟"

أعطى ابتسامة تفتقر إلى روح الدعابة، "ربما لو لم نقضي الكثير من الوقت في الفراش قبل خمس سنوات، ولكننا كنا نتحدث قليلاً جداً، وأنتِ تعرفين بالضبط ما أقصده."

"إيثان..." كانت عيناها مليئة بالغضب.

تنهد بلامبالاة، "والدي كان دائماً في حالة سكر، كان مستبد،" اعترف إيثان فجأة، "لدرجة أن معظم الإثنى عشر عاماً التي ظلت فيها والدتي متزوجة منه، والعشر سنوات الأولى من حياتي، لا شيء سوى بائسة."

"إنه... هل كان يضرك جسدياً؟"

هز رأسه بإيجاب، "أقل منه عاطفياً وعقلياً. ربما كان مماثلاً لمعرفته بحقيقة أن زوجته كانت أكثر نجاحاً كمديرة مدرسة، كما كانت في ذلك الوقت، في حين كان هو مندوب مبيعات سيارات."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ابتلعت ميا ريقها بصعوبة، "كيف مات؟"
"لقد كان في حالة غضب عارم، أوصلته لحالة سكر شديد، حين أخبرته أمي بأنها ستصل متأخرة من العمل إلى المنزل، ذات مساء."
"أنا... هل كنت معه؟"
كانت نظرة إيثان مباشرة، "كما حدث، نعم."
لم تعرف ميا عن ماضي إيثان شيئاً، "أنا آسفة..."
"لماذا أنتِ آسفة؟" قاطعها بجفاف.
"أنا.. حسناً، أنا أبداً لم أسألك عن والدك."
"لم أكلف نفسي عناء التحدث عنه أبداً."
كانت ميا على علم تام بذلك، لأن طيلة الثلاثة أشهر التي كانوا فيها معاً، كانوا منهمكين جداً في علاقتهم الجسدية، لذلك نادراً ما كانوا يتحدثون إلى بعضهم البعض.

أما عن غريس بلاك....
طويلة القامة، جميلة بشكل ملفت للنظر، مع شعر بني محمر، وعيون زرقاء نابضة بالحياة، وكمديرة مدرسة ثاوثلاند، كانت غريس بلاك دائماً تعطي إنطباع الأناقة الباردة البعيدة، ميا لم يخطر على بالها أبداً، أن مديرتها متزوجة طيلة اثنى عشر عاماً من الرجل الذي وصفه إيثان، والد إيثان....
"أنا أشبهه تماماً!" تابع إيثان بتجهم، "نفس البنية. نفس الشعر الداكن. نفس العيون الرمادية." تنهد برفض، "هذا لم يوقف والدتي أبداً، من رؤيتي كما أنا بعيداً عن الشبه بيني وبين والدي." لأن إيثان بالفعل، ليس كذلك الرجل الضعيف البلطجي، والذي وصفه على أنه والده.
كان إيثان الثقة، نعم، والتكبر أحياناً، لكن أبداً لم يكن بلطجي. كما أنه لا يسكر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أبداً، فقط يشرب النبيذ العادي من حين لآخر. ولم يسبق له أن خرج عن نطاق السيطرة حين يكون غاضباً. على العكس تماماً، إيثان دائماً هادئاً، أكثر حكمة، عندما يكون غاضباً. كما تماماً مع ميا، التي لم تكن تشبه والدتها، فراشة المجتمع المخملي، والتي تحب الذهاب إلى صالونات التجميل، والتسوق، ونادي التنس ثلاث مرات أسبوعياً، والحفلات مع الأصدقاء.... لم تناسب أبداً هذه الحياة، ميا. لكنها لم تلوم والدتها أبداً. كان منزل بورتون منظماً، ويدار بجيش من الموظفين، ميا دائماً في المدرسة طيلة اليوم، ووليام دائماً في العمل... ولا يعود إلا متأخراً.... لذلك كانت كاي بحاجة لتصنع لنفسها عالماً تعيش فيه. الحياة الإجتماعية التي توقفت تماماً بعد حادث كاي، والذي أسفر عن حدة مزاجها، وغضبها الدائم، مما جعل وليام يقرر أنه من

الأفضل ذهاب ميا إلى مدرسة داخلية. المدرسة التي كانت فيها غريس بلاك مديرة هناك....

لم تتمكن من النظر إلى عينيه الآن، "لقد أحببت والدتك عندما ذهبت إلى ثاوثلاند. ولم أتشدق أبداً بأنها لا يجب أن تحصل على حياة سعيدة بعد وفاة زوجها."

"فقط ليس مع والدك!"

رفعت ميا ذقنها بشكل دفاعي، "ليس بالطريقة التي كان كلاهما عليها معاً، لا."

"وبأي طريقة يجب أن يكونوا، ميا؟"

تململت بلا راحة، تحت أنظار إيثان الثاقبة، "أنظر، أنا أبداً لم أعتقد أن والديّ كان لديهم زواج كامل..."

"هل هناك شيء من هذا القبيل؟" سأل إيثان بجفاف، "مما رأيت، أن معظم الناس يعتبرون أنفسهم محظوظين إذا كان لديهم عشرة في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المائة من زواج كامل."

"هذه سخرية منك...."

"هذا من المرأة التي لا يُمكنها أن تتحمل الحديث عن زوجة والدها الثانية، دون وجود سخرية في صوتها؟"

زوجة والدها الثانية...

الدجاجة أم البيضة...؟

ذكر إيثان أن والدته وويليام لم يتقابلا حتى ذهاب ميا إلى مدرسة ثاوثلاند، وميا مصرة على أن ويليام اختار لها هذه المدرسة بالذات، بسبب علاقته مع غريس بلاك.....

ماذا لو، بعد كل هذا الوقت، اكتشفت ميا أنها مخطئة...؟

بالرغم، من أن ويليام وغريس، كانا شريكين قبل وفاة زوجة ويليام.

هزت رأسها، "لقد خرجنا عن النقطة الأساسية، إيثان."

"هذا ربما لأنني غير متأكد ماذا هي النقطة الأساسية! أنتِ محقة... كان زواج والديكِ بعيداً عن الزواج الكامل، ميا. في الحقيقة..." قطع حديثه فجأة.

"نعم؟" حدقت ميا بحذر إليه.

"لا يهم،" تمتم إيثان بفارغ صبر وهو يبتعد، "النقطة التي حاولت توضيحها في وقت سابق، أنه مما كان والديكِ شعروا أو لم يشعروا بإتجاه بعضهما، أن والدك أحبكِ دائماً. ويليام لديه صور لكِ في كل مكان، ميا،" تابع، "المنزل هنا في لندن، الفيلا في جنوب فرنسا، الشقة في نيويورك، القصر في أنتيغوا. في كل مكان، ميا!"

تلوت بألم، غير سعيدة بإجابة إيثان— لا يهم— على سؤالها له عن والديها، لكن معرفتها الجيدة به بما فيه الكفاية، وتأكيداً لها، تعبيراته المغلقة، كل ذلك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يخبرها بأن إيثان لن يُشاركها المزيد في هذا الموضوع.

"يجب أن يكون ذلك غير سار لك!"

أعطاها لمحة توبيخ، "وجهة نظري أن ويليام لم يُكلف نفسه عناء التفكير، أن قيامه برؤية تلك الصور سيذكره بشيء، أو بشخص غير سار."

قدم إيثان حجة مقنعة، اعترفت ميا على مضض. مقنعة بما فيه الكفاية لها لكي توافق على الذهاب إلى جنوب فرنسا في وقت لاحق بعد ظهر اليوم، "على أي حال...؟"

حمدت ربها، أن الكعك الذي خبزته في عطلة نهاية الأسبوع، سيكفي المقهى لمدة أسبوع كامل، أغلقت المقهى طول النهار اليوم، ولم يكن لديها أي شك أن دي ومات سيتمكنون من إدارة المكان لبضعة أيام دونها...

"حسناً، إيثان،" تنهدت، "قم بالترتيبات اللازمة لكي أطير بعد ظهر اليوم، لكنني لا يُمكنني البقاء طويلاً.."

"دعينا لا نستبق الأمور، بوضع حدود زمنية، قبل حتى أن نترك إنجلترا."

احتفظ إيثان بلهجة الإستخفاف عن عمد، خاصةً وهو لم يكشف عن أي رضا بداخله حول شعوره بإستسلام ميا.

ميا أقل ثقة بنفسها الآن، "كيف ستفعل...؟ كيف تنوي السماح لوالدي بمعرفة وصولي...؟"

"والدتي، بالطبع."

"بالطبع."

تشدد فم إيثان من لهجة ميا المثقلة، "إذا كنتِ تستطيعين الإدلاء بتصريح لإخبار ويليام بتلك الأخبار، دون تعرضه لذبحة صدرية أخرى، سأكون سعيداً لسماع ذلك."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بدت ميا، كما لو تعطي المسألة عدة ثواني طويلة من التفكير، قبل أن تتنفس الصعداء، "لا يُمكنني!"

"ابتهجي، ميا،" تشدق بسخرية، " فكري في ذلك، كما لو كان عملكِ الكبير لعشر سنوات قادمة!"

ومضت عيناها بإنزعاج، "أنت حقاً ليس لديك فكرة جيدة عني، أليس كذلك...؟"

"أحتفظ بقراري لنفسي."

"أنت لم يبدو عليك الإنزعاج، إذا كنت أحببتني أو لا مساء يوم الجمعة!"

لم يزعج إيثان نفسه بذلك، أيضاً الآن. كيف يُمكنه ذلك، عندما يكون معها في نفس الغرفة، يجعله ذلك على وعي جسدي بها. يرغب بتجريدها الآن، من حلتها السوداء وبلوزتها الخضراء، والتهامها هنا على مكتبه. خطوة، لاشك بأنها ستكون ضمان بأن ميا تغير رأيها للذهاب إلى جنوب فرنسا، أو إلى أي مكان آخر في وقت لاحق اليوم.....

"ربما،" أومأ برأسه، وهو ينتقل فجأة للجلوس خلف مكتبه، "سأتصل بكِ لاحقاً هذا الصباح، لكي أخبركِ بوقت الرحلة، ومتى سوف أتي لأخذكِ لنقلع إلى المطار."

عبست ميا، "سوف أكون قادرة تماماً على الحصول على سيارة أجرة، إذا أخبرتني إلى أين أحتاج الذهاب."

"لا أعتقد أنكِ فهمتني تماماً، ميا،" ابتسم إيثان بتسلية، "أنا قادم معكِ إلى جنوب فرنسا."

اتسعت عيون ميا بتنبيه، "أنا لست طفلة أحتاج منك لإيصالي إلى أي مكان!"

"أنا على وعي تام بحقيقة أنكِ لستِ طفلة، ميا،" اعترف بضجر، "أنا فقط أعتقد... أنه من الأفضل لجميع الأطراف المعنية، أن أكون

موجوداً."

لا شك وجود إيثان سيجعل هذا أفضل لـ ويليام... ولـ غريس، قبلت ميا بذلك. لكن هل سيكون وجوده أسهل لها؟

خاصةً وهي تجد في صحبته الكثير من الإنزعاج، لكن في هذه الحالة ستطمئن إلى حد ما، "حسناً، إيثان. سنقوم بذلك بطريقتك،" اعترفت ميا على مضض، "لكن لا تتوقع أن يكون هناك أي سعادة بعد هذا اللقاء، لأنه لن يحدث على الإطلاق." اعترفت على وجه اليقين.

"سوف نرى ذلك،" غمغم بنعومة، "وميا...؟" أوقفها، حين وجدها تبتعد أكثر إلى الباب.

التفتت ميا ببطء، تذكرت المرة الأخيرة التي افترقوا بها بهذا القبيل.... والفوضى التي نتجت بعد تحطيم زجاج كأس النبيذ ضد الباب! "نعم..؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ابتسم إيثان بسخرية، وهو الآخر، يتذكر صوت الزجاج يتحطم على الخشب، حين غادر شقتها مساء الجمعة، "تذكري جلب ثوب السباحة الخاص بكِ، ربما يكون بارداً هنا، لكنه لازال دافئاً في جنوب فرنسا!"

جلب ثوب السباحة؟ "أنا فقط ذاهبة لوالدي، لأخبره أنني بخير وبألف عافية، إيثان.... ولست ذاهبة في إجازة!"

"من المؤسف!" قال بنعومة، تحركت تلك النظرة الرمادية الكسولة ببطء عليها، بداية من أعلى رأسها الذهبي، إلى أصابع قدميها التي تظهر من حذائها.

ذكرتها نظراته، بشدة حقيقة أن إيثان شاهدها نصف عارية ليلة يوم الجمعة.... قبلها بتلك الشفاه المثيرة، وداعبت تلك اليدين التي تستريح على سطح مكتبه الآن، كل شبر فيها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تنفست بخشونة، "أراك لاحقاً، بعد ظهر اليوم."

"سأنتظر ذلك." قال مؤكداً.

استغرق الأمر كل ما أمكنها من الثقة بالنفس، لكي تخطو بإتجاه الباب، وهي تدرك تماماً بأنه يُراقب كل خطوة لها.

نهاية الفصل السابع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثامن

"مرتاحة؟"

مَن سيكون غير مرتاح في طائرة خاصة بهذه الفخامة، مع السجاد المميز، والبار الواسع، المطل على مطبخ كامل، وثمانية كراسي مريحة مرتبة حول طاولتين للقهوة، مع مقصورة خاصة للضيوف، ترحب بالخصوصية، وبه كل ما يحتاجه المرء؟

سافرت ميا كثيراً مع والدها عندما كانت طفلة، وكانت دائماً تسافر في الدرجة الأولى، درجة رجال الأعمال، ولكن هذه الطائرة الخاصة شيء آخر تماماً.

"الأعمال جيدة فعلاً." ذكرت بجفاف، تجنبت النظر إلى إيثان الجالس أمامها، بالتركيز في قفل حزام أمان مقعدها، بدلاً من ذلك.

اتصل بها سابقاً، كما قال بأنه سيفعل، كما أنه وصل إلى المقهى في الثالثة والنصف، لكي يقودهم إلى مهبط الطائرات الخاصة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مضيفة شقراء جميلة، كانت في استقبالهم، عندما أصبحوا على متن الطائرة، والطيارة آتى ليحيهم، قبل أن يعود إلى قمرة القيادة لكي يقوم بالإقلاع.

"إنها كذلك بالفعل."

نظرت ميا حولها بنظرة سريعة، بدلاً من النظر مباشرةً إلى إيثان المثير للقلق. كان يرتدي ملابس كاجوال الآن، جينز وتي شيرت رمادي، أسفل سترة جلدية سوداء، وشعره الأسود تهفهفه الرياح في طريقهم من السيارة إلى الطائرة. كانت ميا على وعي بعصبية به، منذ لحظة فتحها باب شقتها له....

"هل هذا الحمام هناك؟" أشارت برأسها إتجاه باب مغلق في الطرف المقابل لقمرة القيادة.

"وغرفة النوم."

التفتت ميا بحدة تنظر إليه، لون الدفء وجنتيها، وهي تشاهد تعبيرات الإستهزاء على وجه إيثان. تذكرت تعليقه في وقت سابق، ذلك— مكان ما أكثر ترف كالفراش مثلاً— عندما أشار إلى جمع ديونه!

"غرفة نوم...؟"

هز كتفيه، "حيث يُمكن لـ ويليام أن يرتاح خلال رحلات السفر الطويلة."

"حقاً؟" حدقت عبر المقصورة، إلى كارين، تلك المضيفة الشقراء المرحة، التي تقف أمام البار وتعد المشروبات، "لا شك أنك تجد الراحة، التي تستخدمها أيضاً خلال الرحلات الطويلة؟" لم يكن هناك أي طريقة على الاطلاق، ليفقد بها إيثان المعنى الضمني لسخرية ميا.

تقريباً، كان قد أدلى بأخطاء خطيرة في مكتبه في وقت سابق من اليوم، عندما غلا دمه، بينما برودة ميا، جلبته إلى الحديث عن زواج والديها الغير سعيد.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لذلك كان عازماً، على عدم السماح مجدداً لها، لكي تثيره إلى هذا الحد، "فقط لبعض المعلومات، كارين يبدو أنها متزوجة من الطيار."

"أووه،" بدت ميا محرجة للغاية، "هذا.... جيد."

"واذا كنتِ ترغبين بقائمة عن النساء اللاتي نمت معهن خلال الخمس سنوات الماضية، أقترح عليكِ السؤال مباشرة، بدلاً من التشدق بتلميحات عشوائية."

ثار غضبها، "ليس لدي رغبة على الإطلاق، لمعرفة مَن نمته معه خلال الخمس سنوات الماضية!"

"لا؟" سألها إيثان بسخرية.

"لا."

"ولا حتى قليل من الإهتمام؟"

"لا!"

ابتسم إيثان برضى وتكاسل، وهو يرى إشارة ميا للعكس. أعجبه كثيراً شعرها بتسريحته القصيرة هذه، في الحقيقة، أصابعه تحكه لتتشابك داخل تلك الخصلات، وهو يأخذها بين ذراعيه و.....

"هل يُمكنني إحضار لك شيء آخر قبل الإقلاع، سيد بلاك، آنسة بورتون؟" وضعت كارين بإبتسامة مشرقة، مشروباتهم على الطاولة.... المياه الغازية لـ إيثان، وعصير البرتقال لـ ميا.

"ليس لي، شكراً لكِ." رفضت ميا بإمتنان.

"نحن بخير، شكراً." أعطى إيثان للمرأة الأخرى ابتسامة خفيفة، تلك الإبتسامة التي تلاشت وهو ينحني للأمام على طاولة القهوة، "بينما أنا مهتم جداً، لسماع كم عدد الرجال الذين نمتِ معهم، خلال الخمس سنوات الماضية...."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت ميا على وشك أخذ رشفة من عصير البرتقال، لكن بدلاً من الإحتساء، تنفست بدهشة، مما أدى إلى وصول عصير البرتقال إلى أنفها بدلاً من حلقها. بدأت على الفور بالإختناق، وهي تسعل بحدة، وعيونها امتلئت بدموع الألم.

"هنا،" وقف إيثان، وجلس القرفصاء أمامها، وهو يسلمها منديل طاولة صغير، جلبته كارين مع المشروبات. "يبدو أنه عليكِ تبديل هذه السترة المبتلة، والسروال، بعد الإقلاع..." غمغم دون أدنى اعتذار.

"أنا واثقة أن ذلك غير ضرورياً." حدجته ميا بنظرة قاتلة، وهي تحاول إزالة آثار العصير من الجزء الأمامي لسترتها الكريمية، والسروال الأسود، اللذين ارتدتهما من أجل السفر، "لدي بعض الملابس النظيفة داخل حقيبتي، لذلك يُمكنني التبديل قبل هبوطنا." قالت وهي تسمع محرك الطائرة يهدر، ليخبرهم بأن الطائرة على وشك الإقلاع.

"هل كل شيء على ما يرام، سيد بلاك؟" ظهرت كارين بجانبهم.

"الآنسة بورتون فقط لديها حادث بسيط مع عصيرها." رفض إيثان وهو يستقيم واقفاً.

كما لو أن هذه الحادثة هي خطأ ميا! عندما في الواقع، يكون خطأ إيثان... مع ملاحظته الشخصية حول حياة ميا الخاصة... مما سبب إختناقها وتسريبها لعصيرها على ملابسها.

"أنا بخير،" نظرت بإبتسامة إلى المرأة الأخرى، وهي تسلمها المنديل الرطب، منتظرة منها أن تعود إلى مقعدها في مقدمة الطائرة، قبل أن تلتفت تحدق إلى إيثان بعد أن استقر هو الآخر في مقعده، "لحذرك في المستقبل.... حياتي العاطفية ليست من عملك على الإطلاق!" تشدقت بالإجابة عن السؤال الذي تسبب في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ذلك الإضطراب.
أعاد لها نظرتها بثبات، "على الأقل أنا صادق حول اهتماماتي."
نعم، إنه كذلك. بقدر ما هي مهتمة. بجانب أنها ليس لديها نية لتخبر إيثان عن حياتها العاطفية الغير موجودة أساساً، خلال الخمس سنوات الماضية. مساء الجمعة الماضية، كانت هذه هي المرة الأولى التي تكون فيها بهذه الحميمة مع رجل، منذ آخر مرة مارست الحب مع إيثان منذ خمس سنوات مضت.
لم يكن هذا بسبب إنعدام الفرص. ميا قد دُعت من قبل دزيتين من الرجال، خلال الخمس سنوات الماضية. وقد قبلت دعوات على الأقل نصف هذه الدعوات. موعد مبدئي، على الأقل، لكن أياً من هؤلاء الرجال لم يصل للموعد الثاني، ناهيك عن مشاركته لفراش ميا في المساء.

وأدركت الآن السبب، منذ شاهدته الأسبوع الماضي، مجدداً، علمت أياً مَن هولاء الرجال لم يكن إيثان....
كان ذلك مثير للشفقة لها، في حين هي لم يلمسها رجل غير إيثان، بينما ذهب إيثان للفراش مع دزينة من النساء، منذ افتراقهم قبل سنوات!
تشدد فمها، "حاول أن تكون أقل صدقاً!"
ابتسم بكآبة، "اعتقدت أن الصدق هو ما تريده المرأة من رجلها؟"
"ليست هذه الدرجة من الصدق،" عبست ميا، "كما أنك لست رَجُلي!"
تنهد إيثان بلامبالاة، "ربما لو كنت طلبت اللطف...؟"
شعرت ميا بقلبها يتخبط، والطائرة تسير على المدرج قبل أن تقلع بشكل سلس.
"إذا كنت تحاول أن تصرف إنتباهي عن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حقيقة أنني في طريقي لرؤية والدي للمرة الأولى منذ خمس سنوات، إذاً لا تشغل بالك."
حدقت إلى إيثان بقسوة بالغة.
هل هذا ما يفعله إيثان. في الحقيقة، هو غير واثق ماذا يفعله. لم يعد واثقاً منذ رؤية ميا مجدداً، يوم الخميس. وذلك اعتراف مهم جداً من رجل مثل إيثان، يعرف دائماً ما يقوم به، ولماذا!
"تفضلين أن أتركك بمفردك، تتخبطين في الشفقة الذاتية، لبضع ساعات؟" قال بتحدي.
اتسعت عيونها، "أنا لا أشعر على الأقل، بالشفقة الذاتية."
درسها إيثان بإهتمام، "إذاً كيف تشعرين...؟"
كيف تشعر ميا؟
فيما يتعلق بـ إيثان... على وعي تام بأنه خطر على سلامة عقلها!
فيما يتعلق بوالدها...؟ متوترة؟ خائفة. ربما مرتعبة قليلاً...؟
كانت ميا دائماً كما يقول المثل، ابنة والدها... وزاد قربها وتعلقهم ببعضهما البعض، بعد حادثة والدتها... وبالرغم من أن إيثان لن يُصدق بأنها تفتقد هذا التقارب مع والدها، خاصة بعد خروجها من حياته قبل خمس سنوات. التفكير في رؤيته مجدداً، حول أن كلاهما سيكونان كالغرباء لبعضهما البعض، ذلك كان كافياً ليوتر معدتها.
أما بالنسبة لرؤية غريس مجدداً....
"عصبية." اعترفت ميا بشكل مفاجئ.
لانت تعبيرات إيثان بشكل طفيف، "إذا كان في ذلك أي عزاء لكِ، أعتقد أن ويليام، بعد نشوة معرفته بأنكِ لازلتِ على قيد الحياة، وبصحة جيدة، لديه الشعور بالخوف من لقائك مرة أخرى، أيضاً."
هل هذا عزاء؟ فيما كان عليه، نعم، أدركت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ميا، وبدأ بعض التوتر يسبب تصلب كتفيها، "لقد تحدثت والدتك إليه بالفعل؟"

هز رأسه بتفكير، "ليست محادثة سهلة، على الإطلاق، أعتقد ذلك."

لا، ميا يُمكنها تخيل أنها لم تكن كذلك. في الواقع، ليس لديها فكرة كيف ستقوم غريس بالبدء حتى في هذه المحادثة.

"وبالتحدث عن والدتي..."

كانت نظرة ميا حذرة، وهي تقابل عيون إيثان الضيقة، أمامه على طاولة القهوة، "نعم؟"

"أنصحكِ بالمحافظة على آرائك لنفسك."

ارتفع حاجبيها، "تهديد، إيثان؟"

"لا على الإطلاق،" قال بسهولة، "أنا واثق من أن والدتي قادرة تماماً على التعامل مع أي وقاحة تصدر بحقها... منكِ أو من أي شخص آخر،"

كان هناك الكثير من الإعجاب في صوته، "تحذيري يتعلق بـ ويليام، أشك في أنه سيحبذ أي محاولة منكِ لنبذ غريس." أضاف بأسى.

تشدد فم ميا، "أنا على علم تام بمكان ولاء والدي الآن!"

تنهد إيثان بإحباط، "المسألة أبداً لا تتعلق بالولاء..."

"هل يُمكننا فقط التوقف عن الكلام الآن، إيثان،" تنهدت ميا بنفاذ صبر، "أنا متعبة ومرهقة، وأفضل أن آخذ قيلولة بدلاً من الحديث."

"هل تودين مني أن أريكِ أين غرفة النوم...؟"

"أعرف تماماً أين غرفة النوم، لكنني أفضل أن أغفو هنا في قيلولة على هذا الكرسي، شكراً جزيلاً لك!" شعرت بوجنتيها تسخن.

"خذي راحتك!" تشدق إيثان بغير اهتمام، قبل أن يلتفت لينظر بعيداً من النافذة.

منح ميا الفرصة لمراقبته بحرية. بدا إيثان رجل مغروراً... ونموذج رائع من الذكورة

كالعادة، لكن هذه الخطوط حول عينيه وفمه التي تعمقت اليوم، والتي تشير أن مزاجه لم يكن جيداً على الإطلاق، كما تمنى أن يظهر هو عكس ذلك.
ربما لأنه يشعر بالتوتر من مقابلة ميا ووالدها، كما تفعل هي...؟

****

"توقفي عن التململ في جلستك، ميا. أنتِ تبدين بخير!"
سهل جداً على إيثان قول ذلك، اعترفت ميا بداخلها وهي تجلس بجانبه. كان خلف عجلة القيادة في السيارة التي كانت تنتظرهم في مهبط الطائرات الخاصة. وكما قالت من قبل، بدلت ميا ملابسها قبل هبوط الطائرة، في سترة خضراء، وتنورة قصيرة.... وحين أشار إيثان للتو بفارغ صبر... تململت أكثر في مقعدها، وهي تمسد تنورتها، حين اقتربوا من فيلا والدها.

كانت الساعة تشير إلى التاسعة مساءاً. كانت حركة المرور مزدحمة خلال الطريق العام، وبدأت تقل تدريجياً حتى أصبحت غير موجودة تقريباً، حين أصبحوا في الطرق الضيقة للتلال أعلى المدينة. في أي وقت آخر، ومع أي سبب آخر، كانت ميا ستستمتع بتلك المناظر للتلال الجميلة من حولها، في الماضي كانت دائماً تحب فصول الصيف هنا. لكن معرفتها بوجود ميل واحد فقط أو أقل، من الفيلا الآن، من رؤية والدها مجدداً، جعل ميا تشعر بكثير من الخوف، لم تشعر بدفء المساء، أو سماع صوت نقيق الضفادع.
التفتت تنظر إلى إيثان، "لم أفكر أن أسأل في وقت سابق... هل مغادرة إنجلترا كان مزعجاً لك بأي شكل من الأشكال؟"
أعطاها لمحة وجيزة، "مهنياً، أم اجتماعياً؟"
رق فمها، "مهنياً بالطبع."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"بالطبع،" ردد، "هل هذا السؤال خدعة؟ إذا أجبت بلا، إذاً سوف تفترضين بكل وضوح أنني لم يكن لدي الوقت الكافي لأشغل منصب الرئيس التنفيذي لشركة بورتون الصناعية. وإذا قلت نعم، سوف تقولين جيد؟"
عبست ميا بألم، "أنا لا أعتقد أنني منحتك فرصة في أي وقت، لكي تفكر بأنني حاقدة، إيثان..."
لا، لن تفعل، اعترف إيثان. لازال غير واثقاً من أن ميا تجلس بجانبه الآن، لكن منذ أن أصبح معها مجدداً... تحدث إليها، سماع الأسباب التي اختفت بسببها خمس سنوات... لم يعد متأكداً من أن هذا حدث بسبب الحقد، لكن بإحساس الحفاظ على الذات. انتحار والدتها، ومعرفة علاقة والدها مع غريس كل ذلك آتى في وقت واحد، كان كثيراً جداً على ميا للتعامل معه. وعلاقتهم معاً أصبحت جزء من تلك الفوضى التي أرادت الهرب منها...
"آسف،" أعطاها إيثان ابتسامة قصيرة كإعتذاز، وهو يحافظ على بصره مثبت على الطريق الضيق المتعرج أمامه، "ولا، لم يكن من الصعب إلغاء مواعيدي لمدة يومين."
"أنا سعيدة.. أووه، يا الله...!" تأوهت ميا بصوت منخفض، وهي تنظر إلى الفيلا الخاصة بوالدها. كان المكان كله مملوء بالأضواء، كما لو كانت شجرة ميلاد!
في انتظار وصولهم؟ ربما، اعترفت ميا بحذر... أعطاها إيثان نظرة سريعة، "سيكون الأمر على ما يرام، ميا."
"أنا فقط لست واثقة من أنني يُمكنني القيام بذلك!" كان قلبها يأنّ بصوت عالٍ جداً داخل صدرها، وهي على يقين من أن إيثان يُمكنه سماعه أيضاً. تشددت يديها بإحكام على جانبيها، وأصابعها تحفر في جلد المقعد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الناعم.

أوقف إيثان السيارة أمام البوابة الحديدية الضخمة، التي تعمل إلكترونياً، خفض النافذة بجانبه، لكنه لم يبذل أي جهد ليضغط على زر الإتصال الداخلي ليطلب فتح البوابة. وبدلاً من ذلك التفت في مقعده، يحدق إلى ميا. كانت تبدو صغيرة جداً في ضوء القمر، وجهها أبيض، وعيناها المظلمة مليئة بالخوف وهي تنظر إليه.

"تعالي هنا،" وصل إيثان إليها، وأخذها بين ذراعيه، وأدرك على الفور كم كانت ترتجف، "سيسير الأمر على ما يرام، ميا،" غمغم بهدوء، وهو يريح رأسها على كتفه، ويديها تمسك بقميصه، "ستكونين على ما يرام،" أضاف بحزم، "الشيء الوحيد الذي ينبغي عليكِ تذكره... الشيء الوحيد المهم... أن ويليام يحبك."

ابتعدت ميا قليلاً، عيناها تتلألأ بالدموع، وهي تنظر إلى أعلى إلى وجهه في الظلام، "لكن ماذا لو عندما رأيته مجدداً، وأدركت أنني لم أعد أحبه؟"

"بالطبع أنتِ تحبينه،" عبس إيثان، "إنه نفس الرجل الذي كان يجلس على فراشك، ويقرأ لكِ قصص قبل النوم، عندما كنتِ صغيرة جداً. هو من وضعكِ على ظهر الفرس لأول مرة عندما كنتِ في الخامسة. هو مَن أمسك لكِ الدراجة عندما كنتِ في السادسة. هو..."

"كيف تعلم بهذه الأمور، إيثان؟" تنفست ميا، وهي تنظر إليه بشك.

رفع أحد حاجبيه بسخرية، "كيف تعتقدين أنني أعلم...؟"

"والدي..."

"بالطبع،" ابتسم إيثان في وجهها، "من الواضح أنه ليس لديكِ أي فكرة عن كيف كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

والدك دائماً فخور.... ولازال... بإبنته! وسيعجب أكثر بكِ عندما يسمع عن نجاحك في محل القهوة والكعك."

تجهمت ميا في وجهه، "أنت تعتقد..؟"

"نعم، وواثق من أنه سيكون كذلك أيضاً."

حدقت ميا إليه بدهشة، كان إيثان معجب من نجاحها في مقهى القهوة والكعك، "إنه فقط مجرد متجر للقهوة..."

"إنه المقهى الخاص بكِ، والذي قمتِ بتأسيسه بنفسك،" أضاف بإعجاب. "دزنتين من صناديق الكعك التي تبعينها كل أسبوع للمحلات المتخصصة في المدينة لم تؤذي محل القهوة، أو لكِ، لم تسبب أي ضرر على حد سواء!"

والغريب أنه في اللحظة الأخيرة، قررت ميا حزم واحداً من هذه الصناديق في حقيبتها الصغيرة.

أخبرت نفسها، بأنها ستكون وجبة خفيفة إذا احتاجتها، لكن هل يمكن أن يكون السبب الرئيسي بأنها ترغب داخل أعماقها بأن تظهر لوالدها بأنها حققت نجاحاً في حياتها طيلة الخمس سنوات الماضية؟ ليس شيئاً مقارنة بشركات بورتون الصناعية المشهورة في جميع أنحاء العالم، لكن ميا فخورة بنجاحها الذي قامت به من عرق جبينها.

"لقد تذوقت المنتج، أتذكرين؟" أضاف إيثان بجفاف، "ليس لدي عن وصفتك، ولكن الكعك الذي تقومين بصناعته رائع المذاق جداً!"

توردت ميا فجأة، وهي تذكر بوضوح تأوهات إيثان من المتعة وهو يأكل إحدى كعك الشيكولاته. مماثلة لتأوهاته عندما يكونان معاً في حميمة....

"هل هذا جهد آخر منك، لإلهائي؟" غمغمت، وهي على وعي الآن بأن إيثان لازال يحتجزها

بين ذراعيه، ودفء صدره ينتقل إليها خلال الصوف الرقيق لسترتها.
لمعت الفضة داخل عيون إيثان، وهو ينظر إلى أسفل إليها، "هل هذا يعمل؟"
أسرت ميا تماماً بنظرته تلك، وشعرت فجأة بجفاف حلقها، "أووه، نعم..."
"جيد،" قال إيثان بهدوء، بصره تحرك لأسفل، إلى شفاه ميا المفترقة بإغراء. تلك الشفاه الممتلئة الحسية، والتي يعرف هو تماماً نعومتهم ودفئهم، أسفل فمه..... هذا الإغراء الذي جعله مأسوراً تماماً، لذلك أخفض رأسه وقبض على تلك الشفاه المثيرة!
كان يريد القيام بذلك منذ.... الجحيم، منذ مساء الجمعة!
قضى إيثان طوال الوقت، يشاهد ميا وهي نائمة في الطائرة، دون أن تشعر هي بأنها مراقبة...
افترقت الشفاه برضا، وهو يسحب ميا أكثر

بقوة بين ذراعيه، ويسحقها داخل صدره، قبل أن يعمق قبلته أكثر. تشابكت أصابع ميا داخل ظلام شعر إيثان السميك، وهي تعيد له حرارة عناقه، وصوت تنفسهم المضطرب هو ما يقطع الصمت من حولهم. معاً وبالحاجة التي يشعران بها، وضعها إيثان على المقعد قبل أن يحاول إزالة حاجز ملابسهم.....
"إيثان؟ إيثان، هل هذا أنت؟"
استغرق الأمر عدة ثواني من ميا، وعدة قبلات لطيفة، لتدرك أن الصوت الذي سمعته كان حقيقياً وليس من نسج الحواس المحمومة تقريباً. ولإدراكها، عرفت أن الصوت قادم من الخارج.... وينتمي لـ غريس.
كان هذا الإدراك بمثابة إلقاء دلو من الماء البارد المثلج فوق رأسها!

نهاية الفصل الثامن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل تعتقدين أنه يُمكنكِ محاولة الإسترخاء قليلاً، تبدين كما لو كنتِ تقومين بزيارة إلى طبيب الأسنان؟" تشدق إيثان بنفاذ صبر..... وإحباط عاطفي..!
وكلاهما يخرج من السيارة التي توقفت أمام الفيلا المضاءة بزهو.
لكن لا يُمكنه إلقاء اللوم كله على ميا، لوضع نهاية مفاجئة لتلك القبلات العاطفية... وجد إيثان نفسه الأمر لا يُطاق، عندما سمع صوت والدته، في حين كانت أفكاره، عواطفه، عميقاً غارقة في تجريد ميا من ملابسها!
وحتى مع ذلك، نظرت ميا إليه بإشمئزاز وهي تنسحب بشكل حاد من بين ذراعيه، وانتقلت بعيداً عنه بقدر الإمكان في مقعدها.
أعطت لـ إيثان إنطباع بأنه تحول إلى وحش كاسر، عليها تجنبه، وتجنب أي إتصال معه!

أو ربما بشكل أكثر دقة، كما لو ذكرها ذلك الصوت الذي سمعته، بأنه ابن غريس بلاك...

تشدد فكه، "هل يُمكننا أن ننهي هذا، ونكمل طريقنا؟"

شحب وجه ميا مجدداً، عيونها الخضراء جحظت أكثر ، وهي تحدق إليه، "ليس لدي أي فكرة، ما المفترض قوله عندما أرى والدي مرة أخرى، ناهيك عن والدتك؟"

"أنا متأكد من أنكِ ستفكرين في شيء ما." تمتم بعدم اهتمام، قبل أن يتجه إلى المقعد الخلفي للسيارة، ليأخذ حقائبهم الصغيرة.

لكن ميا غير واثقة من ذلك.... فهي لم ترى والدها منذ خمس سنوات مضت.

وغريس فترة أطول من ذلك، بالضبط ماذا يُمكنها أن تقول لوالدها في ظل هذه الظروف، أو لتلك المرأة التي تزوجها في غضون أشهر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قليلة بعد وفاة والدتها مباشرة؟

بدا إيثان كما لو يشعر بالتردد قليلاً، وهو يخطو خلفها مع حقائبهم، وبدأ في تسلق الدرجات الحجرية المؤدية إلى الفيلا. كما لو أن تلك القبلات الساخنة التي تبادلها بحماس من بضع دقائق، لم تكن ذي أهمية على الإطلاق، قبلت ميا بالأمر بخشونة، وهي تتبع خطواته.

ربما لم يكن الأمر كذلك لـ إيثان؟ فهو كان عازماً على تشتيت ذهنها بأي شكل من الأشكال، منذ اللحظة التي قابلها فيها في شقتها بعد ظهر اليوم. سيكون من السخافة، أن تأمل ميا أن تكون تلك القبلات قد عنت له شيء غير الإلهاء.

حتى لو كانوا يعنوا لها أكثر بكثير من ذلك.....

بقدر ما حاولت الإنكار، لكي تنأي بنفسها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إستجابتها الجسدية لـ إيثان، أحرقتها بشدة كما كان الأمر دائماً، خاصةً مع نضجها الآن، بدا الأمر أقوى وأعنف.....

توقفت أفكار ميا فجأة، وهي نفسها توقفت في طريقها، أمام باب الفيلا الأمامي، الذي فتح، والضوء يتسرب حولها، ووالدها يقف في مدخل الباب.....

توقفت أنفاس ميا داخل حلقها، وقلبها توقف عن النبض داخل صدرها، وهي تنظر إلى وجهه، وترى على الفور، كم تغير كثيراً خلال الخمس سنوات الماضية. كان أكثر نحافة مما كان عليه، لكن في نفس الوقت، نفس الطول والقوة. أظهر شعره الرمادي علامات بتحوله إلى اللون الأبيض.

لازال وجهه وسيماً، لكن أنحف، أبرز عظام وجنتيه، بتلك الخطوط القاتمة الكثيرة بجانب عينيه وفمه، أكثر مما تذكر ميا.

بدا شعور الإرتباك كما لو استمر لساعات طويلة، بالرغم من أنها تعرف أنه لم يأخذ الأمر منها سوى ثواني، لتتداخل صورة ويليام الجديدة مع القديمة، لكنه يبقى والدها. قوي. وسيم. الصخرة التي كانت ميا قادرة على الإعتماد عليها دائماً.

تبللت عيناها بالدموع وهي ترى السعادة الجائعة التي أضاءت عيون والدها، وهو يثبت نظره عليها. أخذت خطوة بإتجاهه، إلا أنها توقفت فجأة مجدداً، وهي ترى حركة خلف ويليام، شعر بني محمر قصير. تعرفت على الفور، بـ غريس الأنيقة وهي تقف بجانبه تشكل دعماً له.

كما لو أنها ستندفع للأمام في أي وقت، لتمسك ويليام إذا كان سيسقط على الأرض. أو أنها تقف في موقف هجوم، إذا قالت ميا أو فعلت شيء يزعجه.....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

توترت ميا وعيونها تعود إلى والدها، "تبدو بخير." كانت لهجتها رسمية جداً.
انطفئ وهج السرور داخل عينيه ثم مات كلياً، كان هناك هزة قصيرة من كتفيه، قبل أن يستقيم واقفاً بإصرار، "وأنتِ قصصتِ شعرك الجميل." غمغم بخفة.
هل هذا شيء جيد أو شيء سيء؟ هل تشبه والدتها الفاتنة أكثر، أم أقل من ذلك؟
رفعت ميا يديها بغير وعي إلى تلك الخصلات الذهبية.
"أجدهم أسهل هكذا، عندما أستعد للذهاب للعمل في الصباح."
أومأ والدها بهزة قصيرة من رأسه، "قال إيثان أنكِ تديرين كوفي شوب ناجح جداً في لندن."
كانت ميا مركزة تماماً مع والدها، لذلك حجبت لفترة وجيزة عن حقيقة أن إيثان هنا، لكنها حدقت إليه الآن، حين تحرك للأمام ليضع حقائبهم في القاعة، قبل أن يُصافح والدته، نظرت ميا لأول مرة نظرة مطولة إلى المرأة التي هي متزوجة من والدها الآن.
غريس بلاك مديرة المدرسة، التي دائماً كانت تمتلك الأناقة والهدوء، لكن غريس بورتون قد أضافت الإسترخاء إلى ملامحها الجميلة. هذه العيون الزرقاء كانت متوهجة الآن بكل فخر، وهي تعانق ابنها، أذرعهم بقيت حول خصر الآخر، وهم يقفون على الشرفة، دل ذلك على علاقتهم القوية.
وفي نفس الوقت، على ما يبدو ينتظران نتيجة التوتر السائد الآن بين ميا ووالدها....
عبس إيثان وهو ينظر للأب والإبنة. كان يعلم أن ذلك سيكون صعباً... لكنه فقط لم يقدر مدى هذه الصعوبة. كانت ميا متوترة وقلقة، ووليام تحول سروره إلى خيبة أمل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

واضحة، حين حافظت ميا على المسافة بينهما.

"هل يُمكننا الذهاب إلى الداخل؟" اقترح بخفة، "أنا واثق أن ميا تحتاج إلى مشروب ساخن كما أنا!"

أعطته ميا لمحة امتنان، "الشاي سيكون جيد." قبلت بهدوء.

"بالطبع." بدا ويليام كما لو كان يسحب نفسه من ذكريات، كان غارقاً فيها، قبل أن يقف مبتعداً ويسمح لـ ميا بدخول الفيلا أمامه.

عبس إيثان مرة أخرى، حين صعدت ميا إلى منطقة الضوء، ورأى كما هي شاحبة. التعبير في عينيها واحداً من الحيرة المذهولة. انزعاجه في وقت سابق تبدد، حين قبل أن تلك الساعات القليلة التي كانت ميا لاتزال في إنجلترا، آمنة في حياتها التي صنعتها لنفسها. الآن، بعد ساعات، عادت إلى نفس المشاعر... نفس الناس... الذين شعرت بحاجة ماسة للهروب منهم منذ خمس سنوات مضت.

"ميا." حيتها والدة إيثان بنعومة، عندما تواجهت المرأتان للمرة الأولى.

"سيدة... غريس." أومأت ميا برأسها ، قبل أن يقفوا فجأة في الردهة ويختفون داخل الفيلا، كانت غير واثقة كيف يُمكنها معاملة مديرتها السابقة .

حذرته ميا سابقاً، من أن لا يتوقع لقاء سعيد مع والدها، لكنه في الواقع، لم يتوقع أن يكون هذا التوتر الكبير هو السائد في اللقاء. كانت هذه سذاجة منه، ربما، لكن جزء منه دائماً كان يفكر... يأمل..؟ أنه عندما ترى ميا ويليام مجدداً، كل شيء سيندرج إلى مكانه.

"إمنحها الوقت." قالت والدته، وهي تضغط بتشجيع على ذراعه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد كان لديها بالفعل، خمس سنوات، اللعنة." هدر بغضب، وهو على وعي تام بأنه مسؤول عن إتمام هذا اللقاء. لقاء لازال يُمكنه الإنفجار في وجوههم.....

"إذاً، لن يؤذي أحد لنعطيها وقتاً أطول، أليس كذلك؟" انتقلت غريس لتحيط ذراع ويليام، وهي تبتسم بحرارة تطمئنه، وتخبره أنهم معاً للأبد.

قدم لهم إيثان لمحة تفهم، قبل أن يتبع ميا للداخل. وقفت في الردهة، من الواضح شعورها بعدم الإرتياح مع فكرة المشي إلى غرفة الجلوس بعد أن انتهت مما قامت به.

تنهد إيثان بإحباط، "أنتِ..."

"إذا كنت ستبدأ بالصراخ عليّ... لا تفعل!" تهدج صوت ميا عاطفياً، وعيناها تفيض بدموع الألم.

خفت تعبيراته على الفور، "أنا لا أصرخ مطلقاً، ميا."

لا. لم يفعل، اعترفت ميا بأسى، اختلاف آخر مع والده المستبد المخمور، ربما؟ أياً كان السبب، إيثان أبداً لم يشعر بحاجته لرفع صوته في صحبتها، أو مع أي شخص آخر، ليعبر استياءه عن شيء ما.

شعرت بحلقها جافاً بعدم إرتياح، وهي تبتلع ريقها قبل أن تتحدث، "لقد حذرتك، أنني لا أعرف ما أقوله أو أفعله عندما أرى والدي مجدداً!" قدمت لمحة موجزة، إلى حيث كان يقبع والدها وغريس وهما لازالوا في محادثة صامتة معاً على الشرفة.

"أنتِ بالفعل بخير،" قال إيثان، قبل أن يحملق في الزوجين الآخرين، "أتخيل أن والدتي تقدم نفس التطمينات لـ ويليام!" أضاف بشكل جاف.

توقفت ميا مؤقتاً، وهي ترى الطريقة التي يقف

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بها الزوجين الأكبر سناً، في إرتياح تام معاً، "إنهم سعداء معاً، أليس كذلك...؟"

"كثيراً."

أومأت. "لم يكن ينبغي عليك جلبي هنا، إيثان."

"بسبب؟"

"لأنني لا أنتمي إلى هنا."

"ولماذا ذلك؟"

يعلم إيثان لماذا! يعلم أن ميا فقط كانت بحاجة لرؤية والدها وغريس معاً، لكي تعرف بأنها حقاً لم تكن على الصواب بذلك السيناريو. لكي تدرك أيضاً، أن والديها لم يكونا أبداً... بهذا الإسترخاء والإنسجام في صحبة بعضهما البعض.

اعتبرت ميا دائماً طفولتها.... مع أب مدمن للعمل، وأم مشغولة اجتماعياً.... لم تكن مختلفة عن طفولة أصدقائها. والدة كل شخص تخرج إلى المسرح، أو حضور حفلات العشاء، أو كونها مضيفة لأحد، كل مساء في الأسبوع. والد كل شخص مشغول في العمل، يمنعه ذلك في كثير من الأحيان، من الإنضمام لزوجته أو أطفاله عندما يخرجون أثناء عطل المدرسة، كما كانت ميا وكاي يفعلون، كانوا يذهبون إلى أحد منازلهم التي تقبع حول العالم... مكان ما لصيف حار وشمس دافئة في أسبانيا أثناء الشتاء. كان ويليام عادةً ينجح في الإنضمام إليهم بضع أيام قليلة، وتكون أيامهم مشغولة دائماً، يقضونها في المسبح أو التزلج على المنحدرات، قبل أن يذهبوا لمقابلة أصدقاء والدتها على العشاء، في أحد المطاعم الأنيقة التي تحبذها.

كل هذا تغير بعد حادثة سيارة والدتها، بالطبع، لكن خلال السنوات السابقة كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تبدو طفولة كاملة بالنسبة لـ ميا.

وهي تتذكر الآن، تنظر بعيون شخص بالغ، إلى الأسابيع والشهور التي كانت يقضيها والديها في كثير من الأحيان، كل على حدا، لم تندم ميا، فقط تسائلت عما إذا كانت تلك هي المثالية التي دائماً كانت تفكر بها، أو ما إذا كانت تعليق إيثان هذا الصباح صحيحاً، عندما أخبرها أن زواج والديها كان بعيداً عن الكمال.

"إذا كنتم ترغبون بالذهاب إلى غرفة الجلوس، بينما أحضر الشاي لنا جميعاً؟" طالبت غريس بورتون، بخفة، عندما عادت هي وويليام إلى داخل الفيلا.

"ربما ميا ترغب في المساعدة؟" أجاب إيثان والدته، لكن ميا هي مَن كان ينظر إليها وهو يتحدث، وتلك الحواجب الداكنة ارتفعت بتحدي.

أطلقت عليه ميا، لمحة مثل النار، قبل أن تعبس في وجه غريس، "ألم تعد ماري تعمل هنا...؟" تلك الخادمة الفرنسية الممتلئة الجسم، والتي كانت صاخبة جداً عندما تكون عائلة بورتون غير موجودة، لكنها تقع مباشرةً في دور مدبرة المنزل عندما يكونوا هنا. من المحتمل أنها في منتصف الخمسينات الآن، لكن حتى مع ذلك....

"لقد تقاعدت قبل عامين." أجابت المرأة الأكبر سناً بسلاسة.

لاشك أنها كانت من أول التغيرات التي قامت بها غريس، منذ أصبحت عشيقة لأسرة بورتون!

"ماري لديها حفيدة صغيرة، من ذوي الإحتياجات الخاصة، وأرادت قضاء المزيد من الوقت معها،" والد ميا هو من فسر ذلك بقوة، كما لو لمس انتقادها الواضح داخل عيونها،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"وغريس تفضل القيام ببعض أعمال المطبخ بنفسها، على أي حال،" تطلع إلى زوجته بإعجاب، "لذلك، نحن لدينا فقط فتاة تأتي من القرية، بضع مرات في الأسبوع، لكي تقوم بأعمال التنظيف الشاقة."

لمحة سريعة إلى والدها، لتجد ميا أن تعبيراته كانت استنكار كما في لهجته، وهو ينظر إليها، قبل أن تسترخي ملامحه وهو يلتفت لينظر إلى غريس. "سأكون سعيدة جداً للمساعدة في إعداد الشاي." تشدقت ميا في نهاية المطاف.

"هل جلبتِ بعض من كعكك لكي نأخذه مع الشاي...؟" سأل إيثان بهدوء.

"لا، لم أفعل." أنكرت ميا بحدة..... لكنها شعرت على الفور بلون الذنب يشوب وجنتيها، وهي تفكر في العلبة الصغيرة المربعة، التي تقبع في أول حقيبتها فوق ملابسها.

نظر إيثان إليها بتفهم، "خسارة..."

"أنا مهتم حقاً بسماع أخبار المقهى الخاص بكِ، ميا." قال والدها بحماس.

هزت كتفيها بحرج، "إنه فقط يشبه عشرات الآخرين الذين يصطفون في أي شارع مزدحم."

"حثالة،" رفض إيثان بفارغ صبر، "المكان دائماً معبأ بالناس، وأنا شخصياً يُمكنني أن أشهد بحقيقة أن ميا تصنع كعك شيكولاته...."

"الأكثر شعبية." قاطعته ميا بسرعة، في محاولة لوقف إيثان من تكرار تعليقه الخطير في وقت سابق.

"لا يشبه أي شيء تذوقته من قبل." أنهى إيثان بجفاف.

"دعينا نذهب ونعد الشاي، ميا." اقترحت غريس بشدة، وفي نفس الوقت، أعطت إبنها لمحة استجواب عن المحادثة الأخرى أسفل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ملاحظته العارضة هذه.
وجودها بمفردها مع المرأة الأخرى، كان آخر شيء تريده ميا، لكن دون أن تتسبب في مشهد غير مرغوب به، لذلك أكملت في هذا الإقتراح.
إلى جانب ذلك، أن المرأة المسنة تحدثت بلهجة المديرة سابقاً، مما لم يعطي أي خيار لـ ميا، سوى الصمت وهي تتبعها إلى المطبخ، في الجزء الخلفي من الفيلا!
لا شك أن الرجلين وجدا محادثتهم الخاصة، بكل سهولة ويُسر، بمجرد مغادرة النساء، أكثر من أي محادثات بين غريس وميا....

****

"ميا تبدو أكثر... اختلافاً."
أعطى إيثان الرجل الأكبر سناً، لمحة تعاطف، وهو يتسائل في باطنه، كيف ميا ووالدته يتعاملان معاً في المطبخ، تردد ميا لتكون وحدها مع غريس، كان أكثر من واضح، "ظاهرياً فقط، لكنها لاتزال نفس ميا." قال، وهو يدرك أن ذلك صحيح، أسفل جدار ميا الشائك الآن، ميا لازالت المرأة الدافئة، والمحبة التي عرفها إيثان قبل خمس سنوات.
خطير جداً....؟
لأنه هناك أكثر من ميا الدافئة والمحبة، برز الآن جمالها وذكائها، بالإضافة أنها أصبحت تمتلك الثقة بالنفس، بعد نجاحها في مشروعها التجاري، مما يجعلها ذلك تركيبة دموية لأي رجل.
عبس إيثان قليلاً، وهو يفكر في الطريقة التي تهربت فيها ميا من الإجابة على سؤاله في وقت سابق، عندما سألها ما إذا كان لديها عشاق آخرين. هذا العبوس تعمق، وهو يعترف بأنه لم يحبذ فكرة وجود رجال آخرين في حياتها خلال الخمس سنوات الماضية.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد اكتشف في ليلتهم الأولى معاً، أنه حبيبها الأول، هو مَن قام بتدريسها قواعد العلاقة الحميمة. كان سعيداً جداً، فهو لم يكن أبداً الحبيب الأول لأي امرأة من قبل، وبالرغم من أن ميا ربما لم تدرك هذا.... ولا يهتم إذا فعلت..! كان إيثان دائماً يقدر حقيقة أنه حبيبها الأول، إذا لم يكون الأخير أيضاً.

وهو شيء لا يجب أن يفكر به، بينما هو جالس يتحدث إلى والد ميا!

قدم إلى ويليام ابتسامة حزينة، "أعتقد أنها فقط تشعر بالإحراج من هذه المقابلة، كما تفعل أنت!"

قدم ويليام هزة حزينة من رأسه، "إنها لازالت غاضبة مني."

"ليس بقدر ما تعتقد هي ذلك." قال إيثان ببطء، بعد أن شهد الجوع والتعطش في عيون ميا، عندما نظرت للأعلى، وحدقت إلى والدها للمرة الأولى منذ خمس سنوات، حتى لو لم تكن هي بنفسها على علم بذلك.

"أتمنى أن تكون محق في ذلك،" بدا الرجل الأكبر سناً، قلقاً فجأة، "ربما لا ينبغي علينا ترك المرأتان بمفردهما طويلاً...؟ لا أريد من ميا أن تقول أي شيء يزعج غريس."

ابتسم إيثان بثقة أكبر، "والدتي قادرة تماماً على الإهتمام بنفسها، أؤكد لك."

لم يبدو على ويليام أقل قلقاً بعد تأكيد إيثان له، "أتمنى أن تكون على صواب..."

****

"إذاً، ميا، كيف حالك؟" انتقلت غريس بإتقان خلال المطبخ، وهي تعد أشياء الشاي.

في الحقيقة، المرأة الأخرى تنتقل في المطبخ بثقة، أشعرت ميا بأنها لا لزوم لها هنا. خاصة أن غريس نبهتها بهدوء، إلى حقيقة أن والدتها ربما، لم تقف أبداً داخل المطبخ، ناهيك عن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إعداد الشاي بنفسها لعائلتها.
لاسيما وأن كاي لم تحب الفيلا التي اشتراها ويليام في— براري كما قالت عنها— في جنوب فرنسا، وتفضل أحد المنتجعات الساحلية المألوفة، حيث كل أصدقائها لديهم هناك فيلا أو شقة. وعلى هذا النحو، حينما كانوا يأتون إلى هنا، وهذا يحدث قليلاً جداً، كانت كاي عادةً تترك ميا وويليام عند المسبح، وتذهب هي للتسوق، أو لـ مونتي كارلو مع أصدقائها.
عادت العديد من ذكريات طفولتها إلى ميا، وهي تقف أمام نافذة المطبخ، التي تطل على الوادي المألوف. وأضواء الفيلا تضوي في الظلام، والأضواء الأكثر إشراقاً متوهجة من بعيد.
التفتت الآن، تنظر إلى غريس بعيون حذرة، "أنا بخير، وأنتِ؟" أضافت بهدوء.

هزت غريس كتفيها، "الخوف الذي عشناه مع ويليام منذ ستة أشهر مضت.... سبب لنا القلق الكبير، لكن بطبيعة الحال، يبدو أنه تعافى بشكل جيد للغاية."
لم يكن هناك أي نبرة توبيخ في لهجة المرأة الأخرى، ومع هذا ميا لازالت تشعر بالذنب داخل جزء منها.... بأنها تلعب دور بريئاً.... في النوبة القلبية التي تعرض والدها لها. "إيثان أخبرني."
"هل فعل...؟"
"حسناً، لقد جعلني أرى تلك الصور الفوتوغرافية التي والدي بطريقة ما... حصل عليها." تلوت ميا بألم وهي تتذكر تلك الصور الفظيعة.
بدا على غريس القلق، "لم يكن ينبغي عليه فعل ذلك."
"تدابير صارمة..." هزت ميا كتفيها، وهي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تعترف بأنها لم تكن لتتواجد هنا الآن، إذا لم يريها إيثان تلك الصور. "حقاً أنا لم يكن لدي أي فكرة أن والدي لازال يبحث عني كل هذه الفترة."

حدقت غريس إليها بلمحة ألم، "لم يتوقف أبداً في البحث عنكِ، ميا."

ثارت ميا غضباً، "لقد تركت له ملاحظة تخبره أن لا يفعل."

ابتسمت غريس بحزن، "ويليام لازال يحتفظ بتلك الملاحظة. يحملها معه في محفظته. جنباً إلى جنب مع آخر صورة تجمعكم معاً."

استنشقت ميا أنفاسها بألم، "أنا أبداً لم أقصد إيلامه...."

"ومع هذا لقد فعلتِ ذلك."

ارتفع اللون إلى وجنتيها من التوبيخ اللطيف، "كما قلت أنا، لم أقصد ذلك. أنظري غريس،" تشدقت بإصرار، "أقدر أن مجيئي هنا صعب على والدي، وإيثان، وعلى وجه الخصوص أنتِ...."

"خاصةً أنا؟" حدقت غريس إليها بحيرة، "ولماذا بحق الجحيم، سيشكل وجودك هنا أي صعوبة؟ أنتِ إبنة ويليام، كما إيثان إبني، ولم يكن أبداً هناك أي مشكلة في زيارة إيثان لنا."

"إنه ليس نفس..." هزت ميا رأسها بعجز.

"أنتِ مخطئة، ميا. إنه نفس الشيء بالضبط. الأكواب لازالت في الخزانة نفسها، إذا كنتِ ترغبين في إخراجهم؟" دفعتها غريس وهي تضع الحليب والسكر على الصينية.

انتقلت ميا تلقائياً إلى الخزانة التي تعرفها جيداً، وأخرجت أربعة أكواب بصحونهم قبل أن تسلمهم إلى المرأة المسنة، "أنا فقط سأبقى لمدة يوم أو نحو ذلك..."

"لماذا؟" اخترقتها عيون غريس الزرقاء.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لشيء واحد، لدي عمل أقوم بإدارته."

"والآخر...."

تنهدت ميا بنفاذ صبر. "أنا متأكدة أن إيثان شرح لكِ أنني جئت إلى هنا فقط، لطمأنة والدي أنني بخير، وأنه ليس هناك المزيد من صور.... أجساد مقتولة وملقية في خنادق، كلما ينظر إليها ويتخيل أنها لي!"

"لقد فعل، نعم،" غمغمت المرأة المسنة، "أنتِ ألا تعتقدين أن الإطمئنان قد يستغرق وقتاً أطول بكثير من مجرد يوم أو نحو ذلك...؟"

رق فمها، "لا."

أومأت غريس دون أن تدلي بمزيد من التعليقات، "ماذا عن إيثان؟"

عبست ميا، "ماذا عنه؟"

"بالضبط."

"أنا آسفة؟" أعطت ميا هزة حيرة من رأسها، "ليس لدي فكرة عما تتحدثين عنه."

حدقت غريس إليها بتمعن، "أنتِ تعلمين، ميا، لقد كنتِ واحدة من ألمع تلاميذي. ذكية ومجتهدة. لقد تركتِ مدرسة ثاوثلاند في المستويات الأربعة بدرجات متفوقة."

فقدت ميا المحادثة في مكان ما، "أنتِ تعتقدين أنه ربما كان ينبغي أن أفعل أي شيء مع تلك المستويات بدلاً من إدارة مجرد كوفي شوب..."

"لا، على الإطلاق،" رفضت المرأة الأخرى، "لقد كنتِ دائماً أعرف، أنكِ ستنجحين في أي مجال تختارينه لحياتك، ومن القليل الذي أخبرنا إيثان به، بالضبط كيف أن الكوفي شوب الخاص بكِ... ناجح. لكن على ما يبدو أن الجانب العاطفي من حياتك، هو الذي يبدو إلى حد ما.... يفتقر إلى البصيرة."

نعم، غريس فقدتها بالتأكيد. إذا لم.... "إذا كنتِ تحاولين انتقاد أمي لأنها كانت غارقة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في الحياة الإجتماعية، بدلاً من الحياة العلمية، مثلك أنتِ...."

"أنا لم أحلم بإنتقاد والدتك، ميا. بأي شكل من الأشكال، أبداً!" صدمت غريس من إقتراح ميا، ونظرتها لمديرتها السابقة.

"إذاً، أنا لا أفهم..."

"أنا أشير إلى علاقتك السابقة مع إيثان، بالطبع."

"علاقتي...؟" هزت ميا رأسها وهي في حالة ذهول، وتشعر بالدفء يغمر وجنتيها فجأة، "ماذا تفعل هذه هنا، والآن بالذات؟"

"كلاكما كنتما زوج مثالي قبل إختفائك فجأة." ذكرتها غريس بلطف.

"و؟"

"وهل نجح كلاكما في تسوية..... خلافاتكم في الماضي؟"

تشدد فم ميا، وهي تفكر في الحالة التي بينها وبين إيثان الآن، "لا." تشدقت فجأة.

"للأسف." قالت المرأة الأكبر سناً بهدوء.

"أنا واثقة من أنكِ لا تعنين ذلك!"

بدت غريس في حالة حيرة واضحة، "ولماذا لا أكون....؟"

"لأن إيثان أبداً لم يكن جدي معي... فقط كان يستخدمني بنفس الطريقة التي أنتِ..."

"كُوني حريصة، ميا..." حذرتها غريس بحزم.

"أو ماذا؟" تشدقت بشكل مؤسف، "ماذا يمكن أن تفعلوا لي أيضاً؟ أنا لم أرى والدي طيلة خمس سنوات..."

"وخطأ مَن هذا؟" قاطعتها غريس بحدة.

"خطأي،" قبلت ميا بخشونة، "ولكن في نفس الوقت، شعرت وقتها بأنه ليس لدي أي خيار سوى أن أبتعد بنفسي، بعيداً... عنكم جميعاً."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"والآن؟"

هزت ميا كتفيها، "الآن، أنتِ متزوجة من والدي، وإيثان هو الرئيس التنفيذي لشركته!"

"أنا في الحقيقة أحب والدك،" حدقت المرأة الأخرى في ميا بثبات، "أما بالنسبة لـ إيثان... هل تعتقدين أن هذا هو كل ما أراد فعله في حياته." كانت لهجة نفاذ الصبر واضحة في نبرة غريس، "أنظري إليه، ميا... أنظري إلى إبني بتمعن... وثم أخبريني ما إذا كنتِ تعتقدين حقاً أنه رجل يسعى فقط لسلب شركة رجل آخر!"

كانت ميا في حالة حب مع إيثان المتعاطف والمحب، قبل خمس سنوات، لكنها غير واثقة مما عليه إيثان الآن....

"وكما جعلتِ ذلك واضحاً من قبل، أنكِ لا تنوين قضاء وقت أطول هنا، ليس لدي شيء أخسره نتيجة التحدث بصراحة." واصلت المرأة المسنة بخفة.

تشددت ميا، "لا."

ابتسمت غريس بحزن، "ربما كان ذلك سهلاً للقيام به، إذا كنتِ لا تشبهين ويليام تماماً!"

هزت رأسها بسخرية من نفسها.

"أشبه...؟ أنتِ مخطئة،" هزت ميا رأسها برفض، "أنا دائماً كنت أشبه والدتي كثيراً، أكثر من والدي!"

"في لونك ربما،" تشدقت غريس بصراحة، "لكن البقية منكِ، بالتأكيد إلى ويليام. وأنا أبداً لم أكن قادرة على البقاء غاضبة منه لفترة طويلة، أيضاً." حدقت إلى ميا بفحص، "ليس لديكِ فكرة ماذا فعلت مغادرتك منذ خمس سنوات مضت... إلى ويليام، إلى كل العائلة... هل تعرفين؟"

"ربما لا، لكن أنا أعرف أنكِ وإيثان كان

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ينبغي عليكما التفكير في أن مغادرتي كانت لجعل الطريق سهلاً لكم لتتغلغلا في حياة والدي بدلاً من انتقادي على مغادرتي."

تشدقت ميا بشدة.

ابتسمت غريس بإستياء، "أعتقد أن ويليام كان يضربك على مؤخرتك في أغلب الأحيان، عندما كنتِ طفلة."

"إنه لم يضربني أبداً!"

"إذاً، ربما كان ينبغي عليه فعل ذلك،" غمغمت غريس بجفاف، "أنا مندهشة، من أن إيثان لم يحاول زعزعة أو تقليل بعض من هذا الإحساس لديكِ، خلال الأيام القليلة الماضية!"

"لقد حاول بالفعل القيام بذلك... لكن من الواضح أن أياً من تلك الأمور لم تنجح!"

تشدقت ميا بجفاف.

حدقت غريس إليها بتأمل، "مثير للإهتمام..."

"بأي طريقة؟"

هزت المرأة المسنة رأسها بلامبالاة، "اعذريني على قول ذلك، ميا، لكنني تحت إنطباع أنكِ كنتِ في حالة حب مع إيثان قبل خمس سنوات..."

"لا، بالتأكيد لن أعذرك على ذلك!" ثارت ميا بغضب، واللون يشوب وجنتيها، بوضوح لتذكر عواطفها اليافعة. "كما أنني لم أعد ساذجة، وحمقاء!"

واصلت المرأة الأكبر سناً التحديق إلى وجهها لعدة ثوان طويلة، قبل أن تعطي تكشيرة حزن، "ربما الرجال في هذه العائلة يقفزون خلال العراقيل العاطفية، ميا. لكنني أحذرك بأنني ليس لدي نية للقيام بالشيء نفسه. ليس فقط لأنني لا أشعر بأن هناك شيء ينبغي أن أعتذر من أجله، بل أيضاً، لأنني أعتقد أن ذلك غير جيد لكِ." أضافت

بتأنيب، "بعبارة أخرى، لقد حان الوقت لتفتحي عينيكِ على الحقيقة التي كانت دائماً أسفل أنفك، لو كنتِ فقط اهتممتِ بالبحث عنها!"

نهاية الفصل التاسع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

"تواجهين صعوبة في النوم...؟"

لم تعرف ميا، ما إذا كان عليها الغضب أو فقط القبول، عندما قاطعها إيثان، وهي تجلس بهدوء، في الظلام على الشرفة، تحدق لأسفل بإتجاه توهج الأضواء القادمة من الأفق البعيد. المحادثة سابقاً، حين كان أربعتهم يجلسون براحة في غرفة الجلوس، يحتسون الشاي معاً، كانت جلسة مهذبة كما توقعت ميا أنها ربما تكون كذلك، الراحة خلال رحلتهم، الطقس غداً، إمكانية تناول الغداء في واحد من المطاعم المحلية. ليست ميا على يقين ما إذا كانت ستبقى هنا لوقت الغداء، غداً!

بمرور الوقت، اقترحت غريس، على الجميع النوم مبكراً، والإستيقاظ في الصباح أكثر انتعاشاً، كانت ميا أعصابها متوترة كثيراً، لذلك كانت هي أول واحدة استأذنت. لتعلم بعد ذلك، أنها ستقيم في الغرفة التي كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لها دائماً.
عشر دقائق بمفردها في غرفة نومها الأنثوية المألوفة، مع كل ذكريات الطفولة، وعلمت ميا على الفور أنه ينبغي عليها الخروج من هنا. إلى مكان يُمكنها التنفس فيه بسهولة أكثر.
"هل تمانعين إذا انضممت إليكِ...؟"
حدقت إلى إيثان. كان وجهه في الظل، إلا أن شدة تألق بصره كان واضحاً في ضوء القمر، والفيلا خلفهم في ظلام كامل.... دليل على أن غريس وويليام على الأقل استفادوا من فكرة النوم مبكراً، ويحاولون النوم.
"لما لا؟"
جلس إيثان على المقعد بجانبها.
"هل أنتِ بخير؟"
هل هي بخير؟ رؤية والدها مجدداً، شهدت الدفء بينه وبين غريس، جنباً إلى جنب مع ذكريات الماضي التي زحفت مجدداً إلى عقلها... لا، ميا ليست بخير!
"حقيقي، لا." قالت دون مراوغة.
"امنحيه الوقت، ميا." عرض إيثان في نفس نصيحة والدته التي منحته إياه في وقت سابق، وهو على علم بأن هذا المساء، التواجد مع ويليام مجدداً في ظل هذه الظروف الحرجة، كان صعب جداً على ميا.
صعب عليهم جميعاً، في الواقع. أظهرت والدته انطباع الساحرة المعتاد نفسه، لكن مع ذلك لمس إيثان التوتر أسفل الهدوء الخارجي. ويليام، رجل يعشقه إيثان دائماً لحزمه، كان يبدو كما لو يمشي على قصر البيض في كل مرة يتحدث إلى ميا، في حين بصره يلتهمها طوال الوقت، كما لو أنه لايزال لا يُصدق أنها هنا بالفعل.
كما الحال مع ميا....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ضغط وجودها هنا، لرؤية والدها مجدداً، كان واضحاً... كثيراً حين اعتذرت، وذهبت للأعلى إلى غرفتها، كان وجهها شاحباً، ومرهقاً، مع هالات سوداء أسفل عيونها.

كان إيثان جالساً في ظلمة غرفة الجلوس، والدته ووليام ذهبوا لأعلى، إلى غرفتهم بعد دقائق قليلة من ذهاب ميا، عندما شاهد ميا تتحرك بهدوء إلى الباب الخلفي.

ثواني لاحقاً، فتح الباب الخلفي للفيلا بهدوء، ثم أغلق مجدداً. لثواني قليلة، تسائل إيثان ما إذا كان التاريخ على وشك أن يعيد نفسه، ومغادرتها دون إخبار أي أحد منها أنها ذاهبة، حتى أدرك أن حقيبتها الصغيرة ليست معها.

منحه ذلك قليل من الراحة، عندما أعلمته والدته بأن ميا قالت أنها ربما سترحل غداً....

تنفست بخشونة، "إيثان، أنا مسرورة جداً، أن والدي تعافى كلياً من نوبته القلبية. كما أنني... تقبلت الحقيقة الواضحة، أنه ووالدتك سعداء معاً!"

"هل فعلتِ؟" هدر بشك.

للعجب، هي كذلك، اعترفت ميا. تلك المحادثة الوجيزة مع غريس في المطبخ، ذكرتها لماذا كانت تحب المرأة الأخرى من قبل، كثيراً. جعلتها تدرك أن الصدمة والإستياء الذي شعرت بهم منذ خمس سنوات، عندما اكتشفت لأول مرة علاقة غريس مع ويليام، كان من أجل والدتها، أكثر منها هي.

فقط هذه الساعات القليلة الماضية في صحبتهم، وشهدت الحب الواضح المتدفق بين ويليام وغريس، أجبر ميا على رؤية أنها حقاً لم يكن لديها أي فكرة عن طبيعة زواج والديها، ناهيك عن أسباب علاقة ويليام وغريس بلاك. بغض النظر عن هذه الأسباب التي صنعت هذه العلاقة منذ البداية، إلا أنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت صلبة لتتحمل حتى الآن.
بجانب، أنه لا شيء، ستقوله ميا، أو تفعله، سيجلب والدتها إلى الحياة مجدداً...
"نعم،" أجابت بحزم، "بأي حال من الأحوال، لن يغير أي شيء خططي في العودة إلى إنجلترا غداً."
تنفس إيثان بإحباط. اللعنة على ذلك، لقد كان يأمل أكثر بكثير من زيارتها هذه، كان يأمل تقبلها لزواج والديهما. لقد كان يأمل.....
"والدتك وأنا، كان لدينا... محادثة مثيرة للإهتمام في وقت سابق..."
حدق إيثان إليها بحذر على الفور، "أووه؟"
حدقت ميا لعدة دقائق بنظرة فاحصة إلى وجهه، قبل أن تومأ برأسها، "لقد قالت أنك أبداً لم يكن لديك أي طموح لسلب شركة رجل آخر منه...؟"

نظر إيثان إليها من بين جفون شبه مغلقة، لعن قلة الضوء، التي بسببها لم يتمكن من قراءة تعبيرات وجهها، لم يعرف ما إذا كانت تسأل هذه الأسئلة بدافع فضول أنثوي، أو أنها بحاجة ماسة لتعرف ذلك.
ابتسم بثبات، "عند هذه النقطة، لا شك أنكِ أكدتِ لها أنكِ تعرفين الأفضل؟ أن كوني الرئيس التنفيذي لشركة بورتون الصناعية، هو بالضبط ما كنت أريده دائماً؟"
تجهمت ميا، "لقد اعتقدت دائماً ذلك، نعم..."
انتقل إيثان واقفاً على قدميه بعدم إرتياح، "أليس الوقت متأخراً اليوم، لكي تبدأي بالشك في نفسك، ميا؟"
ربما كان ذلك.....
ومجدداً، وجودها مع إيثان جعل جزء منها متعطش ليكون على خطأ عما كونه عنه خلال تلك السنوات.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تكيفت عيناها مع الظلام المحيط بهما الآن، لكي تتمكن من تأمل طول قامته، ونحافته، لازال يرتدي نفس الملابس التي سافر بها.... التي شيرت الرمادي، المحيط بإنسجام لعضلات صدره وبطنه، وأكمام قصيرة تكشف عن قوة ذراعيه. رائحته أيضاً رائعة... رائحة كريم ما بعد الحلاقة... ورائحته الذكورية....!

شعرت ميا بحلقها جافاً، رطبت شفتيها بطرف لسانها قبل أن تحاول الكلام، "أنا لا أعرف... أليس كذلك؟"

انتقل إيثان ليقف بجانب سياج الشرفة، التفت وجهه بعيداً عنها، مما جعل من المستحيل قراءة تعبيراته. "أشك في أنكِ ستصدقينني، إذا قلت لكِ أنني كنت أنوي قضاء بضع سنوات في الدراسة العامة، قبل أن أقوم بتدريس الإقتصاد، في نهاية المطاف."

"أنت كنت ترغب بأن تدرس؟" لم يكن هناك أي وسيلة لتحافظ ميا على عدم التشكك في صوتها.

"لقد قلت أنكِ لن تصدقيني..." انحنت ابتسامة ساخرة على شفتيه، بينما كان يحملق في وجهها بدقة.

لم يكن كثيراً على ميا أن لا تصدقه، أكثر من كونها حالة لم تقع فيها أبداً....

لكنها تعتقد ذلك الآن، تتذكر كيف كان إيثان يحتاج في كثير من الأحيان، إلى شرح أمور لها، أثناء عامها الأول المرعب في جامعة الإقتصاد قبل خمس سنوات مضت، وكيف كان يُساعدها كثيراً، حين كانت تشتكي له بأن أساتذة الجامعة غير مفهومين تماماً.

لكن هل يُمكنها رؤية إيثان حقاً كمعلم...؟

لم تكن والدته فقط مديرة مدرسة ثاوثلاند،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لكن كانت أيضاً معلمة ممتازة لمادة اللاتيني للفصل السادس.

"إنه الدم، على أي حال." تشدق إيثان وهو على ما يبدو تمكن من قراءة أفكارها.

نعم، إنه كذلك... ربما منذ خمس سنوات مضت، قبل أن يبدأ إيثان الإرتفاع في التسلسل الهرمي لبورتون الصناعية، قبل هذه السنوات التي جعلته الرجل القوي الذي هو عليه اليوم.

هزت رأسها ببطء، "إذا كانت لديك فرصتك مجدداً..."

"سأقوم بالضبط بنفس الخيارات." قاطعها إيثان بإنشداد، وهو يعلم أن ولائه ومحبته لـ ويليام لم تكن لتتيح له أي خيارات أخرى. "فهمت؟"

"هل فعلتِ؟" تطلع إلى وجهها بتمعن.

لقد بدأت، نعم... "هل أنا... مغادرتي المفاجئة كان لها أي تأثير على قرارك؟"

أصبح إيثان أكثر حذراً، "لماذا تريدين أن تعرفي؟"

"ربما لأنني لن أبدأ في فهم أياً من هذا أبداً، إذا لم يبدأ الناس في إعطائي أجوبة على أسئلتي."

"أنظري إلى الجانب الإيجابي.... لم أكن أبداً لأتحمل شراء سيارتي من راتبي كمعلم!"

"إيثان..."

"دعينا نترك الأمر عند هذا، اممم، ميا؟ على ما يبدو أن والدتي أخبرتكِ بما يكفي لليلة واحدة."

"ربما هذا، لأن والدتك، على الأقل، قررت التوقف عن معاملتي كطفلة؟" تشدقت ميا بإحباط.

"هل هذا ما ترغبين به حقاً، ميا؟" سار إيثان بقوة عبر الشرفة، للوقوف مباشرة أمامها، "بأن نتوقف جميعاً عن معاملتك كطفلة؟ وأن

أتوقف عن...؟"

"نعم!"

"هل أنتِ متأكدة من أنكِ جاهزة لما قد يحدث بعد ذلك؟"

حدقت ميا إليه في الظلام، وهي على علم أن إيثان يتحدث عن شيء مختلف تماماً عنها. إنها على وعي تام به الآن، وسكون الليل المحيط بهم مثل الشرنقة. مهلة من الزمن. حيث لا يوجد أي شيء آخر، لكن إيثان وميا. لا ماضي. لا حاضر. بالتأكيد لا مستقبل....

"أنا مستعدة، إيثان...." تنفست بصوت مبحوح.

هز رأسه، "وغداً؟ ماذا سيحدث؟"

وضعت ميا أصابعها على شفتيه، لتوقف سؤاله التالي، "توقف عن التحدث كثيراً، إيثان، وفقط عانقني!"

"ليس حتى أتأكد تماماً أنكِ تعرفين بالضبط ما تطلبينه."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل العاشر

في هذه اللحظة من الزمن، هنا والآن، تعلم ميا بالضبط ما تحتاج إليه... ما تريده. وكل ذلك يتلخص في كلمة واحدة. إيثان!

وضعت إحدى يديها على صدره. زيادة ضربات قلبه، دليل على أنه وجد قلقها، كما وجدته هي. كان إيثان دافئاً، وصلباً، وهي تأسر نظرته، وهي تسمح ليديها بالتجول على صدره، وكتفيه، سامحة لأصابعها أن تتداخل في خصلات شعره الداكن، وهي ترتفع على أطراف أصابعها لتضع شفتيها بلطف على فمه. كان مثل سد حصين يحيط بها. أحاطتها ذراعيه بشراسة وهو يعمق قبلته، وكانت ميا فقط قادرة على إعادة تلك الحرارة والجوع وهي تشعر...

بدت قبلاته كما لو كانت خارج السيطرة تماماً. كسر قبلته ليوجهها إتجاه حلقها، وهو يتذوق نعومة بشرتها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أووه، ميا، لقد اشتقت إليكِ....." تنفس إيثان بقسوة، وهو يرفع رأسه ليحدق إلى جمال وجهها الذي يمسحه ضوء القمر، كان قادراً على رؤية الإشتعال داخل عينيها.

"لا تتوقف، الآن إيثان." همست وهي تشعر بترددِه.

لكنه ينبغي أن يتوقف هنا! وهو على علم بأنه ما كان عليه البدء في ذلك في المقام الأول. ليس الآن... ليس هنا! حيث والدها أو والدته، ربما أيضاً غير قادرين على النوم، وربما يهبطون للسير قليلاً في أي لحظة، ويرون الإثنين معاً.

"أعتقد أنه ينبغي عليكِ الذهاب إلى الفراش، ميا،" عدل من سترتها، قبل أن يلف أصابعه حول ذراعيها، وتراً حساساً في فكه ينبض بعنف، وهو يدفعها بحزم بعيداً عنه، "بمفردك!"

"إيثان..."

"صدقيني.... سوف تندمين على هذا في الصباح!"

كانت ميا تتنفس بصعوبة وهي تنظر إليه، في الظلام، وظلال المهانة تدفء وجنتيها وهو يحملق فيها بتجرد من العاطفة. هذه المهانة التي تحولت على الفور إلى الغضب، وهي تنتزع نفسها بقوة من قبضته. "كيف يُمكنك أن تكون بهذه البرودة؟ عدم الإحساس؟"

"أووه، لا." تشدق بجفاف.

حدقت ميا إليه في لمحة أخيرة قبل أن تدور على كعبيها وتعود إلى الفيلا، أغلقت الباب بحسم خلفها.

شاهد إيثان مغادرتها، فكه تشدد بقوة، ويديه تثبتت على جانبيه، وهو يقاتل رغبته العميقة التي لازالت تعصف بداخله إتجاهها.....

لقد حارب وخسر....!

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بالكاد دخلت ميا غرفة نومها، والتفتت لتضيء المصباح بجانب الفراش، وأغلقت الباب خلفها، قبل أن يندفع مجدداً بقوة، بحيث ارتطم بالحائط.

"إيثان!" تسائلت وعيناها اتسعت بحدة، وهي تنظر إلى وجهه، غير واثقة من أنه هو مَن يقف عبر باب غرفتها.

"نعم." دخل وأغلق الباب خلفه.

ابتلعت ريقها بصعوبة، "أنا.... ماذا تريد؟"

أعطى ابتسامة تفتقر إلى روح الدعابة، تألقت عينيه الضيقة بلون الفضة في ضوء المصباح الخافت، وهو يتحرك ببطء عبر الغرفة، "أعتقد أنه حان الوقت لكي أظهر لكِ كيف أنا عديم الإحساس، وبارد، الآن!"

اتسعت عيون ميا أكثر، وهي تشاهد يد إيثان تنتقل إلى الجزء السفلي من قميصه، قبل أن يرفعه تماماً ويسحبه فوق رأسه، رماه على الأرض المفروشة بالسجاد، اشتعلت أنفاسها في حلقها، ونبض قلبها يرعد بصوت عالٍ في أذنيها، حين نظرت إلى الفسحة القوية من صدره العاري، وعضلات كتفيه.

"إيثان، ماذا تفعل؟" قالت لاهثة.

"ماذا يبدو لكِ أنني أفعل؟" جلس على جانب فراشها ليزيل حذائه وجواربه، قبل أن يقف مجدداً، ويمد يده إلى زر سرواله الجينز....

"هل هذا البرود وعدم الإحساس يكفيكِ؟"

قبل خمس سنوات مضت، كانت ميا تعتقد أن إيثان هو الرجل الأوسم على قيد الحياة، كما الحال وهي تنظر إليه الآن، واقفاً وساقيه مفترقة قليلاً، وتعبيراته مشوبه بتحدي خالص.

وجدت ميا نفسها غير قادرة على نزع نظرتها بعيداً عن عيونه الآسرة، "ماذا يحدث الآن، إيثان؟" كان صوتها أجش، بالكاد تمكنت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من إخراج هذه الجملة.

"أعتقد أنه عليكِ أنتِ أن تقرري، أليس كذلك...؟"

ارتفعت الدهشة إلى نظراتها وهي تحملق في ملامح وجهه الصلبة، تلك العيون الفضية المتلألئة، والعظام الصلبة، والشفاه المنحوتة بقسوة.

"أنا...؟" قالت أخيراً بصوت مبحوح.

"أنا من يقف هنا في غرفتك وينتظر، إذا كنتِ ترغبين بي، إذاً أحتاج إلى أن تخبريني... وتريني، أنكِ تفعلين."

إذا كانت ترغب به؟

إنها لم ترغب بشيء في حياتها أكثر مما ترغب إيثان الآن.... يُمكنها سماع نفسها وهي تتهافت بتلك الحاجة، وهي تعلم أن إيثان لابد وأنه قادر على سماع ذلك أيضاً. ومع هذا، لم يتخذ أي خطوة بإتجاهه. فقط يقف في منتصف غرفتها، يحدق إليها بعيون مشتعلة، وقامة رجولية، جعلت ساقيها تشعر بالضعف.

قدمت محاولة أخيرة منها لمقاومة جسدها، "إذا كنت هنا فقط لجمع ديونك التي تعتقد أنني مدينة لك بها..."

"إنسي ذلك الدين اللعين!" قاطعها بفارغ صبر، "أنا فقط هنا لأحصل على نوع من الإستجابة منكِ."

وهذا ما حصل....

"لقد قلت أننا سنندم في الصباح إذا.... إذا قمنا بشيء من هذا القبيل!"

"لقد قلت أنكِ أنتِ مَن سيندم في الصباح." أضاف بإشمئزاز ذاتي لنفسه، وهو يهز رأسه وشعره الأشعث يقع على جبينه.

لقد قال ذلك بالفعل. نعم. لكن هل هذا يعني أنه لن يندم في الصباح؟ أو فقط أنه في هذه اللحظة لا يكترث بما سيحدث في

الصباح؟

تسائلت داخل نفسها، هل هذا يهم حقاً الآن؟ إيثان هنا الآن، ومستعد ليمنحها ما تريده، وما كانت تسعي إليه في الشرفة.

احتجز نظرتها، وهي تتخذ خطوة بإتجاهه. ثم أخرى، وأخرى. شعرت بتشجيع من حريق العاطفة التي تلمع في عيونه، حتى وقفت أمامه مباشرة، وهي تتمكن من شم رائحة التوابل في جسمه، لكريم ما بعد الحلاقة.

قاوم إيثان رغبته في لمسها، وهو يثبت يديه على جانبيه بحدة، يريد منها أن تقوم هي بالخطوة الأولى، حتى يتأكد من أن هذا ما تريده فعلاً.

"هل أنت هنا حقاً؟" قالت ميا بصوت خشن.

"نعم." تنفس هو الآخر بخشونة.

مدت ميا يديها تلمس وجهه برقة عاطفية، "إيثان...."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"شكراً لله." حملها إيثان بين ذراعيه، إلى الفراش قبل أن ينتقل بجانبها.....

نهاية الفصل العاشر

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

الفصل الحادي عشر

كانت ميا على وعي بأمرين، عندما استيقظت في الصباح التالي مع الشمس المتدفقة من نافذة غرفة نومها.

الأول، أن إيثان لم يعد في الفراش. الأغطية الباردة بجانبها أخبرتها أنه من المحتمل قد ذهب منذ بعض الوقت.

الثاني، شعرت بفتور كبير، حتى أنها لا ترغب في الإستيقاظ هذا الصباح. ربما أبداً....

التفتت ميا على ظهرها، ذكرتها برودة الأغطية على بشرتها، بمبارتهم الساخنة هي وايثان بالأمس، حتى الساعات الأولى من الصباح....

التفتت تنظر إلى الساعة على الطاولة بجانب فراشها. فقط السابعة والنصف. لماذا غادر إيثان مبكراً هكذا؟ لماذا غادر من الأساس؟ وأين هو الآن...؟ إلى هذه النقطة، كيف ستسير الأمور بينهم منذ الآن؟

فهم لم يتحدثوا معاً منذ أول محادثة... لم يتحدثوا على الإطلاق، كما أنهم فقط يريدون التمتع بصحبة بعضهم، وصوت تنفسهم الخشن هو الكاسر الوحيد للصمت.

إذاً كيف سيتصرفوا حيال بعضهما البعض الآن؟ هل بنفس خصومة يوم أمس؟ أم كعشاق منذ ليلة أمس؟

لم يكن هناك جواب فوري على هذا السؤال، عندما هبطت ميا إلى الطابق السفلي بعد ذلك بوقت قصير، ووجدت غريس تجلس على الطاولة، في الخارج في دفء الشرفة، وتحتسي القهوة.

حدقت إلى ميا، وأعطتها لمحة واحدة، لم تقل أي كلمة واحدة، وهي تقف وتسير بإتجاه المطبخ، عائدة بعد ثواني قليلة، مع كوب آخر، ووعاء القهوة، ووضعتهم على الطاولة بالقرب من ميا.

جلست ميا بصمت، وسكبت لنفسها كوب من القهوة الساخنة، مضيفة له الكريمة والسكر، قبل أن ترتشف منه ببشاشة. هي تعلم بالضبط، كيف يجب أن تظهر للمرأة الأخرى، بالرغم من محاولاتها لكي تكون متألقة بمظهرها بهذا التي شيرت الأصفر.

شعرها عندما نظرت إليه سابقاً في المرآة، كان أشعثاً للغاية.... قبل أن تغسله ميا. كانت عيناها مظلمة وثقيلة خلف نظاراتها الشمسية، كانت شفتيها منتفخة قليلاً... كما أنهم مصابين بكدمات، أو من القبلات تماماً!

"لا تبدين كما لو أنكِ نمتِ جيداً الليلة الماضية؟" قالت غريس بلطف وهي تستأنف الجلوس في مقعدها على الطاولة.

هل نامت ميا على الإطلاق؟ لقد كان لديها فقط ساعتان من النوم، لأنها فقط الثامنة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

صباحاً الآن، وجسدها يؤلمها وهو يشهد على حقيقة أنها وإيثان كانا على موعد مع الحب لساعات طويلة....

أخذت رشفة أخرى من قدح القهوة، لكي تتجنب نظرة غريس المتفحصة، مع العلم أن يديها ترتجف قليلاً، "أنا أبداً لا أنام الليلة الأولى جيداً، في فراش غريب."

"هناك دائماً فرصة أخذ قيلولة بعد تناول الغداء." لم تشير غريس إلى قول ميا عن النوم في فراش غريب... لأنها تعلم أنها كانت تأتي دائماً إلى هذه الفيلا منذ أن كانت طفلة.

ارتشفت مرتين من القهوة مرة أخرى، وهي تشعر بالحياء قليلاً لتتطرق إلى الصمت الملحوظ في الفيلا، "لا ويليام، لا إيثان هذا الصباح؟" لقد حاولت الإستعلام بصوت غير مهتم، لكن حتى لأذنيها بدا صوتها متوتراً.

بحق الجحيم أين إيثان؟ لأنها بحاجة لتراه مجدداً.. لتنظر إلى عينيه، فهي ليس لديها أي فكرة كيف تتصرف إتجاهه هذا الصباح!

"لقد ذهبوا إلى مخبز القرية، ليحضروا بعض الكرواسون الطازج، والمعجنات من أجل الفطور."

حتى مع ذكر المعجنات اللذيذة والتي جعلت معدة ميا تتمرد. إلا أنها تعلم أن إيثان ما تحتاج إلى رؤيته، وليس الطعام.

"آمل حقاً، أن تغيرين رأيكِ حول مغادرتكِ اليوم، ميا. والبقاء ليومين بعد،" ابتسمت غريس بحزن، "ويليام سيحب ذلك إذا فعلتِ."

خفت تعبيرات ميا حين فكرت في والدها. أو كيف من الجيد رؤيته وتواجدها معه مجدداً. ربما لن تكون العلاقة بينهما كما كانت دائماً، ربما لن تكون أبداً، لكن ربما مع الوقت الذي يقضونه معاً، قد تصبح العلاقة بينهما أسهل؟

الوقت معاً.....
شيء غير واثقة منه ميا، بعد أحداث الليلة الماضية. قامت ميا بخيارها قبل خمس سنوات، ونتيجة لذلك، غريس وإيثان هم عائلة والدها الآن، كما لو أنها التفتت بظهرها إلى ليلة أمس، سيجعل ذلك الأمور أسوا بينها وبين إيثان، وليس أفضل. ومن المؤكد أنه سيكون ظلماً من ميا أن تبقى هنا، وتسبب ربما انشقاق بين الثلاثة؟
كان شيء عليها هي وإيثان أن يفكرا به قبل أن يتهورا معاً ليلة أمس!
هزت رأسها، "لقد قمت بترتيبات لكي أبقى في الخارج ليومان فقط."
"بالتأكيد هذه الترتيبات يمكن أن تتغير؟"
"لا، في الواقع،" تجهمت ميا، "ليس لدي سوى اثنين من الموظفين، ولا يُمكنهم النجاح دون وجودي، بكل تأكيد."

"إذا كان أي شخص يفهم بإلتزامات العمل، فهو ويليام،" أومأت غريس بأسى، "إذاً أنتِ ستغادرين في وقت لاحق، اليوم، كما خططتِ؟"
لا تعرف كيف ستسير الأمور بينها وبين إيثان....؟، لكن، "نعم."
"إذاً، ربما يُمكنكِ التفكير في قضاء عيد الميلاد معنا؟"
"ربما،" أجابت بعدم ثقة، فكل ذلك يعتمد على كيف ستكون الأمور بينها وبين إيثان. من الصعب أن يلعبوا دور العائلة السعيدة خلال فترة العيد، إذا كانت هي وإيثان على خصام!
"لازال هناك ثلاثة أشهر عن عيد الميلاد."
"أنا..." قاطعت غريس ما كانت على وشك قوله، والتفتت بإبتسامة مشرقة إلى إيثان وويليام، حين ظهر الرجلان على جانب الفيلا، وصعدا إلى الشرفة. والحقيبة التي يحملها إيثان، من الواضح أنها تحتوي الكرواسون

والمعجنات.
الرجل الذي قضت معه معظم الليل في ممارسة الحب، ليس له الحق أن يبدو مغرياً وحيوياً في صباح اليوم التالي، قررت ميا ذلك بعد لمحة حذرة بإتجاه إيثان. كل شيء يحيط به كان رجولي بحت، ضيق التي شيرت الأسود الذي أوضح عضلات صدره القوية، سرواله المحيط بساقيه القوية الطويلة. والطريقة التي يقع بها ضوء الشمس على ظلام شعره الذي أشعثته الرياح، وأوقعته على جانب وجهه، ضد النظارات الشمسية التي يرتديها....
جاعلاً ذلك من المستحيل على ميا رؤية عينيه، وقياس مدى مزاجه هذ الصباح. كما هو مستحيل على إيثان رؤية عيونها المظلمة والثقيلة من قلة النوم من خلف نظاراتها الشمسية هي الأخرى. ناهيك عن الشك الذي تشعر به، اعترفت ميا بسخرية من نفسها.

ابتلعت ريقها بصعوبة، وعدم يقين قبل أن تلتفت لتنظر إلى والدها، مسرورة لرؤية أن بعض اللون عاد إلى وجهه هذا الصباح. "هل استمتعت بسيرك على الأقدام إلى القرية؟"
تعرف ميا مخبز القرية جيداً، كانت تذهب إليه في كثير من الأحيان في الماضي، غالباً بمفردها، ولكن أحياناً مع والدها.
ابتسم ويليام بحزن قليلاً، "الأطباء على ما يبدو يعتقدون أن ممارسة القليل من التمارين يومياً، مفيد لي."
ذكر ذلك ميا، بأن والدها كان مريض وفي خطر منذ ستة أشهر. مريضاً بشكل كبير، ليؤدي ذلك لـ إيثان أن يُكثف من عمليات البحث عنها، على الأقل، "لكن بخلاف ذلك، هل أعطوك شهادة صحية نظيفة الآن؟"
"أووه، نعم." أكد لها ويليام وهو يجلس على الطاولة مع زوجته وابنته.

طيلة الوقت، ميا على علم تام بالرجل الواقف بصمت بعيداً عبر الشرفة، كانت تعبيراته غير قابلة للقراءة إليها، وعينيه يتعذر الوصول إليها.

هل يعاني مثلها من قلة النوم؟ هل يؤرقه جسده، كما يحدث معها؟

هل يشعر بنفس حاجتها، في تكرار تجربة الحب مجدداً؟

حتى إذا كان يشعر بأي من تلك الأشياء، لم يظهر عليه وهو يسير بإسترخاء عبر الشرفة للإنضمام إليهم، كانت حركاته رشيقة كما المعتاد بالتأكيد، مع عدم ارتجاف يديه بينما يضع كيس المعجنات على الطاولة، لا أي أثر للتعب في صوته وهو يتحدث، "سوف أذهب إلى المطبخ وأحضر بعض الأطباق."

هذا لا يُطاق، فكرت ميا وهي تشعر بأن التوتر بينها وبين إيثان أكثر مما كان عليه أمس. لا يُطاق فقط، بل غير مقبول على الإطلاق.

كلاهما يحتاج للتحدث مع الآخر، عاجلاً وليس أجلاً، "سوف آتي وأساعدك." وقفت ميا بحسم. فهي لم تعد الطفلة الساذجة والفاقدة للثقة التي كانت عليها من قبل، لكنها امرأة ناضجة وناجحة... وليس لديها نية للسماح إلى إيثان لكي يتصرف كما لو أن الليلة الماضية لم تحدث أبداً!

"أعتقد أنني قادر على حمل أربعة أطباق بنفسي!"

"أنا..."

"ميا قد عرضت للتو أن تجلب مزيد من القهوة، قبل عودتكما." قاطعتها غريس بلطف، وهي تدفع الوعاء الفارغ تقريباً بإتجاهها.

"شكراً لكِ." منحتها ميا ابتسامة ممتنة، وهي تلتقط وعاء القهوة. كان وجهها مخفياً وهي تمر من أمام إيثان، لكنها على وعي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كامل بليونة خطواته خلفها عندما دخلت إلى الفيلا.

"أعتقد أن والدتي أصبحت تتصرف بعطفها المعتاد الآن،" تشدق إيثان بجفاف، وهو يتبع ميا إلى المطبخ، "من القليل الذي سمعته من محادثتكم، أنكِ لم تعرضين جلب المزيد من القهوة، على الإطلاق، لكن مناقشة ترتيباتك للمغادرة لاحقاً اليوم."

وضعت ميا وعاء القهوة للأسفل، قبل أن تلتفت لتواجهه، كانت ملامحها حذرة، "لقد أخبرتك منذ البداية أنني لا أنوي البقاء طويلاً!"

يعلم إيثان ذلك. لكن ذلك كان قبل أن يقضوا ليلة أمس معاً. قبل أن يمارسوا الحب. مرتين.

رق فمه، "إذاً، الليلة الماضية هي فقط من أجل الأوقات الماضية...؟"

تململت بغير راحة، "ليس لدي فكرة عما عليه الليلة الماضية، هل لديك أنت؟"

كان ايثان قد استيقظ مبكراً جداً هذا الصباح، انحنت ابتسامة على شفتيه وهو يشعر بالثقل المألوف لرأس ميا على كتفه. كانت يديه محاطة بخصرها، وهو يقربها أقرب إليه، رائحة شعرها الذكية أفقدته صوابه مجدداً. لكن لمحة واحدة إلى وجهها، إلى الإسترخاء في ملامحها، قرر أنه سيكون أناني جداً إذا أيقظها من النوم، وأخذها مرة أخرى...

بدلاً من ذلك، أزال بعناية يديه من حولها، وكتفه بلطف من أسفل رأسها، حاول قدر الإمكان عدم إزعاجها، وهو يريحها على الفراش، بقى فترة كافية يحدق إلى وجهها، وهي تنام بسلام، قبل أن يسمح لنفسه بالإنسحاب بهدوء خارج الغرفة، ويسير عبر الرواق إلى غرفة نومه.

السباحة الطويلة في مياه المسبح الباردة، ساعدته على لملمة رغبته قليلاً... وحين عاد من القرية ليجد أن ميا لازالت تعتزم المغادرة اليوم، قتل ذلك البقية الأخرى من تلك الرغبة!

التفت يخرج الأطباق من الخزانة، "أعمال غير منجزة، ربما.."

"عفواً؟"

"أعمال غير منجزة،" كرر إيثان بلهجة قاسية، وهو يتكأ للخلف على أحد أرفف المطبخ، "أعتقد أن هذا شيء طبيعي جداً لإثنين، خاصة.... وعلاقتهم قد انتهت فجأة، كما حدث معنا قبل خمس سنوات!"

تمنت ميا لو أنها لم تسأله! تمنت لو أنها لم تسمعه يقول عن ليلتهم أمس بأنها تافهة جداً! بالنسبة له، على الأقل...

خصوصاً، وهي تعلم لو أن إيثان سألها البقاء... لو منحها فقط إشارة صغيرة بأن لا ترحل... لكانت قالت إلى الجحيم للمقهى، والعودة إلى لندن اليوم!

لكن بدلاً من ذلك، يقف الآن، ويخبرها أن الليلة الماضية كانت نهاية للأمور العالقة بينهما، وليست بداية جديدة...

كانت ممتنة جداً، لأنها لازالت تلبس النظارات الشمسية، لتخفي لسعة الدموع التي حفرت آباراً في عيونها. دموع صممت هي على عدم هبوطها... لا يمكنها السماح لهم بالسقوط أمام إيثان.

رطبت شفتيها قبل أن تتحدث، "نحن لم ننهي محادثتنا ليلة أمس...."

"أي محادثة،" التوى فمه بسخرية، "نحن لم نتحدث كثيراً، عندما دخلنا إلى غرفة نومك."

لا، لم يفعلوا... لقد كانوا منهمكين في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حبهم، وكل منهما يمنح السعادة للآخر، لم يكن لديهم الوقت للتحدث. "أنت لم تجيب عن سؤالي، ما إذا كانت أم لا، مغادرتي منذ خمس سنوات، كانت مسئولة بأي حال من الأحوال، عن قرارك البقاء في بورتون للصناعات."

"لقد أخبرتك أنني كنت سأتخذ نفس القرار." رد إيثان بشكل مقتضب.

لقد قال ذلك، نعم. لكن رأسها في حالة تشوش منذ الصباح، من قوة ممارستهم للحب، وقلة النوم، لم تتمكن من تذكر إجابته بالأمس....

"إيثان..."

"يجب أن أخرج هذه الأطباق لوالدينا."

"ألا تعتقد أنه الأكثر أهمية الآن، التحدث عنا، عن ليلة أمس؟"

"ربما لاحقاً، أووه، آسف. لقد نسيت... أنكِ لن تكونين هنا لاحقاً لكي نتحدث." تشدق بإمتعاض.

ارتبكت ميا قليلاً، "ألن تعود إلى إنجلترا...؟"

"لقد قررت أنه من الأفضل أن أبقى ليومان. في حالة وجود أي تداعيات عاطفية لـ ويليام فيما يتعلق بزيارتك."

أي تداعيات عاطفية لـ ويليام....

وماذا عن التداعيات العاطفية التي تعاني منها ميا بسبب رؤيتها لوالدها مجدداً؟ من ممارسة الحب مع إيثان مجدداً؟

من الواضح جداً، أن إيثان يُخبرها الآن، أين تقع أولويات مسئولياته.....

ما الذي توقعته ميا؟ الليلة الماضية، الممارسة الرائعة للحب، هل تغير من الأمور بينهما؟ هل تحجب الماضي وتدفن السنوات الخمس من افتراقهم؟ هل كانت تأمل أن توافقهم في العلاقة الجسدية قد يؤثر الآن، على التفاهم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بينهما؟
رفض إيثان الواضح الآن، لليلتهم الماضية، قد أوصل لها أن إيثان غير مهتم بتحقيق أي من تلك الأمور....
وميا؟ كيف تشعر الآن إتجاه إيثان؟
ألم حارق في رأسها، في صدرها، فقط تسأل نفسها هذا السؤال، كان كافياً ليجعلها تنحرف بأفكارها بعيداً بشكل حاد عن هذا الموضوع، أخبرت نفسها أنه سيكون لديها متسع من الوقت للتفكير في ذلك، بمجرد عودتها إلى إنجلترا. سنوات وسنوات لتفكر. لتتسائل....
تنفست بخشونة، "أعتقد أنني سأتغيب عن وجبة الفطور، وأذهب للأعلى لحزم أغراضي."
إنها بحاجة لتكون بمفردها، لكي تتمكن من لعق جراحها العاطفية في خصوصية.
أعطاها إيثان ابتسامة ساخرة، "لا يُمكن أن تكوني جلبتِ الكثير من الملابس في تلك الحقيبة الصغيرة، لكي تحتاج إلى وقت طويل لحزمها!"
شعرت ميا بالحزن، لإفتقاره التفهم، "إذاً، ربما كل ما أحتاجه أن أكون مع نفسي للحظات من الوقت؟"
اتسعت ابتسامته الساخرة، "الآن، يُمكنني فهم ذلك!"
عبست بألم، "هل تفعل؟"
"أووه، نعم،" تشدق ،"كان ينبغي عليكِ فعلاً، الإستماع لي ليلة أمس، عندما حذرتك من أن تكوني واثقة أولاً، مما تقحمين نفسك به!"
نعم، كان ينبغي عليها. لكنها كانت ترغب به كثيراً أكثر من إهتمامها للإستماع إلى أي تحذير، ناهيك عن التصرف تبعاً لهذا التحذير.
والآن؟ كيف تشعر حول ممارستهم للحب،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الآن؟
حسناً، شيء واحد فقط.... وهو الشيء الوحيد المهم هنا..! الآن، أدركت ميا أنه لا يُمكنها بالفعل وصفها بممارسة الحب! بدون حب، دون الحنان والعاطفة، إنها مجرد علاقة جسدية. بال— الغير معقدة— التي أشار إليها إيثان بسخرية سابقاً... لا شيء حدث بينها وبين إيثان غير معقد!
"نعم، كان ينبغي بالفعل أن أفعل ذلك،" اعترفت بفتور، "هل تقدم إعتذاري لـ ويليام وغريس؟" التفت فجأة على كعبيها، وهي تركض تقريباً بإتجاه المدخل المؤدي إلى الرواق.
"ميا!"
توقفت فجأة، استنشقت مرتين نفساً عميقاً مستقراً قبل أن تلتفت لتواجه إيثان، قلبها يعصف في صدرها وهي تحدق به من خلف النظارة الشمسية، وهي تعلم أنها ربما لا تراه مرة أخرى، بعد اليوم....
لازالت التعبيرات في عينيه غير قابلة للقراءة كما هو الحال مع ميا، وللسبب نفسه، لكن كانت هناك نعومة حول فمه الصارم، "أعتقد أن والدك ينوي التحدث إليكِ على إنفراد قبل مغادرتك."
"أووه، نعم؟" قالت بحذر.
كان إيثان هو مَن إقترح أن يأخذ ويليام في صحبته للسير إلى المخبز، حتى تتسنى له الفرصة للتحدث مع الرجل الأكبر سناً، وهو يعتزم أن يخبر ويليام أنه حان الوقت لكي يتحدث مع ابنته عن حقيقة الماضي.
غريس نفسها، قامت بنفس المحادثة مع ويليام بالفعل، في خصوصية غرفة نومهم أمس. أشارت أن ميا لم تعد طفلة في حاجة لحماية ويليام، وأنه إذا أراد أي نوع من العلاقة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المستقبلية مع ابنته، إذاً حان الوقت ليخبرها بصدق عن الماضي.

"نعم،" أومأ إيثان بتأكيد، "سأكون عند المسبح... إذا احتجتِ للتحدث إلى شخص ما." أو إلى كتف تبكين عليه.

لم يعتقد إيثان للحظة واحدة، أن ميا قد تختار كتفه للبكاء عليها، وذلك استناداً على حقيقة أنهم قضوا ليلة أمس معاً، وميا لازالت تنوي المغادرة في وقت لاحق من هذا اليوم، كان ذلك أيضاً كافياً ليشير أن لا شيء تغير بينهما. وإيثان لم يكن لأي امرأة لليلة واحدة أبداً! على ما يتذكر....

"أو لا." قال بجفاف، حين لم يحصل على أي جواب على عرضه.

"هل لديك أي فكرة عما يرغب بالتحدث معي عنه؟"

"أعتقد أنه عن ما بينكِ وبين ويليام، ألا تعتقدين ذلك أيضاً؟"

هزت رأسها بإحباط، "هذا يعني، أنك تعلم لكن ليس لديك نية لإعطاء إنذار مسبق!"

هذا يعني أن إيثان ليس لديه نية، لمنحها سبب لكي تكرهه، "سأتصل بطاقم الطائرة بعد الفطور، وأقوم بالترتيبات اللازمة لعودتك إلى إنجلترا بعد ظهر اليوم."

"حسناً،" عبست، "شكراً لك."

"على الرحب والسعة." أكد لها بشكل كبير، أومأت له قبل أن تهرب بشكل مفاجئ.

فكر إيثان على الفور، بوصف مناسب لما قامت به ميا، بأنها تأسف على ما حدث بينهم ليلة أمس، لذلك لا تطيق صبراً على الإبتعاد بنفسها بعيداً عنه!

نهاية الفصل الحادي عشر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر

شعرت ميا كما لو أحدهم لكمها على معدتها بقوة، حين خرجت من غرفة مكتب والدها، والتي كانت معه بداخلها منذ أكثر من ساعة.

كما لو أن أحداً ضربها على الجزء الخلفي من رأسها، بمطرقة ثقيلة، قبل أن يمنحها ضربة قاضية على ساقيها!

لقد كانت مخطئة..... مخطئة جداً....

حول كل شيء.... الأربع سنوات الأخيرة من زواج والديها، والسنوات قبل ذلك. كان والدها في علاقة مع غريس. الثلاثة أشهر التي قضتها مع إيثان منذ خمس سنوات مضت، بمجرد معرفتها بوفاة والدتها والعلاقة بين والدها وغريس، وأن إيثان ببساطة استخدمها لتعزيز أهدافه الخاصة.

الأمور التي أخبرها والدها عنها.... كل ذلك لا يُصدق!

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مفجع...!
وفي نفس الوقت حقيقي تماماً..!
كيف يُمكنها أن يكون لديها شكوك حول حقيقة الأمور التي أخبرها بها والدها، عندما انخرط والدها القوي، ورجل الأعمال الصلب في البكاء؟ انخرط كلاهما في دموع من الألم والأسى والحزن.....
لا، ميا لا تشك في صدق والدها. خصوصاً، عندما بدأت بالفعل تراودها شكوكها عن الماضي منذ وصولها إلى هنا أمس.
كان كشف إيثان عن رغبته بالتدريس، كانت واحدة لتعزيز تلك الشكوك، بجانب الجانب الخفي المبطن الذي لمسته من محادثتها مع غريس!
غريس بورتون. زوجة والدها. وبجدارة تستحق لقب زوجة والد ميا.
لأن ميا تعلم جيداً، الآن بأن والدها حاول حمايتها بشتى الطرق، طيلة السنوات الماضية.
علاقات والدتها الغرامية أثناء فترة زواجهم.
حقيقة أن كاي كانت تترك ابنتها وزوجها، للرحيل مع أحد عشاقها في اليوم الذي وقع فيه لها الحادث. كيف وقف ويليام بجانب والدة ابنته الصغيرة المصابة بالشلل في ساقيها، بعد أن تخلى عنها العشيق السري.
كيف حاول عشيق والدتها إبتزاز والدها بتهديده بأنه سيكشف عن سلوك كاي المشين لإبنتها الشابة الحساسة.
كيف التقى ويليام وغريس بعد عام من حادثة كاي. كيف وقع كلاهما في حب بعضهما البعض... حب ظل كالصداقة بينهما، حتى وفاة كاي بعد ثلاث سنوات لاحقاً.
انتحار كاي.....

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تركت كاي رسالة لـ ويليام، بعد كل شيء. رسالة أظهرها اليوم لـ ميا، والتي كشفت عن كيف وجدت كاي في أحد أدراج مكتب ويليام المغلقة، الأدلة التي تثبت أن عشيقها السابق كان يقوم بإبتزاز ويليام منذ حادثة السيارة، لكي يحصل على صمته. أدلة كشفت عن أن ويليام كان يعرف كل شيء عن يوم رحيلها مع عشيقها وتركها له ولإبنته، ومع ذلك لم يتخلى عنها بعد حادثة السيارة.....

"هل أنتِ بخير؟"

رفعت ميا جفونها بدهشة، إلى إيثان الواقف مستنداً على الحائط على مسافة منها في الردهة، يبدو كما لو أنه كان هنا منذ فترة طويلة.

إيثان. الرجل الذي كانت تثق به ميا منذ خمس سنوات، ورفضت رؤيته مجدداً بعد وفاة والدتها، أخرجته تماماً من حياتها كما فعلت مع والدها.

حدقت عبر الردهة إلى إيثان الآن، نظاراته الشمسية مدسوسة في فتحة عنق قميصه، كانت عيونه الرمادية بها نظرة حذرة مترقبة.

"اعتقدت أنك عند المسبح؟"

"يُمكنني فعل ذلك، لاحقاً."

بعد عودة ميا إلى إنجلترا.....

"هل أنتِ بخير؟" كرر بشكل خشن، وهو يبتعد عن الحائط خلفه، ويخطو بإتجاهها.

ابتسمت ميا، دون أن تصل تلك الإبتسامة إلى عينيها. "بخير كما يجب أن أكون، بعد اكتشاف كل شيء عن الحقيقة التي كنت أعرفها وأرسخها داخل عقلي، والتي كانت مجرد أكاذيب، وأن كل شيء رفضت معرفته هو الحقيقة بحد ذاتها!" غمغت بإشمئزاز.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بما في ذلك، وهي واثقة من ذلك، الأمور التي كانت تشمل علاقتها مع إيثان قبل خمس سنوات....

وذلك لم يُساعدها على الإطلاق الآن....

في ألمها وعدم ثقتها، اتهمت إيثان بأشياء فظيعة. أشياء لا يُمكن غفرانها.

والذي كان سبباً الليلة الماضية، للطريقة التي وضع بها إيثان خطاً أسفل —الأعمال الغير منجزة—.....

شعرت بالألم يتخلل صدرها، "هل كنت تعلم دائماً... الأمور التي أخبرني بها والدي؟"

"في البداية، لا،" قال بحزم، "والدتي وويليام شرحوا الموقف لي بعد أن والدتك.... وفاتها. أتمنى أنكِ فهمتِ حاجة ويليام لحمايتك من خلال عدم مشاركته تلك الأمور معكِ قبل الآن؟"

"أووه، نعم." تنفست بخشونة.

"مباشرة بعد مجيئكِ إلى هنا الآن، وإشارتي أنا ووالدتي لإحتمال فقدانك مرة ثانية، كان سبباً كافياً لإقناع ويليام بأن يخبركِ بالحقيقة." تنهد إيثان بإحباط....

حدقت في وجهه بسخرية، "أنا مندهشة من أنك لا تشعر... بدافع قوي لتخبرني هذه الحقيقة بنفسك، منذ ستة أيام مضت؟"

هز إيثان رأسه بثقة، "لقد قطعت وعداً لـ ويليام أن لا أفعل ذلك أبداً. والدتي وأنا قطعنا هذا الوعد."

أومأت ميا بتفهم، "وأنا قد منحتك كل... الإستفزاز لتكسر هذا الوعد."

"لم أكن لأفعل ذلك أبداً." كرر بنفس الحزم.

لا، لم يكن ليفعل ذلك، اعترفت ميا بتثاقل. لأن إيثان رجل يمتلك ضميراً نزيهاً كوالدته. وله نفس الولاء لـ ويليام المماثل لولاء غريس.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حتى لو كان ولائه هذا ونزاهته ستصنع حاجزاً بينه وبين ميا....

"بجانب،" أكمل، "أنكِ جعلت ذلك أكثر من واضحاً في أكثر من مناسبة، أنكِ لن تصدقين أي كلمة مما سأقولها!"

وقف إيثان أمام ميا الآن، قريباً بدرجة كافية، لتشعر بالحرارة المنبعثة من جسده، لكن ليس قريباً بدرجة كافية، ليلمسها.

ولماذا بحق الجحيم، سيرغب في لمسها مرة أخرى، بعد الطريقة التي تصرفت بها ميا إتجاهه.... قبل خمس سنوات، وإختفائها دون أي وداع، وخلال هذه الأيام القليلة الماضية والتي عاملته فيها كما لو أنه عدوها؟ مهما كان نوع المودة التي كان يشعر بها إيثان إتجاهها، تعلم ميا بأنها قتلتها بعدم ثقتها فيه، واتهامتها الشنيعة له.

"أنا أدين لك ولوالدتك بإعتذار على الطريقة التي تصرفت بها إتجاهكم."

اعترفت بهدوء.

ليس لدى إيثان أي شك، بأن ميا ترتجف من داخلها بسبب محادثتها مع والدها، كان واضحاً في شحوب بشرتها، وظلام عينيها، وارتجاف شفتيها الطفيف، والذي كانت تحاول يائسة الحفاظ عليه تحت السيطرة.

لا يُمكنه المساعدة، لكنه معجب بظلام عينيها، والطريقة التي تقف فيها بشكل مستقيم، وعازمة على قبول إدانته وإزدرائه، إذا أراد القيام بذلك فعلاً.

وهو شيئاً لا يعتزم إيثان القيام به، إطلاقاً. وليس فقط بسبب أنه كان هناك ما يكفي من سوء الفهم، والحزن.

كانت معظم الناس ستنهار تحت وابل المعلومات التي تبادلها ويليام مع ميا، معلومات كانت مستاءة بوضوح منها، إلا أنها بالتأكيد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لم تنهار.

ثبت إيثان يديه على جانبيه ببطء، وهو يقاوم الوصول لها وأخذها بين ذراعيه، يوفر لها الراحة، لكن برودتها إتجاهه سابقاً، وكرامتها الهادئة الآن، أخبرته أنه آخر شخص تقبل منه المواساة.

"أنتِ لم تكوني على علم بكل هذا."

"على الأقل كنت أمنحك فرصة أن تشرح لي."

"ويليام أخبركِ كل شيء؟"

"آمل ذلك، بكل تأكيد، أنا لست واثقة ما إذا كنت يُمكنني تحمل المزيد من الصدمات، أو المفاجآت الآن!"

لا، إيثان يُمكنه تخيل ذلك. إنها ليست قصة جميلة بكل المقاييس، وبالتأكيد قد هزت أسس عالم ميا، "أنا آسف لأنكِ اضطررتِ للتعرض لهذا."

"لا تكن!" مدت ميا يدها تضغط على ذراعه برفق، قبل أن تسمح ليدها بالوقوع برعونة إلى جانبها، حين توتر إيثان على الفور، "أعتقد أن جزء مني كان يعلم بأن زواج والداي لم يكن... حسناً، بأنه لم يكن سعيداً. لقد قضيت يوماً واحداً مع ويليام وغريس، وتمكنت بالفعل من رؤية اختلاف العلاقتين. ومرة أخرى اعترفت بأن كل شيء سقط في مكانه. في الواقع، أنا لست واثقة من أن إلقاء اللوم منذ خمس سنوات على كل شخص وعلى كل شيء، كان نوعاً من نكران الذات لنفسي."

أومأ إيثان، "أنا لست واثقاً، من أنني كان يمكنني القيام بما فعله ويليام طيلة تلك السنوات!"

لكنه بطريقة ما، قام بذلك، أدركت ميا. قد لا يكون إيثان فعلاً يعلم الحقيقة قبل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اختفائها منذ خمس سنوات، كما أنه غير قادر على إخبارها الحقيقة حتى لو أراد ذلك، بسبب وعده لـ ويليام، لكنه لم يكن لديه أي خيار عندما التقى بها الأسبوع الماضي.... فضل بدلاً من ذلك المعاناة في صمت من الإتهامات المستمرة التي ألقتها في وجهه.

حدق إيثان إليها بنظرة فاحصة، "وهل أصبحت الأمور... أسهل بينكِ وبين ويليام الآن؟"

"أنا واثقة أن هذه المرة، ستكون كذلك بالفعل." أكدت ميا له.

"هذا جيد." أومأ بحيرة.

"نعم،" عبست بغير وعي، "هل لديك أي فكرة عن مكان غريس؟"

"إنها في المطبخ، تقوم بإعداد وجبة الغداء، فهي تحب أن تبقى مشغولة عندما تكون قلقة."

تنفست ميا بخشونة، وهي تعلم بأنها ردة فعلها على الأمور التي كان ينوي ويليام إخبارها بها، هذا الصباح هي السبب في قلق المرأة الأخرى الآن، "سوف أذهب وأتحدث معها، الآن." التفتت بإتجاه المطبخ.

"ميا...؟"

التفتت ببطء، وتعبيراتها حذرة، "نعم؟"

كانت تعبيرات إيثان غير قابلة للقراءة، "هل لازلتِ راغبة بأن أتخذ الترتيبات اللازمة لعودتكِ إلى إنجلترا بعد ظهر اليوم؟"

هل لازالت؟ تعلم ميا بأنها تحتاج إلى قضاء وقت مع والدها... لكي يعرف كلاهما بعضهما البعض مرة أخرى، لكي يوطدوا علاقتهم معاً مجدداً، بعد سنوات الفراق الطويلة. لكن في نفس الوقت ترغب ميا بوقت تقضيه بمفردها، لكي تعالج كافة الأمور التي أخبرها والدها بها، إلى التصالح مع نفسها حول تلك الأمور، قبل أن تمضي قدماً

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في المستقبل الجديد.
ولا يُمكنها القيام بذلك وإيثان في الجوار...
وهي تعلم بأن عواطفها ستختلط وتتشوش عندما تكون بالقرب منه.
أو لا.....
ربما الليلة الماضية، رسم إيثان خطاً تحت علاقتهم الماضية، لكن هذا كشف عن شيئاً آخر تماماً لـ ميا.
وهو أنها لازالت تحبه....
لم تنجذب له مجدداً، لم تقع في حبه مجدداً.
بل هي لم تتوقف عن حبه أبداً!
لقد مرت خمس سنوات منذ رحيلها فجأة، دون أن تخبر أحد أين ستذهب. ألف وثمانمائة وواحد وعشرين يوماً، على وجه الدقة. وهي تعرف بأنها واصلت حب إيثان بالرغم من كل شيء.
بسبب حبها لهذا الرجل، لم تمنح أي رجل آخر

خرجت معه، موعداً ثانياً....
لقد أحبت إيثان، بشكل لا لبس فيه، دائماً أحبته.
حب إيثان لن يعود أبداً... لن يتمكن من العودة، بسبب الطريقة التي تصرفت معه بها.
قبلت عرضه في النهاية.
"أنا فعلاً بحاجة للعودة إلى المقهى، وأبي قال بأنه سيحضر هو وغريس إلى إنجلترا الأسبوع القادم، على أي حال."
ابتسم إيثان بأسى، "إذا كنت أعرف ويليام، والآن بعد أن أصبحت هذه الأمور أكثر استقرار بينكما، إذاً فهم سيعودون إلى إنجلترا قبل نهاية هذا الأسبوع، وليس الأسبوع المقبل."
أعادت ميا الإبتسامة، "سأحب ذلك." شعرت بعدم الإرتياح، وهي تجد إيثان يحملق في وجهها بدقة، وحيرة واضحة بسبب ما قالته ميا تالياً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ما حدث بيننا ليلة أمس..." بدأت حديثها بتردد.

"هل أفترض بأنكِ ستطلبين مني نسيان أي ما حدث؟" سألها بإستجواب.

نسيان الليلة الماضية؟ نسيان السعادة التي وجدتها بين ذراعي إيثان مجدداً؟ نسيان تقارب وفرح وجودها معه مجدداً؟ ميا لن تتمكن من نسيان ذلك أبداً!

هي لا ترغب بنسيان أي لحظة قضتها في صحبة إيثان أبداً. وبلا شك ستقضي بقية حياتها تعيش على تلك الذكريات.

"كما قلت أنت مسبقاً، لقد كانت مجرد أعمال غير منتهية، وكنا نحتاج لنكملها فقط." قالت وهي تعترف بداخلها بأنها لم تنتهي بعد، ولن تنتهي على الإطلاق.

"أنا... والدي اقترح أنني ربما أحب أن أقضي معكم عيد الميلاد في المنزل في بيركشاير؟" تكلمت ميا بصوت مبحوح.

"لكن إذا كان ذلك سيكون مشكلة لك..."

"لا مشكلة لي، ميا،" تشدق إيثان بإستخفاف، فكه تشدد وهو يسألها، "وأنتِ؟"

"لا، ليست مشكلة بالنسبة لي، أيضاً."

"هذا جيد."

حقاً؟ تسائلت ميا بأسى، هل هو فعلاً شيء جيد، أنها وإيثان سيجتمعان معاً مجدداً خلال الأشهر القليلة القادمة، ويتصرفان تجاه بعضهما البعض بتهذيب كالغرباء؟ هل هذا جيد؟

هل سيكون ذلك جيداً للسنوات القادمة أيضاً، عندما يحضر إيثان لقضاء عيد الميلاد مع زوجته، وربما مع أولاده؟ هل هذا شيء جيد...؟

نهرت نفسها لتبعد عقلها عن تلك الأفكار المؤلمة! ربما يوماً ما... ستكون قادرة على

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التعامل مع ذلك الموقف. لكن كيف يُمكنها أن تتعامل مع حبها لـ إيثان الآن....
استقامت في وقفتها، "سوف أذهب وأعتذر إلى غريس الآن."
أوماً برأسه، "سوف أذهب وأتحقق من ويليام."
"لقد كنت دائماً الإبن الأفضل له، أفضل مما فعلت أنا كإبنته."
ابتسم، "أشك أن ويليام سيتفق معكِ في ذلك. لقد كنتِ، ودائماً ستبقين الشيء الأكثر أهمية في حياته." قال إيثان، وميا تنظر إليه بتمعن.
"لا، أعتقد أن غريس لها امتياز خاص بها. كما فعلاً ينبغي لها أن تكون،" أضافت ميا بحزم، وهي توضح بأنه لم يعد بداخلها أي ضغينة لزواج والدها من غريس، "أنا ينبغي أن أذهب، وأطمئنها الآن...."
نظرت إلى إيثان مباشرةً، وهي تعلم بأنه لم يعد هناك شيئاً ليقال بينهما، لقد قالا بالفعل ما يحتاجان لقوله. ومع هذا لن ترغب بأن تنتهي هذه المحادثة مع إيثان. لا تريد أن تفترق عنه لثانية، ناهيك عن الذهاب إلى إنجلترا بدونه.
"نعم، ينبغي عليكِ ذلك."
"امممم."
"لقد كانت قلقة عليكِ وعلى ويليام."
"نعم."
"ستكون سعيدة جداً من أجلكما."
شعرت ميا بلدغة مألوفة للدموع داخل عينيها،
"أعلم أنها ستكون كذلك."
فهي متأكدة من الحب الحقيقي الذي يلمع داخل عيون غريس الدافئة، كلما تطلعت إلى ويليام... حب بلا شك والدها يبادلها مثله.
"الرابعة ستكون مناسبة لكِ؟"
ظهرت الحيرة في عيونها، "عفواً؟"
"لرحلتك إلى إنجلترا بعد ظهر اليوم؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أووه. نعم، الساعة الرابعة ستكون مناسبة."
تشدقت بذلك، وهي تدرك أنها بالفعل أجرت محادثة مع إيثان، إلى حد ما محرجة.
"سوف أذهب وأعرض المساعدة على غريس لإعداد الغداء." عقدت ميا رأسها عالياً بثبات، وهي تخطو إلى المطبخ، مصممة على عدم الإنهيار أمام إيثان.
بالرغم من أن كل خطوة تخطوها بعيداً عنه، تكسر قلبها.
التفتت غريس وبنظرة واحدة لاحظت المشاعر الدافئة على وجه ميا وهي تدخل المطبخ، قبل أن تأخذ ميا بين ذراعيها، "حبيبتي المسكينة!"

****

"إذاً هذا هو الوداع!" قالت ميا لـ إيثان في وقت لاحق بعد ظهر اليوم، وهما يقفان أسفل الدرج الذي يقود إلى الطائرة الخاصة.
كانت حقيبة ميا الصغيرة على متن الطائرة، وكانت المحركات تعمل وتنتظر أن تصعد ميا على متن الطائرة، والطيران بها إلى إنجلترا. مرة أخرى، كانت ممتنة للنظارات الشمسية التي ترتديها، لتخفي خلفها كيف كانت عيونها حمراء ومنتفخة، بسبب كمية الدموع التي ذرفتها اليوم.
كانت مشاعر ميا هشة جداً، في هذه اللحظة، ولا تفضل أن تقضي وقتاً بمفردها مع إيثان قبل مغادرتها، لكن سيبدو الأمر فظاً وغير لطيف، وهي ترفض عرضه لإيصالها إلى المطار، بعد ظهر هذا اليوم.
افتراقها عن والدها وغريس في وقت مسبق كان مؤلم بما فيه الكفاية، لكن أن تقول لـ إيثان وداعاً هذا أسوأ بكثير، في حين لا تعلم ميا متى أو ما إذا كانت ستراه مجدداً!
"في الوقت الراهن." أومأ فجأة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عبست ميا، "أنا... نعم،" حاولت الإبتسامة، "أنا متأكدة أنه سيكون هناك الكثير من المناسبات العائلية التي سيتوجب علينا أن نكون فيها مهذبين إتجاه بعضنا البعض، من أجل الوالدين، على الأقل."

لا يُمكن لـ ميا أن تخبر إيثان كيف تفكر في أن هذه المناسبات ستكون بمثابة عذاب كبير لها!

شدد فمه، "سأحاول جعل هذه المناسبات إلى الحد الأدنى."

"أنا... شكراً لك." عبست بألم.

حبس إيثان نفاذ صبره، "لا مشكلة. هل جهزتِ كل ما تحتاجينه للرحلة؟"

"لدي فقط حقيبة يدي، وحقيبة صغيرة أخرى... أووه، لقد نسيت تقريباً أن أعطيك هذا!" بدأت في التنقيب داخل حقيبة يدها، الكبيرة نسبياً، وأخرجت صندوق مربع من الورق المقوى، مدت يدها بها إليه، "أنا... لقد كنت مقتصدة قليلاً بشأن الحقيقة أمس، عندما سألتني ما إذا كنت جلبت معي من هذا..."

أخذ منها إيثان صندوق الكعك ببطء، "مقتصدة مع الحقيقة...؟"

"حسناً... لقد كذبت مباشرة." اعترفت ميا دون مراوغة.

عبس وهو ينظر إلى الصندوق في يده، "لماذا؟"

"أعتقد أنني كنت في حالة مزاجية مشوشة."

"لأنني أنا من سألكِ عن الكعك؟"

تملمت ميا بعدم إرتياح، "ربما!"

تعمق عبوسه، "هل تكرهيني لدرجة تجعلكِ تكذبين بشأن شيء تافه جداً؟"

"بالطبع، أنا لا أكرهك...." كسرت إنكارها الشرس، "أنا لا أكرهك، إيثان." أجابت بصوت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

محايد الآن.

"أنا لا أوافقكِ الأمر. ربما غفرتِ لـ ويليام لإبقائه الحقيقة سراً عنكِ كل تلك السنوات، لكنكِ لم تغفري لي، أليس كذلك؟" كان ذلك إقراراً أكثر منه سؤال.

"لا تكن سخيفا، إيثان." رفضت ميا برعونة.

هل سخف من إيثان، أن يعلم أن ميا تتجنب صحبته تماماً، بعد حديثها مع والدها في الردهة خارج غرفة مكتبه؟ هل سخف منه أن يشعر بالمسافة التي كبرت بينهما؟ هل سخف منه أن يدرك من صمت ميا أن توصيلها هو بنفسه إلى المطار، كان آخر شيئا تريده؟ هل سخف منه أن يعرف أن ميا لا يُمكنها الإنتظار لتصعد إلى الطائرة وتعود إلى إنجلترا؟ وأن يُدرك أن سبب شعورها هكذا، أنها لا ترغب بأي شيء أكثر من رغبتها بالإبتعاد عنه.

لم يكن يتوقع إيثان أي شيء في اللحظة التي كان يخبر ويليام فيها ميا عن الحقيقة، لكن بالتأكيد ليس هذا... الجفاء الكامل بينه وبين ميا! لقد اعتقد... كان يأمل... أنه بعد معرفتها الحقيقة في النهاية، ربما يجعل الأمور بينهما أحسن. ربما على الأقل يصبحان صديقين.

"إيثان...؟"

ركز عليها بجهد كبير، نبض يضرب بعصبية في فكه المثبت، وهو يرى الحيرة والدهشة على وجهها وهي تنظر إليه. "أعتقد هذا وداعاً، فعلاً، إذاً؟"

"حتى عيد الميلاد." وافقت بإرتياح.

الكريسماس! كم من الوقت عيد الميلاد بعيداً؟ شهور، اللعنة، "ربما سوف نلتقي عند الوالدين قبل ذلك؟"

"ربما،" لكنها لم تبدو متحمسة بشأن هذا

لا أنام

الإحتمال. "أنا حقاً يجب أن أذهب، إيثان."
حملقت إلى أعلى درج الطائرة حيث كانت كارين تقف في مدخل الطائرة، تنتظر أن ترحب بها.
اتخذ إيثان خطوات للخلف، على علم تام بالجدار الغير مرئي الذي لازال موجوداً حول ميا، ليمنع أي أحد من الإقتراب منه. "رحلة جيدة."
أومأت بشكر، "وأنت خذ حذرك وأنت تقود عائداً للفيلا."
وقف إيثان يراقبها وهي ترتقي درجات الطائرة. شاهد الطريقة التي ابتسمت فيها بدفء إلى كارين التي رحبت بها، قبل أن تختفي داخل الطائرة، دون أن تعيره حتى إلتفاتة قصيرة.

نهاية الفصل الثاني عشر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثالث عشر

"هل تمانعين إذا انضممت إليكِ؟"

بعكس المرة الأخيرة التي حدث فيها هذا الموقف، منذ ثمانية أسابيع، ميا لم يكن لديها أي شك على الإطلاق أن مَن يتحدث إليها الآن هو إيثان، حين كانت تجلس في أحد زوايا المقهى تأخذ فترة إستراحة بعد الظهر.

لقد كانت ستة أسابيع طويلة على ميا، في حين أن الأخبار القليلة التي تحصل عليها عن إيثان، من زياراتها المنتظمة الآن، التي تقوم بها إلى منزل غريس وويليام في بيركشاير. وكما تنبأ إيثان، الزوجين الأكبر سناً عادوا من جنوب فرنسا إلى إنجلترا بعد أيام قليلة من مغادرة ميا، وقد تناولت معهم العشاء في مساء اليوم التالي من مجيئهم. منذ ذلك الحين واصلت تناول العشاء معهم، على الأقل مرتين أسبوعياً.

وايثان لم يكن حاضراً في أي واحدة من تلك

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المناسبات.
افترضت ميا بأن غيابه ربما يكون متعمداً من جانبه. مما أثار ذلك دهشتها خاصةً وهي تجده أمامها الآن، في المقهى....
درست ميا ملامحها قبل أن تنظر إليه، على أمل بأن الشوق الذي تشعر به إليه، لا يظهر بوضوح على نظراتها!
بدا إيثان رائعاً، لكنه متعب، خمنت ميا وهي تبحث في التوتر القاتم على وجهه. ويبدو أيضاً كما لو أنه فقد وزن عن ما كان قبل ستة أسابيع مضت.
حقيقة أنه يرتدي واحدة من إحدى حلاته الداكنة الرسمية والمصممة تماماً له، مع قميص وربطة عنق من الحرير، معقودة بدقة، كان شاهداً واضحاً على أنه قادم إلى هنا مباشرةً من مكتبه، ومع هذا لا يزال يبدو أقل..... حيوية مما كان عليه قبل سبعة أسابيع. يبدو شعره في حاجة للتقليم، كان يلامس ياقة قميصه من الخلف، ظلال داكنة أسفل عينيه، خطوط قاتمة بجانب فمه. تلك الأشياء أكدت لها حقيقة أن وجهه بدا مرهقاً، أنحف، عظام وجنتيه بارزة بشكل كثيف.
أجبرت ميا شفتيها على الإبتسام، "تبدو كما لو كنت تحتاج إلى إحدى كعكات الشيكولاته التي أحضرها."
يدرك إيثان نفسه تماماً كيف يبدو. تماماً وهو يدرك خلافاً لمظهره، أن ميا تبدو متوهجة في سترة سوداء، مع سروال من الحرير الأسود. متوهجة ومتألقة بشكل ملفت. تلمع عينيها باللون الأخضر الداكن، وجنتيها مشرقة ولم تصبح جوفاء كما كانت، كانت ابتسامتها ناعمة.
ماذا توقع إيثان؟ هو يعلم من محادثته لوالدته أن ميا تزورهم بإستمرار الآن... زيارات سعيدة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ومرحة ومشرقة في كل وقت. والمرأتان ينويان الذهاب معاً للتسوق من أجل عيد الميلاد.

ألقى نظرة عبر المقهى الشبه خالي، "يوم غير مزدحم؟"

"سكون ما قبل عاصفة المدرسة،" قالت بإستخفاف، "هل يُمكنني إغرائك بتناول الكعك مع القهوة؟ في المنزل." أضافت على سبيل الدعابة.

هز إيثان رأسه، "إذا كنتِ غير مشغولة، أود لو نذهب إلى مكان ما أكثر خصوصية حتى يُمكننا التحدث."

توترت ميا، "لا يوجد هناك خطب ما، هل هناك؟ والدي وغريس...؟"

"كلاهما بخير، عندما تناولت معهم الغداء في وقت سابق اليوم،" قال مطمئناً، "و، لا. ميا، أنا مَن يرغب بالتحدث إليكِ."

سقط قلب ميا داخل صدرها. لم يرغب إيثان برؤيتها طيلة الستة أسابيع الماضية. لذلك لم يكن هناك أي سبب على الإطلاق للإفتراض بأن زيارته اليوم، ذات طابع شخصي. لم يكن هناك بكل تأكيد، أي شيء في تعبيرات وجهه المتجهمة يشير بأنه يتتوق إلى رؤيتها مرة أخرى، كما تتوق هي إليه!

"الجو بارد قليلاً في الخارج، لكي نذهب إلى الحديقة اليوم،" قالت بهدوء، كانت درجة الحرارة قد انخفضت خلال الأيام القليلة الماضية، "لكن يُمكننا الذهاب لأعلى، إلى شقتي."

"جيد." كانت موافقة إيثان المتوترة غير مشجعة إطلاقاً.

ارتفع حاجبي دي، وهي ترى ميا تخرج من خلف البار، قبل أن تصبح نظراتها حذرة وهي ترى الرجل الوسيم يتبع رئيستها إلى البهو، حيث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الدرج المؤدي إلى شقتها. لا شك أن مساعدة ميا الشابة ستفكر بأنهما ذاهبان للطابق العلوي من أجل استراق بعض اللحظات الرومانسية!

إذا كان فقط لا يبدو عليه هذا التجهم.....

"حسناً،" تشابكت أيدي ميا بإحكام معاً، وهي تلتفت لتواجه إيثان حين أصبحا في غرفة الجلوس، "ماذا يُمكنني أن أفعل لك، إيثان؟"

"هل يُمكنني؟" انتظر إيثان موافقتها ليخلع معطفه، ويضعه على أحد المقاعد، بدت عينيه الرمادية غامضة وهو ينظر إلى وجهها، "كيف حالك؟"

كيف حالها..؟

عاطفياً؟ وحيدة للغاية. هذا النوع من الشعور بالوحدة العميقة المؤلمة، حتى وهي بين حشد من الناس. حتى وهي مشغولة في عملها، أو عندما تكون في زيارة والدها وغريس، وشعورها بدفء حبهم.

لأن إيثان ليس مَن كانت هي معه. وحب إيثان ليس هو ما يحيطها.

لكن خلاف ذلك؟ علاقتها مع ويليام وغريس مزدهرة جداً. المقهى لايزال مشغولاً كالعادة بشكل مثير للدهشة. وهي بصحة جيدة. جيدة جداً، في الواقع.....

"أنا على ما يرام، شكراً. وأنت؟"

وضع يديه داخل جيوب سرواله، "منشغل دائماً،" أضاف فجأة، "أنا... هل تعتقدين أنه ربما أحصل على القهوة، بعد كل شيء...؟"

"بالطبع." شعرت ميا بالإرتياح لأنها ستنشغل قليلاً في شيء ما.

بالرغم من أن ارتياحها لم يدم، حين أدركت أن إيثان يتبعها إلى المطبخ، ووقف أمام المدخل كما في المرة الماضية، يراقبها وهي تنتقل عبر المطبخ وتقوم بإعداد القهوة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وتجهز أيضاً بعض الكعك في طبق، قبل أن تضعهم جميعاً على صينية، وتتجه بهم عائدة إلى غرفة الجلوس.

"أووه... اسمحي لي."

توترت ميا قليلاً، حين أدركت أن إيثان انتقل فجأة خلال المطبخ، ليقف بجانبها، وحمل منها الصينية الآن. لمسة أصابعه الخفيفة ليديها.... كانت كافية لتثير رعشة عبر جسدها.

زاد ارتجافها، وهي تشعر بدفء جسده القريب جداً منها، لكن من الواضح أن إيثان لم يتأثر تماماً، حين التفت بعيداً لكي يحمل الصينية إلى غرفة الجلوس.

تنفست ميا بعمق وببطء لكي تسيطر على إنفعالاتها، قبل أن تتبعه، لازالت غير واثقة مما يفعله إيثان هنا.

عزز قلقها وفضولها، حين جلست ميا على الأريكة تسكب القهوة، وقال هو، "أعتقد أن علينا التحدث بشأن عيد الميلاد."

حدقت ميا إليه بعدم يقين، وهو يقف بجانب المدفأة، "عيد الميلاد...؟"

"نعم،" تنهد إيثان، "لقد تحدثنا عنه لفترة وجيزة خلال تواجدنا في جنوب فرنسا، واعتقد أننا اتفقنا... ميا، أنا أعلم تماماً بأنكِ كنتِ تتجنبين رؤيتي خلال الستة أسابيع الماضية، ويُمكنني فهم أسبابك لذلك، لكن...."

"أنا كنت أتجنبك؟" تشدقت بشك، قبل أن تختفي تعبيراتها، "ما الذي تقصده بأنك تفهم أسبابي؟"

"أنا أقدر أنكِ ربما.... كنتِ محرجة قليلاً، بعد قضائنا الليل معاً."

هذه إحدى أسباب تصرف ميا بتلك الطريقة، تلك الليلة، "و؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"وأنا هنا لست لوضع أي ضغط عليكِ لرؤيتي أو تواجدك معي مجدداً. أنا فقط أفكر أنه سيكون من الأفضل لوالدينا، إذا تمكنا نحن من التحدث قبل عيد الميلاد،" تململ بعدم ارتياح قليلاً، "أعلم بأنهما يريدان منا نحن الإثنين قضاء عطلة عيد الميلاد معهما، والطريقة التي تسير بها الأمور بيننا في هذه اللحظة، ستجعل من ذلك صعباً. علينا نحن جميعاً."

لازال عيد الميلاد عليه خمسة أسابيع، لكن ميا قبلت بالفعل دعوة ويليام وغريس لتبقى معهما. بعد سنوات من قضاء عيد الميلاد بمفردها، الآن تتوق كثيراً لكي تكون مع عائلتها.

عائلتها بأكملها....

وسبب آخر لقبول ميا لدعوة الوالدين، لأنها كانت متأكدة من أن إيثان سيظهر لبعض الوقت خلال فترة عيد الميلاد.

رطبت شفتيها قبل أن تقول، "أنت تفضل أن لا أذهب إلى بيركشاير في عيد الميلاد؟"

"لا، بالطبع لا!" احتج إيثان بنفاذ صبر، "إذا لم نتوصل إلى نوع من التفاهم، إذاً أنا مَن سيكون عليه القيام بالترتيبات الأخرى."

عبست ميا وهي تسلمه قدح من القهوة، "مثل ماذا...؟"

"يُمكنني أن أخبر الوالدين أنني قررت الذهاب إلى التزلج هذا العام."

"وهل ستفعل؟"

"أنا حقاً لا أتمنى أن أفعل هذا،" تجهم إيثان وهو يحتسي قهوته، "صدقي ذلك، أو لا، هذه الأسابيع القليلة الماضية لقد بدأت حقاً أحب وأقدر فكرة تجمع العائلة خلال عيد الميلاد."

ميا تصدقه... ليس لديها شك أن السنوات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

التي قضاها هو وغريس بمفردهما، بالرغم من أنها كانت سعيدة بالنسبة لهما، إلا أنهما كانا يفتقدان دفء العائلة الحقيقة، التي وجداها مع ويليام خلال الأربع سنوات الماضية.

تنهدت بضعف، "إذاً أنا هي مَن تسبب لك مشكلة؟" غرق قلبها، وهي تفكر بأن إيثان ينفر من وجودها، ولا يحبذ صحبتها، ليُفكر بأن يرفض الدعوة لقضاء عيد الميلاد مع الوالدين.

إيثان ليس لديه مشكلة مع ميا على الإطلاق! حسناً.... لا مشكلة أكثر مما كان عليه الأمر....

وضع قدح القهوة على الطاولة، قبل أن يلتقط واحدة من الكعك ويأخذ منها قضمة. اندفعت أحاسيسه على الفور، من مذاق كعك ميا الفريد من نوعه.

العلبة التي سلمتها له ميا في المطار، بعد ظهر ذلك اليوم في جنوب فرنسا، لازالت تقبع في مطبخ شقته، دون أن يفتحها، مجرد تذكير صامت ومستمر من المرأة التي خبزتهم....

تحول طعم الكعك في فمه إلى رمل، وهو يضع بقية كعكته في الطبق مرة أخرى، قبل أن يتشدق بإصرار، "أنا لم أكن الشخص الذي أبدى رغبته بعدم رؤيتكِ خلال الستة أسابيع الماضية."

حدقت ميا إليه بدهشة، "عفواً..؟"

تنفس إيثان بفارغ صبر، "أنا لا أنتقدكِ لشعورك بهذه الطريقة. ميا. لقد أخبرتكِ مسبقاً بأنني أتفهم تماماً لما هو شعورك بهذه الطريقة. أنا آمل فقط بأنه يُمكننا التحدث و...."

"ونصل إلى تفاهم،" أنهت ميا بعبوس، "إيثان، أنا لم أعرب عن رغبة أكيدة... لعدم رؤيتك منذ قدومنا جميعاً من جنوب فرنسا..."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

نظر إيثان إليها بحيرة، "لكن... والدتي قالت..."

"نعم؟"

شعر إيثان بالذهول قليلاً، وهو يحدق إليها، "كنت أقضي بعض الوقت مع غريس وويليام في الأمسيات التي لا تكونين أنتِ موجودة فيها."

"أنا على علم بذلك."

"لأن والدتي أخبرتني بأن هذا ما تفضلينه..."

"قامت غريس بذلك...؟" حدقت ميا إليه بحيرة.

بدا إيثان في سباق مع أفكاره، جاء إلى عقله على الفور بأن والدته أخبرت ميا في المقابل بأنه لا يريد رؤيتها هو أيضاً.

"أووه، إلى الجحيم..." غمغم بألم، وهو يسقط فجأة على الأريكة بجانبها، "لقد كانت لعبة، ميا،" تمتم بعدم تصديق، "ومن والدتي، اللعنة!"

"أنا لا أفهم."

لا. ربما لم تكن تفهم إيثان جيداً. تعلم ميا ذلك جيداً... في معظم الأحيان... لكن والدته تبدو بأنها تفهمه جيداً أكثر مما يفعل إيثان.

مسد أنفه، ليخفف التوتر الذي يشعر به، قبل أن يلقي نظرة خاطفة على ميا.

والتي لازالت تبدو مشوشة. ابتسم إيثان بحزن، "تستخدم والدتي قليلاً من مادة علم النفس. أخبرتني بأنكِ لا ترغبين في رؤيتي، وبلا شك أخبرتكِ أيضاً بأنني لا أرغب في رؤيتكِ أيضاً...؟"

"نعم!" لهثت ميا بنعومة، وهي تقف بغير راحة، "لكن لماذا تفعل شيء كهذا؟" أعطت هزة متحيرة من رأسها.

كشر إيثان بتجهم، "على ما يبدو كانت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تتوقع من ذلك، بأن أفعل ما قمت به! بتواجدي هنا، ميا." قال مفسراً.

ميا خلال الستة أسابيع الماضية، بعد معرفتها الكافية لـ غريس، تأكدت من أن المرأة الأخرى لا يوجد فيها ذرة واحدة ترغب بالإنتقام من ميا. كانت فقط تفكر بأن ويليام وعائلتهم هم الأشياء الأكثر أهمية في حياتها. وهذا جعل أمر تعمد والدته على التباعد بينهم خلال تلك المدة، صعب الفهم تماماً.....

تنهد إيثان عميقاً، "سوف يكون لي حديث معها."

"وستقول ماذا؟" ميا لازال ليس لديها فكرة عما يحدث!

"بأنها مخطئة."

"إيثان..."

"والدتي لديها سوء فهم عنا نحن الإثنين..."

هز إيثان رأسه، "ميا، إنها تلعب لعبة الخاطبة."

"الخاطبة؟" رددت ميا بقوة، "بيننا؟"

أومأ إيثان بتجهم، "أمر لا يُصدق... لكن صحيح، أخشى ذلك."

ميا لا يُمكنها الموافقة أكثر. تعرف غريس إيثان أفضل من أي شخص. لا يُمكنها تصديق أنه....؟

اعتقدت ميا أنها وغريس أصبحا أصدقاء، خلال الأسابيع القليلة الماضية... بالتأكيد قريبين من بعضهما كفاية لكي تدرك غريس....

ما قالته غريس إليها في المطبخ، أثناء المحادثة الغريبة ذلك المساء التي وصلت فيه ميا إلى جنوب فرنسا؟ أن ميا كانت واحدة من ألمع تلاميذها. قالت المرأة الأكبر سناً بأن ميا تحتاج لكي تفتح عينيها على الحقيقة التي تقع أسفل أنفها، إذا كانت تهتم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بذلك....
حدقت ميا إليه بعيون ثابتة متفحصة، "لماذا تعتقد أنها فعلت ذلك...؟"
أعطاها ابتسامة ساخرة، "هذه الأسابيع القليلة، بدأت في ذكر أنها ترغب بأن يكون لها أحفاداً يوما ما."
"أحفاد...؟" حاولت ميا يائسة للحفاظ على توازنها، حين بدأت الغرفة تميل فجأة.
حاولت وفشلت.....
حين شعرت بنفسها تميل للأمام بإتجاه النار... قبل أن لا تعرف ما يحدث، والسواد يلفها.
"ميا؟ لأجل الله، ميا! ميا..."
"أنا بخير، إيثان." تمكنت أخيراً من التنفس بضعف، حافظت على عينيها مغلقة وهي تشعر بأصابعه تداعب شعرها، حاولت إدراك أين هي.
ترقد على الأريكة، تشعر بالتشوش. لا شيء يؤلمها... لا رأسها، لا ذراعيها لا ساقيها.....
"اللعنة، ميا. ماذا حدث، بحق الجحيم؟" صوت إيثان قريب جداً، ترقد إحدى يديها في يده وهو يجلس على حافة الأريكة بجانبها.
لقد أغمى عليها... هذا ما حدث. لقد سمعت إيثان يقول بأن غريس ترغب بأحفاد، ومن ثم أغمى عليها....
"هل يُمكنني إعطائكِ شيء ما؟" قال بقلق، "بعض الماء...؟ شاي؟"
"شاي لا،" غمغمت بإحتجاج، حين فتحت عينيها أخيراً، تحدق إلى وجهه، ورأت وجه إيثان مشوباً بالقلق، وهو ينظر إليها، "هل يُمكنك فقط.... الإبتعاد قليلاً؟"
عبس إيثان، وهو يقف فجأة، ميا لا يُمكنها إخباره بوضوح أكثر من ذلك، بأنها لا ترغب بوجوده أقرب إليها.
"ربما ينبغي أن أذهب...."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لا!" احتجت ميا على الفور، وهي تحاول الجلوس.

"ميا، هل أنتِ مريضة؟" قال إيثان بقلق، بمجرد أن اعتدلت في جلستها، وضغطت بظهرها على الأريكة، وجنتيها شاحبة قليلاً.

"لا،" ابتسمت بضعف، "أنت قلت شيئاً، عن أن والدتك تريد حفيد...؟" ذكرته.

هز إيثان رأسه بنفاذ صبر، "هذا ليس مهماً في الوقت الحالي." كان لا يزال متأثر بترنح ميا أمام المدفأة. فقط تأثره انقطع على الفور، حين أخذها بين ذراعيه بسرعة قبل أن تسقط على الأرض.

"إيثان، لماذا كانت غريس تتعمد إبعادنا عن بعضنا البعض خلال الستة أسابيع الماضية، بجانب قولها أنها ترغب بأحفاد؟"

عبس إيثان بتجهم، لازال متخوفاً بسبب إغماء ميا منذ قليل، "أعتقد أنها أدركت أن وجودنا معاً هو السبيل الوحيد الذي سيزودها بذلك!"

حدقت ميا إليه بعدم فهم، "هلا شرحت لي هذه الملاحظة، من فضلك؟"

"غير مهم،" قال إيثان، "لكن سأفعل... إذا كنتِ مصرة..؟" أضاف بشدة، حين واصلت ميا النظر إلى وجهه.

رطبت شفتيها، بطرف لسانها، "نعم، أنا أصر."

"اعتقدت أنكِ ستفعلين،" غمغم إيثان، "عندما غادرتِ منذ خمس سنوات...."

"عندما اختفيت أنا؟" صححت له.

"نعم،" اعترف بشكل خشن، "ميا، تذكري مرة أن سألتني إذا كنت سأمل من البحث عنكِ؟" انتظر لإيمائتها تأكيداً على كلامه، قبل أن يكمل، "لقد بحثت..... كثيراً؟ لأيام، لأسابيع، لشهور. لقد كان هاجس العثور عليكِ مسيطر عليّ... أكثر من والدك. أنا هو مَن زار أصدقائكِ القدامى.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

والأشخاص الذين فكرت بأنكِ تعرفينهم من أيام الجامعة. أي شخص كان يُمكن أن يكون على دراية بمكانك." أضاف بقوة.

"لماذا...؟" تنفست بنعومة.

لمعت عيناه الفضية، "لأنني كنت واقعاً في حبك."

تنفست ميا بحدة، "أنت...؟"

"نعم،" بدت تعبيرات إيثان جادة، "كنت تماماً، وكلياً واقعاً في حب إبنة الرئيس! وعندما رحلتِ بتلك الطريقة، دون أي وداع..."

"أنت كنت واقعاً في حبي؟" كررت ميا بحدة.

"بالطبع، أنا واقع في حبك!" تشدق بنفاذ صبر، "اللعنة، ميا، كل شخص يعرفني... مثال على ذلك والدتي....." أضاف بسخرية من نفسه، "كان بإمكانه إخبارك كيف أشعر إتجاهك. كان واضح على ملامحي بأنني واقع في حبك، كما لم أفعل من قبل في حياتي.

لقد واعدت الكثيرين خلال الجامعة، لكنها كانت علاقات عابرة. أنا، أبداً لم أقضي مع نفس المرأة... أكثر من ثلاثة شهور."

"لم أكن أعلم أبداً..."

"بأنني لا يُمكنني الإكتفاء منكِ؟ بأنني كنت أسعى لقضائنا الليل والنهار معاً، لأن أي لحظة بدون تواجدي معكِ، كانت مؤلمة لي.... عذاب الوحدة الذي اختفى لحظة كنتِ معكِ مجدداً؟"

نفس عذاب الوحدة الذي شعرت به خلال الستة أسابيع الماضية....

"أنت لم تخبرني أبداً بشعورك إتجاهي." تنهدت بذهول.

"لأنني كنت أواعد إبنة الرئيس!" كرر إيثان، "اللعنة، أنا أعلم كيف يبدو الأمر. كيف يفكر الناس.... وكيف سيقولون عني. وماذا ستقولين أنتِ عني."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

هزت رأسها، "أنا لازلت أتألم وأتعذب بسبب ما قلته لك...."

"هذا لا يعني أنكِ لا تصدقين تلك الأمور."

"الآخرين لن يصدقوا ذلك أيضاً." تنهدت بقوة.

"أنا غير مهتم حول ما يقول أو يفكر به الآخرين،" لكنه أكمل بإنشداد، "لكن كان عليّ تحمل النظرات والهمسات، في الشركة، والتي كانت تتوقف بمجرد أن أدخل إلى غرفتي. لقد كنت أتعامل مع ذلك، لأنه البديل... لعدم وجودكِ معي... كان ذلك شيء يفوق التصور."

وقفت ميا فجأة، أخذت عدة ثواني لإستعادة توازنها، وبدأت تتململ عبر الغرفة، "لماذا لم تخبرني عن أياً من هذه الأمور، من قبل، إيثان؟" نظرت إليه بتضرع، "لماذا لم تتشارك هذه الأمور معي؟"

"لأنني كنت خائف، اللعنة! كنت خائفاً جداً. اعتقدت أنني إذا أخبرتكِ تلك الشائعات والتهكنات، قد تبدأين بالتفكير بأن هذه الأمور صحيحة،" قال بصوت أجش، "يا إلهي، ميا، أنتِ كل شيء بالنسبة لي! في ذلك الوقت كنت أبيع روحي للشيطان في سبيل الإحتفاظ بكِ."

في ذلك الوقت... قبل أن تدمر ميا كل شيء، عن طريق معاملتها لـ إيثان بإحتقار وعدم ثقة، حين كانت تعتقد بأنه لا يرغب سوى بمواعدة إبنة الرئيس...!

هز إيثان رأسه ينفض تلك الأفكار بعيداً، "اعتقدت أنه إذا كنت منحتكِ الوقت للوقوع في حبي، لم تكن أي من هذه الأمور لتحدث. كان يُمكن أن نكون متزوجين و...."

"تريد الزواج بي؟" لهثت ميا بضعف.

أومأ بإيجاب، "يكفي ما مر بحياتي من قيل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقال. سأعطي ظهري لكل ذلك."
تتفق ميا معه في ذلك، فهي لم تعد تفكر بأنه كان يواعدها لأنها إبنة ويليام بورتون، فهي تحبه بعمق، ولا ترغب سوى بذلك.
"والآن...؟"
"الآن، أنا أحاول إقامة نوع كافي من... التفاهم بيننا، لكي نعطي ويليام وغريس لبقية عمرهما نوعاً من الحياة العائلية العادية."
عضت ميا شفتها السفلية، "فهمت."
"بطريقة ما، أشك في ذلك ميا." تشدق إيثان بتجهم.
عبست ميا، "هل يُمكنني.. يُمكنني فقط... بالدفاع عن نفسي، أن أقول بأنني كنت في حالة حب معك أيضاً منذ خمس سنوات؟"
كان الصمت هو السائد لبضعة دقائق، تتلاقى فيها العيون، لتنسج أحلى كلام، وأرق مشاعر،

وأدفء الأحاسيس.
ابتلع إيثان ريقه بصعوبة، وأخيراً قال. "أنا سعيد لأننا قمنا بهذه المحادثة أخيراً، ميا،" قال مؤكداً، "لكن أنا فقط لا أعرف أين سنصل من هنا."
"أين ترغب بأن نذهب؟" طالبته ميا بهدوء.
جلس إيثان فجأة على أحد أذرع المقاعد. "إلى الجحيم إذا كنت أعرف!"
حدقت ميا إليه، لازالت مندهشة من أن إيثان كان يحبها طيلة السنوات الماضية، لكنها تعلم بأنه عليها... التركيز الآن، لكي تعلم أين سيصل بهم المستقبل. إلا إذا أراد إيثان أن يصبحوا أصدقاء لأجل والديهم....
تنفست بخشونة، "لقد كنت صغيرة جداً منذ خمس سنوات، إيثان!" اعترفت بأسى، "صغيرة جداً، وساذجة جداً لكي أدرك كيف تشعر بإتجاهي، وأنا... أنا آسفة لذلك." إنها تدين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لـ إيثان بهذا الإعتراف، على الأقل، "إذا كان في ذلك عزاء لك، بالنسبة لي، كانت السنوات الخمس الماضية.... كالجحيم."
تشدقت بعنف.
"بالرغم من كل شيء، لقد افتقدتِ والدك؟"
غمغم إيثان بتفهم.
"أووه، نعم،" اعترفت ميا بخشونة، "لقد كنت بدأت ألين في العودة عندما قرأت الخبر في الصحف بإصابته بالأزمة القلبية. لكنني لم أستطع،" هزت رأسها بإشمئزاز من ذاتها، "لأنني كنت خائفة جداً، إيثان. ليس فقط من رؤية والدي وغريس مجدداً، بل من رؤيتك أنت."
كان ميا لديها الكثير من الوقت طيلة الستة أسابيع الماضية... لكي تقرّ وتعترف لماذا كانت تتصرف بهذه الطريقة. وكل ما وصلت إليه بأنها تحب إيثان.....
"هذه الصور!" شحب وجه إيثان فجأة، "لقد تعبت كثيراً، بعد رؤيتهم. الإعتقاد بأنه ربما هذه الصور هي لكِ...." هز رأسه برفض، "لقد عشت في نفس جحيم ويليام خلال أربعة وعشرين ساعة، عندما كنا ننتظر تقرير هذه الصور، وتحليل الحمض النووي."
بالكاد ميا يُمكنها التنفس، "أنت فعلت...؟"
لقد كان هذا قبل ثمانية أشهر فقط.....
"كالجحيم، نعم!" تألقت عينيه الرمادية مرة أخرى، وهو يحدق إليها، "مجرد التفكير بأن هذا الجسد من المحتمل أن يكون للمرأة التي تحبها...!" هز رأسه مجدداً، "المرض ليس هو الوحيد الذي يوصف كيف عانيت حينها!"
المرأة التي أحبها إيثان....
صيغة الماضي....
لكن ليس لـ ميا....
"إيثان، أنا لم أفتقد والدي فقط طيلة الخمس سنوات الماضية." نظراتها ثابتة عليه، "لقد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اشتقت إليك أكثر من أي شيء وأي شخص،" أعطته ضحكة مداعبة، وهي ترى الذهول الواضح على وجه إيثان، "أنا لم أواعد الكثير خلال السنوات الخمس الماضية، لكن المواعيد التي خرجت فيها،" أكملت بحزم، حين عبس إيثان، "كانت... وخيمة. لأنه لم يكن أحد من هؤلاء الرجال أنت. وأنا... كنت بحاجة شديدة لكي يكونوا أنت!"

بالكاد تنفس إيثان، "أنتِ فعلتِ؟"

"أووه، نعم،" أعطت ميا ضحكة مخنوقة، "لقد كنت بعيدة جداً عن خطر الوقوع في حب شخص آخر. فأنا أبداً لم أكن أخرج في موعد ثاني مع نفس الشخص، ناهيك عن الذهاب إلى الفراش معه..." كسرت حديثها، حين وقف إيثان بغير راحة على قدميه، لكنها وقفت بثبات مكانها، حين اقترب منها، مصممة على إنهاء ما بدأت، "إيثان، بعد كل ما قلته أنت اليوم أنا.... أنا أدين لك بالكثير في المقابل. الحقيقة هي، إيثان، أنا أبداً لم أتوقف عن حبك. ولا للحظة واحدة."

حدق إيثان إلى وجهها بتفحص، وهو يرى دليل عن الحب المشرق في أعماق عيونها الخضراء، والعاطفة القوية في ارتجاف شفتيها، "أنتِ لازلتِ تحبيني....؟" تشدق أخيراً بتردد.

أعطته ابتسامة مرتجفة، "دائماً."

بالكاد تمكن إيثان من التنفس، وهو يمسك بأعلى ذراعيها، "لكن أنتِ تركتني مجدداً، عندما مارسنا الحب في جنوب فرنسا...."

"لأنني عندما استيقظت ووجدت أنك ذهبت، اعتقدت أنك ندمت على ما حدث."

"وهذا هو السبب الذي جعلكِ تمضين قدماً في قرارك للرحيل بعد ظهر ذلك اليوم؟" قال بعدم تصديق.

"نعم."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا لا يُمكنني أبداً الندم على ممارستي للحب معكِ، ميا!" تشدق بحزم، "أبداً، ولا لأي لحظة. أنا أحبك. دائماً كنت كذلك. ودائماً سأكون!" تعهد بشدة، " لقد اعتقدت أنكِ أنتِ من ندم على ذلك!"

اختنقت تنهيدة داخل حلقها، وهي تدفن وجهها في صدره، "لا أستطيع أن أصدق أننا كنا بهذا الغباء!"

"لكن ليس بعد الآن،" قال إيثان وهو يحتضنها بإحكام إليه، خده يستريح على نعومة شعرها، "تزوجيني، ميا. تزوجيني واجعليني أسعد رجل على الوجود!"

الحب الذي شعرت به، توهج داخل عيونها وهي تنظر لأعلى إليه، في وجهه، "في أي وقت. في أي مكان." همست حين أسر إيثان فمها بشفتيه.

"إذا كان ذلك مناسب لكِ، أفضل أن لا ننتظر طويلاً لكي نتزوج، ميا،" أخبرها إيثان بحرارة، في وقت لاحق، حين كان كلاهما في الفراش معاً، "أنا أحبك، وأنتِ تبادليني نفس هذا الحب، لقد افترقنا فترة طويلة بالفعل."

ابتسمت ميا مقتنعة بحديثه، وهي تعلم بأنها لن تملّ أبداً من الإستماع إلى إيثان وهو يخبرها بأنه يحبها... وهي أبداً لن تتعب من إخباره بأنها تحبه أيضاً، "ولا شك أن والدي وغريس سيحبان زواجنا قبل ولادة حفيدهم الأول."

"لا شك." إسترخى إيثان للخلف بجانبها، سعيد تماماً وراضي كما لم يكن من قبل.

"والذي سيكون في غضون سبعة أشهر ونصف...."

عقدت ميا أنفاسها وهي تنتظر رد فعل إيثان، لسماعه بأنه ذاهب ليكون أباً. ليس لأنها لديها شك عن كم وإلى متى يحبها.... إنها فقط تعلم بأنه سيكون في حالة صدمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لمعرفته أنه سيكون أباً.
ميا لم تكن تعلم كيف تتعامل مع أعراضها التي عانت منها في البداية... التعب الشديد، الشعور المفاجئ بالغثيان نتيجة رائحة الشاي.... حتى أدركت بأنها تأخرت في طمثها.
ارتجفت يديها عندما استخدمت جهاز اختبار الحمل الذي أسرعت في شرائه، قبل شعور بالهدوء والسعادة القصوى يجتاحها، عندما رأت الخط الأزرق على الجهاز الصغير والذي أشار إلى أنها حامل بطفل إيثان.
زاد هذا الشعور الآن، وهي تعلم أن كلاهما واقع في حب الآخر، بجانب أنهما في طريقهما للزواج، وأن السعادة ستدوم لهما ألف وألف مرة!
"إيثان؟" نادته، وهي تستند على مرفقها لتنظر إلى وجهه. عينيه متسعة من الصدمة، وجهه أبيض مثل الوسادة أسفل رأسه. "إيثان؟" رددت بتوتر، "ألا ترغب بهذا الطفل...؟"

"أرغب به؟" كرر بقوة، وهو يتدحرج لكي يدفعها بلطف للأسفل على الوسادة، "أنا أريده لدرجة أنني لا يُمكنني أن أعبر لكِ عن مدى ذلك بالكلمات...!" انزلقت نظراته إلى بطنها، "حقاً...؟" تقوست يده فوق بطنها المنتفخة قليلاً.
"حقاً،" أكدت له بسعادة، "أسبوع آخر من عدم رؤيتك، وكنت ذاهبة لإختطافك وإخبارك بالأمر." أضافت بشكل مرح.
عشقت نظرات إيثان، إحمرار وجهها الجميل، "كل تلك الأحاديث عن الأحفاد... هل تعتقدين أن والدتي تعلم؟"
"لن أكون متفاجئة على الإطلاق من ذلك."
غمغمت ميا بسعادة وهي تشبك ذراعيها حول عنقه.
هز إيثان رأسها وهو يبتسم، "لن نفهم أبداً الأمهات!"

"كواحدة ستصبح منهم قريباً، أنا أوافق تماماً على ذلك!"

"أنتِ سعيدة بشأن الطفل؟ أووه..." ارتجف قليلاً، "أنا لا أستحق كل هذه السعادة." اختنق وهو يدفن وجهه في ليونة عنقها.

"أنت تستحق هذا وأكثر،" تشددت ذراعي ميا حوله، "لقد كنت حمقاء لفترة طويلة،" أضافت بصوت أجش، "أنا هو الشخص الذي لا يستحق هذا!"

رفع إيثان رأسه، داعب خدها بإبهامه. "أنتِ تتحدثين عن المرأة التي أحبها." تشدق ممازحاً.

"الحمقاء التي تحبها،" صححت بإشمئزاز من نفسها، "هل أنت ستكون بخير حقاً، مع هذا، إيثان؟" حدقت إليه بعبوس. "ماذا عن حلمك بأن تصبح معلماً؟ مع الطفل والمقهى، بالكاد يُمكنني إدارة بورتون الصناعية...."

www.7akawyna.com

ضحك إيثان بصوت أجش، "أنا سعيد بالفعل، في تشغيل بورتون الصناعية. خاصة الآن، مع معرفة أن أطفالنا سوف يرثونها يوماً ما،" أضاف بتقدير، "إلى جانب كوني الرئيس التنفيذي لبورتون الصناعية، فأنا محاضر بالساعة لمادة الإقتصاد في جامعة لندن، طيلة العامين الماضيين،" توقف برهة، ثم أكمل بحب، "هذا كافي. طالما أنا معكِ، ميا، وأي أطفال سيأتون في المستقبل، أنا سعيد للغاية."

ليس لدى ميا أي شك حول كل كلمة تشدق بها إيثان... يُمكنها رؤية الحقيقة واضحة في عينيه التي تنظر إليها بكل عشق.

"أحبك كثيراً، إيثان." تنهدت بولع.

"وأنا أحبك، ميا."

كان إيثان على حق... هذا يكفي.....

تمت بحمد الله